

جُمَادَى الثَّانِيَّة ١٣٨٢

نُوفَمْبَر ١٩٦٢

قافلة الزيت



قصة رواية

في هذا العدد

الصفحة

١	قصة رواية
٢	يوم بنيت مكة
٣	العرب والرحلات العلمية
	وحدة توليد الكهرباء والبحار في
٥	بقيق
٨	خصائص الشعر الاندلسي
١١	التخلص من الحرارة في المنازل
١٤	تأملات - زهرة القمر (قصيدتان)
	قبر الرومية (تاريخ ما اهمله
١٥	التاريخ)
١٨	مع ابن درّاج القسطلي
١٩	اختبر معلوماتك العامة
٢٠	ذات ليلة (قصيدة)
٢١	الالعاب الرياضية
٢٤	هل من جديد ؟
٢٥	كيف نربي اطفالنا ؟
٢٧	معجم الحضارة - كتاب الشهر
٣٠	وحدة طفاحة الزيت
٣٣	الذباب
٣٥	الحركة الادبية في العالم العربي
	طفل جديد في الاسرة - ركن
٣٦	المتزل
٣٨	من تراث العرب
٣٩	الصفحة الضاحكة
٤٢	الجديد في دنيا الزيت

ذات صباح ، وظلّ الصيف الماضي آخذة بخناق
الافق تنلر يوم لافح الانفاس ، مشوب الأوار ، ألفيه
جالسا على مكتب ، متكئا بساعده الأيمن على حافة
المكتب ، كعادته حين يدبر في رأسه فكرة طارئة ، او
يبحث عن فكرة ضالة ، او ما الى ذلك . وكان واضحا
ان الاوراق المكدمة امامه كانت آخر شيء يستحوذ على
تفكيره .

له : ايها الفيلسوف بالرغم منه .
اراك غلوت اسير هذه العادة بعد
قلبي فرط ادمان : تفكير ، وتفكير ،
وتفكير ، ثم ماذا ؟ انك تدبر في رأسك من الافكار ما
لم ير النور ، وربما لن يقدر له ان يرى النور ان ظلت
هكذا : قدامان على الارض ، ورأس يدور في فلك من
الافكار المتطايبة بين دنيا الواقع ودنيا الخيال . ومع هذا
فلا تريب عليك . فالصيف قد وفد قبل اوانه - هذا ان
كان له اوان معلوم من قبل . فلعلك أخذت بما لم تنهيا
له ، فشرعت تفكر في استعجال الاجازة ، لتودع الاوراق
والاقلام ، وما يرافقهما من سطر يكتب وآخر يحذف
وكلمة لا ترضاها ، واخرى لا ترضى بديلا عنها ، لكي
تقبل - بعد ذلك - على شيء من صفاء النفس ،
حيث تعيش لذاتك فترة قصيرة من الزمن ، تخلو
فيها الى وجودك الخاص - آدميا يشعر بأدमितه بعيدا
عن «الروتين» .

واعندل صاحبي في جلسته ، ونظر الى بعينين فيهما
كل معاني الاستهزام والحيرة . ثم قال : «اجازة ! هل
قلت اجازة ؟ وهل نسبت اتي عدت قبل شهرين النين
من اجازتي السنوية . فما الذي حدث بعد ذلك ؟ ها هو
الصيف يا صديقي يقبل باعصار يسد منافذ الافق .»
وصمت هنيهة ثم قال : «على ان هذا ليس بيت
القصيد على اي حال . بل ان بيت القصيد في قصتي
لا يزال مقفودا او غير كائن على الاطلاق . وهذا ما علي
ان ادركه او احاول اقتناصه . فالامر ليس بالسهل كما
ستعلم .»

ولم ادرك اي مغزى لحديثه ، ولكنه استطرد موضحا :
«ان لدي رواية انا ماض في تأليفها ، وكنت قد
انتهيت الى فصلها السابع ، وهنا وصلت الى ما يمكن
ان اسميه بـ (مفترق الطريق) . اعني ما هي الخطوة التالية
ليظل الرواية ؟ فالحق اقول لك اني انا ذاتي لا اعرف
كيف امضي بالقصة بعد هذا الفصل . فان كل ما
رسمته له - اعني بطل الرواية - قد تبدد وتلاشى . فقد

اعترضني الاجازة دون اتمامها . وكنت امني النفس ان
تكون فترة الاجازة خير مناسبة لتطوير فصول الرواية
وتغذيتها من واقع العالم الزاخر . في ذلك البلد الذي اخترته
لقضاء فترة الراحة والاستجمام - ولم تكن قصيرة .
«ثم عدت ... بذخيرة من الافكار والحوادث ،
والوان من الصور البشرية . ونهيات ذات يوم لابدأ الرواية
من حيث وقفت بها . افتدري ما حدث ؟ لا شيء . نعم
لا شيء اطلاقا ، لاني فقدت طرف الخيط ، لا بل
الخيط كله .»

«ان بطل الرواية يطالبني بأن لا ادعه معلقا هكذا ،
والا فلن يصبح بطلا . بل لن يكون شيئا ما .» فسألته
مقاطعا : «وماذا عن بطله الرواية ، ان كانت هناك
واحدة ؟» فأجابني - كما لو توقع هذا السؤال سلفا :
«لا شيء ايضا . انها لم تر النور بعد ، انها تنتظر ظهور
البطل على المسرح اولا ، والا فكيف تؤدي دورها ؟»
واستطرد - يستكمل حديثه : «اتدري ؟ لشد ما اغبط
دستويشكي الروائي الروسي الشهير لخصب قريحته وقوة
استرساله . ويخيل الي ان هذا الروائي العظيم وهو يخط
الصفحات تلو الصفحات ، او يملأها كما فعل بعد ذلك ،
يخيل الي انه لم يفكر قط سلفا في حبكة الرواية او احداثها
او اشخاصها . ومع ذلك ، فما اسهل ما كانت تواتره
طوعا ، وكلما توغل في حوادث القصة انبسطت امامه
الطرق رحبة عتيقة ، وتجمعت الاحداث وتلاصقت
الخيوط ، وبرزت الحكمة قوية محكمة حتى تبلغ ذروتها .
فاذا انت امام عمل ادبي رائع .»

قلت له : «ولم لا تحاول محاولته ؟»
فأجاب : «احاول ؟ ان قضية دستويشكي ليست
قضية محاولة اطلاقا . ان هذا الرجل ذكر ذات مرة ان في
ذهنه معينا لا يتضب من الروايات . هكذا بهذه البساطة ،
وأنا لا اكذبه ابدا . ان مشهدا واحدا من رواية له لو
اراد ان يسترسل فيه لانهي منه اتي رواية كاملة بذاتها .»
اذاك رن جرس تليفونه ، فمد يده ليلقط الساعة
وقبل ان يفعل ذلك قال لي : «اتدري من سيكون
المتكلم ؟ انه رئيس التحرير يستحثني لا اكمل الرواية لانه
سيبدأ في نشر فصولها الاولى غدا .»

فسألته : «وماذا سيكون جوابك ؟»
فقال : «سيكون جوابي في غاية البساطة . سأطلب
منه اجازة استثنائية لا اكمل الرواية . وانصرف من لدى
دستويشكي الذي ارجو ان سيكون .»

سيف الدين عاشور

نافلة الزيت

مديرة سيف الدين عاشور

تصميم شهيرة

شبكة الزيت العريقة الامتكتة للظفران

المجلد العاشر

العدد السادس

رئيس التحرير شبيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

صورة الغلاف

المدرسة المتوسطة الثانية في المفوف وقد بنتها
الشركة لأبناء مؤلفيها المسلمين والعرب .

(تصوير : احمد متناخ)

بوم بندي

بقلم الشيخ احمد الباعي

ولم يهدا السراب الا الى سراب حتى
اذن الله بالفرج ، وجاء الفتح لا لينقذ
الصبي من عطشه ولا ام الصبي من
لحقتها فقط ، بل ليعمر ارضا مقدسة ،
حج ويحج اليها ملايين الملايين من يوم
اسماعيل الى عامنا هذا والى ان تقوم
الساعة ، بماء جمامه مبارك طيب .

انتهت اشواط ام اسماعيل السبعة ،
فتراى لها وهي بالمروة شبح رجل يقف
حيث تركت ابنها في ظل الدوحة ،
فعدت تجري والهلل ملء فؤادها ، فاذا
بالصبي يرفس ، واذا بالماء ينشق عنه
الرمل ، واذا بالرجل يعبث بعكازة في
الينبوع : « يا ام اسماعيل ... انه آية الله
وانها حكمته . سيكون لابنك شأن ولارضه
مصير ، فكلي واشربي وقرى عينا . »

ويختفي الرجل (وهو جبريل) ،
ويختفي لفها بتفجر الماء ، ثم تعمد
الى كتيب من الرمل تحيط به الماء وتزمره
زما ، فتكون بذلك زمزم المباركة اقدس
المياه وأفضلها على الاطلاق ، في الحياة
الدنيا وفي الآخرة .

ويجوس خلال هذه الديار المقفرة فتيان
من جرحهم ، انطلقوا بين شعابها في جمل
لهم ضائع فراعتهم اخيلة جديدة ما
عهدوها من قبل في جولانهم في هذه
الشعاب بالقرب من منازلهم .. هذا ينبوع
تصطفق فيه الماء ، وهذه امرأة لا يدرون
أمن الجن هي ام من الانس يختبئ في
حجرها وليد صغير ، فنسوا الجم وشأنه ،
وأقبلوا على هاجر يستنطقونها ، وأقبلت
هي تبثهم الامر ، فهرعوا الى اهلبيهم
بجليته واصطحبهم كبار من القبيلة الى
هاجر .

اول بحث في مكة ، وكان
اول بروتوكول صريح لا خداع
فيه ولا تليس .. وقد نص على ان يتعهد
الطرف الاول (هاجر) باباحة الارض
والماء لساكني الطرف الثاني واعاشته
(البقية على الصفحة ٣٧)

يشكرون ، ربنا انك تعلم ما نخفي وما
نعلم وما يخفى على الله من شيء في
الارض ولا في السماء . الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ان
ربي لسميع الدعاء . رب اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء .
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب .

وقف الماء من ام اسماعيل وعطش
الصبي واشتد العطش به ،
فخفت تلتمس له بين الشعاب صباة
يرتشفها ، فلما اعيها البحث تراءى لها
سراب يموج في رواي الصفا ، على
كثب من الدوحة حيث تجلس ، وليس
كالسراب مخادع كذاب « يحسبه الظلمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . »
وولت ام اسماعيل شطره فلم تجد شيئا ،
ووجدت على مد ناظرها منه مثله يلعب
في حفا في المروة ، فخفت اليه فلم تجده
شيئا ، وتراءى لها السراب من جديد وهي
في المروة يلعب في الصفا ، فخرجت اليه
حتى اذا جاءته لم تجد شيئا الا سرابا
متجددا لمعانه مرة اخرى في المروة ،
فعدت تجري اليه . وظل هذا حالها كلما
انتهت الى المروة تراءى لها في الصفا
وكلما انحدرت من الصفا تراءى لها في
المروة حتى اتمت سبعة اشواط غادية
رائحة ، وهي اليوم نسك لازم يتعين على
كل حاج اول مقدمه مكة « ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما . »
وانتهت اشواط ام اسماعيل السبعة ،

يقول ثقات المفسرين ان ابراهيم
عليه السلام بعد ان ضاق ذرعا
بقومه قرر الهجرة في بعض عائلته ومنهم
زوجته سارة وكان في طريقه من بابل الى
مصر وانه في مروره بمصر اهدى ملكها
لسارة جاريتها هاجرا ، فوهبتها سارة
لابراهيم وكان عقيما ، على ان يرزقه الله
منها ولدا ، فكان اسماعيل . وحفظت
سارة على هاجر ، وامتلكتها الغيرة التي
تمتلك المرأة على ضررتها ، فحلفت ان
لا تسكنهم وان تغيب المرأة وولدها في
مكان قصي ، فارتحل ابراهيم وأردف
هاجرا وابنها ، وأغذ السير في طريقه الى
جهة قصية . ويجزم المفسرون هنا ان في
الارتحال امرا الهيا ، وفي تعيين هذه
الارض الجرداء حكمة الهية .

« واذا بؤانا لابراهيم مكان البيت ان لا
تشارك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود . »
وانتهى بالصبي وأمه الى دوحة في مكان
زمزم اليوم ببطن مكة ، ولم يكن ثمة سوى
قفر يباب لا نبات فيه ولا ماء . اودعهم
بعد ان زودهم بشيء من الطعام ، وقليل
من الماء ، ثم اودعهم الله في ظل الدوحة .
ونادت ام اسماعيل « يا ابراهيم الله امرك
بهذا » ، فلم يزد على ان قال نعم ،
واغذ في سيره قافلا حتى وقف على ربوة
اتجه فيها الى الله يستودعه فلذة فؤاده .
« ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم

الرحلات العلمية

بقلم الاستاذ القرآبي مرب

الحديث عن رحلات الطبري ابن خلكان وابن الاثير وابن النديم وغيرهم ...

٣ - احمد بن فضلان الذي ارسله المقتدر العباسي عام ٣٠٩ هـ سفيرا الى ملك الصقالبة ، فكتب كتابا حافلا باسم «رحلة ابن فضلان» وصف فيه جميع البلاد التي مر بها من بغداد الى بلغاريا . وقد اشاد ياقوت الحموي برحلة ابن فضلان هذه ، وهو يحدثنا عن مادة «بلغار» . كما اشاد بها المستشرقون الذين ترجموها الى بعض اللغات الاجنبية ومنها اللغة الروسية .

٤ - علي بن الحسين السعدي الذي يتتبع الى جده الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود . وقد رحل السعدي هذا - فيما رحل - من بغداد الى مصر ، ثم الى فارس وكرمان واصطخر ، ثم الى الهند وملتان ، ثم الى كتيابة فصيمور فسرنديب «سيلان» ... ثم رحل الى بلاد الصين ... وطاف البحر الهندي الى مدغشكر ، وأخيرا عاد الى «عمان» ليستريح قليلا ... ثم استأنف رحلاته عام ٣١٤ هـ الى ما وراء اذربيجان وجرجان . وفي عام ٣٣٢ هـ رحل الى انطاكية ونغور الشام ودمشق ، وانتهى به الحل والترحال الى القسطنطينية «مصر القديمة» عام ٣٤٥ هـ ، حيث رحل الى جوار الله في العام التالي ٣٤٦ هـ ، تاركا وراءه اجل المؤلفات التي سجل فيها الكثير من هذه الرحلات وأشهرها «مروج الذهب» و «اخبار الزمان» .

٥ - ابو عبدالله المقدسي المتوفى عام ٣٧٦ هـ ، والذي رحل من الشام الى السند والهند ، ثم الى

«واكتشفوا اماكن دخلوها ، وبلادا ومسالك لم يسبقهم احد الى وصفها ، على اثر الفتوح او الاسفار التجارية في اواسط آسيا وأفريقيا ، وفي البحر الهندي وبحر فارس وغيرها ، فاكشفوا كثيرا من جزائر المحيط ، وجزائر الانلانتيك ، وعرفوا اصقاع الارض اكثر من سائر الامم التي تقدمتهم ...!!!»

وقر شهد لهم المستشرق «ريسون» قائلا في عجب واعجاب : «وان تعجب فاعجب للعرب كيف نبغ بينهم لاسفارهم المترامية اساتذة جغرافيون ، هذبوا في وقت قصير كتاب بطليموس واكتشفوا بلادا اخرى بغير اقدامهم لم توطأ ، ووسعوا المصورات للغربيين ، وحببوا اليهم التنقل والترحال ١١١٠٠٠!!» ومن هؤلاء النوابع السباقين الى الرحلات البرية والبحرية في تاريخ العروبة والاسلام :

١ - احمد بن ابي يعقوب المعروف باليعقوبي ، المتوفى عام ٢٧٨ هـ ، بعد ان رحل الى الشرق والغرب باحثا متقبا . فمن ارمينية رحل الى الهند ، ثم عاد الى مصر وبلاد المغرب والانندلس ... ثم انتقل الى بلاد العرب والشام .. وفي هذه الرحلات وغيرها ألف كتابه «البلدان» الذي يتميز بأقدميته وأسبقيته واعتماده على تجارب مؤلفه في حياته ورحلاته ، لا على كتب مؤلفة اخرى ، «وما راء كمن سمعا» .

٢ - ابن جرير الطبري المتوفى عام ٣١٠ هـ ، بعد ان رحل من مولده «آمل» في طبرستان الى بغداد .. ثم مصر .. ثم الشام .. وقد افاض في

الرحلات سفر الحياة العملية ، ومعرض التجارب الهادية ، التي كان للعرب نصيبهم الاوفى منها ، وخاصة بعد نزول القرآن الكريم ، الذي حثهم على الضرب في انحاء الارض مشرقين ومغربين بمختلف الاساليب ، التي نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر :

الاسلوب الامر «سيروا في الارض فانظروا» ، واسلوب الاستفهام الانكاري «أولم يسيروا في الارض فينظروا ...؟» ... واسلوب التقدير «وفي الارض آيات للموقنين ..» واسلوب القصص القرآني الذي حدثهم عن هجرات نوح وابراهيم وموسى وغيرهم من الانبياء والرسل ... واسلوب الدعوة الى الحج .. والرحلة في طلب العلم والمعرفة ولو في الصين .

واسلوب الرحلة في طلب العلم هو موضوع هذا المقال ، ولا سيما العلم بمواقع البلدان والجزر والجهات برا وبحرا ، والعلم بطبائع الناس وأحوالهم وعاداتهم هنا وهناك ، ومنذ ان وقف اجدادنا بعد ظهور الاسلام على حضاري الفرس والروم واليونان ، ونقلوا كثيرا من علومهم ومعارفهم الى العربية ، وهم - كما قال جرجي زيدان - «يأخذون نفوسهم بتأليف الكتب على مثالهم في الجغرافيا وغيرها ، متوسعين في ذلك ، مضيفين اليها ما عرفوه بعد ذلك ...» «ولم يكتفوا بالنقل والسماع ، ولكنهم ركبوا البحار ، وجابوا الاقطار شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا وكتبوا ما شاهدوه وتحققوه ، وصححو كثيرا من مغالط بطليموس...»

الاندلس والمغرب . ومما سجله في كتابه الجامع « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » الذي زوده - ويا للعجب - بالخرائط الملونة كما يدل على ذلك قوله في مقدمة كتابه هذا ما نصه : « ورسنا حدودها وخططها وحررنا طرقها المعروفة بالحمة ، وجعلنا رمالها الذهبية بالصفرة ، وبحارها الملحة بالخضرة ، وأنهاها المعروفة بالزرقة ، وجبالها المشهورة بالغبرة ، ليقرّب الوصف الى الافهام ، ويقف عليه الخاص والعام . »

٦ - أبو عبدالله الشريف الادريسي الذي استدعاه حاكم صقلية روجر النورماني ، في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وأنزله على الرحب والسعة معززا مكروما ، « ورتب له كفاية مادية لا تكون الا للملوك » ، على حد تعبير الصفدي في كتابه « الوافي بالوفيات » ، « وطلب اليه ان يحقق اخبار البلاد بالمعاينة لا بما ينقل من الكتب ، وجهاز معه اناسا اذكياء ، رحلوا معه الى اقاليم الشرق والغرب جنوبا وشمالا ، كما جهمز معه قوما مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عيانا ، وأمرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته ، فكان اذا حضر احد منهم بشكل اثبته الشريف الادريسي ، حتى تكامل له ما اراد ، وجعله مصنفا وهو كتابه المعروف « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » الذي انحنى له المستشرق « جوتيه » قائلا في اجلال واكبار : « ان الشريف الادريسي ، كان استاذ الجغرافيا ، الذي علم اوروبا هذا العلم ، لا بطليموس . ودام معلما لها ثلاثة قرون ، ولم يكن لاوروبا مصور للعالم الا ما رسمه الادريسي ، وهو خلاصة علوم العرب في هذا الفن . ولم يقع الادريسي في الاغلاط التي وقع فيها بطليموس .. »

٧ - حسب ابن فضل الله العمري في « مسالك الابصار » : « ان العرب هم الذين اكتشفوا منابع النيل قبل ان يتصدى الافرنج لها . » ويزيد جرجي زيدان هذه العبارة وضوحا فيقول ما نصه : « ويؤخذ من خريطة في متحف « سان مرتين » بفرنسا ان الادريسي كان على بينة من حقيقة منابع النيل ، فصورها بحيرات عند خط الاستواء ، كالتي اكتشفها اهل هذا القرن في القرن التاسع عشر ، ونعني فكتوريا نيازا ، وألبرت نيازا ، وقد رسمها الادريسي قبلهم بمئات من السنين .. »

٧ - وهنالك ابن جبير الاندلسي المتوفى آخر القرن السادس الهجري بعد ان

رحل ثلاث رحلات : الاولى من غرناطة التي يسمونها اليوم « جرانادا » الى مصر والشام في العهد الايوبي .. ثم الى الحجاز فالعراق فجزيرة صقلية ، بعد خروج العرب منها بمائة عام تقريبا ، وأيام حاكمها « غليام » الذي اشاد ابن جبير بعذالته وسماحته . وقد استغرقت هذه الرحلة الاولى ثلاثة اعوام من ٥٧٨ هـ الى ٥٨١ هـ .

الثانية رحلها بعد فتح صلاح الدين الايوبي لبيت المقدس واستمرت عامين ، (٥٨٥ هـ - ٥٨٧ هـ) .

الثالثة من « سبتة » في المغرب الى مكة المكرمة ، ثم بيت المقدس ، ثم الاسكندرية التي توفي فيها تاركا اوراقه التي طبعوا منها رحلته الاولى في ليدن عام ١٨٥٢ مع مقدمة انجليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها عام ١٩٠٧ ، وترجمت الى كثير من اللغات الاجنبية ..

٨ - ومن اشهر الرحالين العرب ، ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي المتوفى عام ٦١١ هـ والذي عرف لكثرة رحلاته وسياحاته بلقب « السائح الهروي » ، وفي هذا الرحالة العراقي الموصلي قال جرجي زيدان « .. فطاف البلاد وأكثر من الزيارات ، ولم يترك برا ولا بحرا او سهلا او جبلا يزار الا قصده ، ولم يصل موضعا الا كتب خطه في حائطه . »

وذكر ابن خلكان في ترجمته للسائح الهروي هذا ، انه شاهد خطه في البلاد التي رآها ، حتى صار مضربا للامثال ، ولذلك قال الشاعر العربي القديم متمثلا به :

قد طبق الارض من سهل ومن جبل
كانه خط ذاك السائح الهروي

ومن اشهر كتبه « الاشارات الى معرفة الزيارات » وفيه وصف رحلته الى حلب والشام وشواطئ سورية وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس ...

٩ - ومن ينسب شهاب الدين ابا عبدالله ياقوت الرومي الحموي الذي رحل - فيما رحل - من حلب الى اربل فخراسان فخوارزم ، ولم يقطع عليه خط السير الا خروج التتار المخربين عام ٦١٦ بقيادة جنكيز خان ، فعاد الى الموصل فقيرا شريدا حزينا لا يكاد يجد ما يمسك به رقبته . ثم رحل الى سنجار فحلب التي اقام بها حتى مات تاركا وراءه « معجم البلدان » و « معجم الادباء » وغيرهما ... وكلاهما مترجم الى اشهر اللغات الاجنبية .

١٠ - ثم يأتي اشهر وأعظم الرحالة في القرن الرابع عشر ، عبدالله بن بطوطة (٧٠٧ هـ ١٣٠٤ م) الذي دامت رحلاته ثمانية وعشرين عاما . وقد رحل - فيما رحل - من طنجة بالمغرب الى الجزائر فنونس فطرابلس فالبحار فالقاهرة ... ثم الى فلسطين ولبنان وسورية ... ثم الى العراق وايران ... ثم الى شبه جزيرة القرم والقوقاز . ثم عاد الى بلاد الروم . وسافر منها الى خوارزم وبخارى ثم الى سمرقند وبلخ ونيسابور وكابل والهند والصين .. ثم جزائر الملديف وفرنديب « سيلان » .. ثم ساحل الهند الشرقي فالملايو فسومطرة . وفي عام ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) سافر من مصر الى تونس فطنجة فالاندلس . ثم بدأ رحلته الى السودان مخترقا الصحراء الكبرى وأحسب انه اول رحالة معروف في العالم اخترق هذه الصحراء الشاسعة ... وأول رحالة عربي في العالم اعترم الرحلة الى ما سماه « ارض الظلمة » ويعني بها شمال روسيا ، ولم يقصد به الا « عظم المؤونة وقلة الجدوى » وفي ذلك يقول ما نصه : « ثم اضربت عن ذلك لعظم المؤونة وقلة الجدوى ، والسفر اليها لا يكون الا في عجلات صغار ، تجرها كلاب كبار ، فان تلك البلاد فيها الجليد ، فلا تثبت قدم الآدمي ولا حافر الدابة فيها ، والكلاب لها الاظفار فتثبت اقدامها في الجليد . »

هو ابن بطوطة الذي سجل اسفاره ورحلاته في كتابه المعروف المترجم الى معظم اللغات الحية الحديثة « تحفة النظائر في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار » .. وما هذا الكتاب الهام ولا غيره من كتب الرحلات والاسفار ، الا اغيض من فيض الحضارة العربية وفضلها على المدينة الاوروبية في هذه الناحية الحية الخصبة . وفي ضوء هذه الحضارة العربية دار « فاسكو دي جاما » حول افريقية ، وكشف طريق رأس الرجاء الصالح ذاهبا الى جزر الهند الشرقية كما كشف « كريستوف كولومبس » امريكا ... ولم يكن من قبيل المصادفة وحدها ان يكون هذان المكتشفان من اصل اسباني او اندلسي ، وأن يستعينا في كشفهما البحري بالبوصلة التي ليست الا اختراعا عربيا صميما ، وأن يعترف « فاسكو دي جاما » نفسه بالفضل لصاحبه وقائد اسطوله البرتغالي ابن ماجد ، الملاح العراقي الملقب بأسد البحار . وما اروع ما نقله الاستاذ محمد كرد علي في الجزء الاول من كتابه الجامع « الاسلام والحضارة العربية » (البقية على الصفحة ٤١)

وحدة توليد الكهرباء والبخار في بقيق

ثلاث . وتتألف كل نوبة من هذه النوبات الثلاث من مراقبين اثنين واربعه مشغلين . وجميع هؤلاء الموظفين يؤدون عملهم بجد ونشاط وفق اصول السلامة . كما ان ٧٥ في المائة منهم يتلقون مختلف المواضيع العلمية في مركز التدريب الصناعي في بقيق .

وتقسم وحدة توليد الكهرباء والبخار في بقيق الى فرعين رئيسيين هما : فرع توليد البخار ، وفرع توليد الكهرباء .

فرع توليد البخار

يوجد في فرع توليد البخار ستة مراحل ضخمة ينتج الواحد منها مقدار ٢٢٢ ٠٠٠ رطل من البخار في الساعة . ولكل مرحلة من هذه المراحل الستة اربع لوحات تقوم بضبط سير العمل ، وتسجيل درجة الحرارة ، وقياس كمية الهواء والغاز الداخلين الى المراحل ، وقياس ضغط غاز

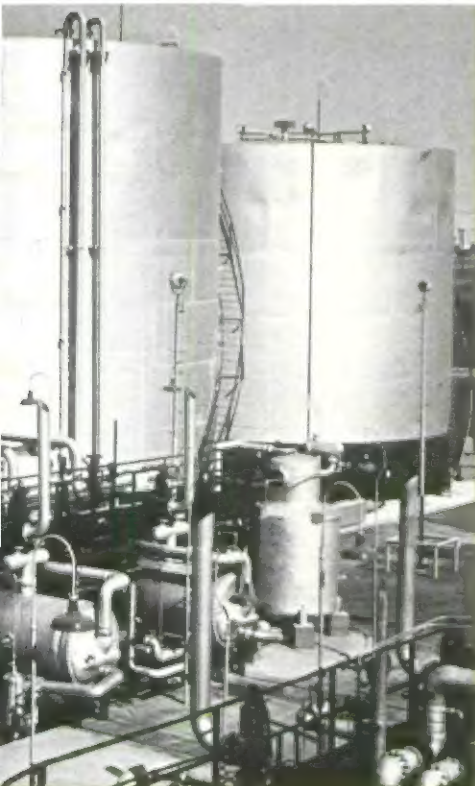
توليد الكهرباء في بقيق متصلة بوحدي الظهران ورأس تنورة . ففي حالة تعطل احدى هذه الوحدات الثلاث ، لسبب ما ، يمكن الاستعاضة عنها بتحويل الكهرباء من المنطقتين الاخرتين حتى يجري اصلاح الخلل .

هذا ولا يفوتنا ان نذكر في هذا الصدد ما للبخار من اثر جوهري فعال في ادارة المولدات الضخمة المستخدمة في تشغيل محطات الضخ . فالبخار يعتبر مصدرا ذا اهمية بالغة بالنسبة لبعض اعمال الزيت وورش الصناعة .

ومن يزر وحدة توليد الكهرباء والبخار في بقيق ، يشاهد المراحل الضخمة المولدة للبخار والمولدات الطربينية والمضخات الكبيرة وغيرها من الآلات المتعددة الأحجام والاشكال ، تعمل بدقة وانتظام متناهيين . وتعمل هذه الوحدة طوال ٢٤ ساعة متواصلة في اليوم . ويتناوب العمل فيها تسعة وثلاثون موظفا سعوديا ، في نوبات

تعتبر الكهرباء شريان الحياة بالنسبة لأعمال الزيت والورش الصناعية والمكاتب التابعة لأرامكو . فهي ضرورية للتنقيب عن الزيت وحفر الآبار ودفع الزيت الى المعامل المختلفة وشحنه في الناقلات . والطاقة الكهربائية ضرورية ايضا لأماكن السكنى في مناطق عمل الشركة . ولهذا الامر الحيوي تحرص شركة الزيت العربية الأمريكية كل الحرص على ان يكون لديها تيار كهربائي يضمن سير دولاب العمل بصورة متواصلة ودون توقف .

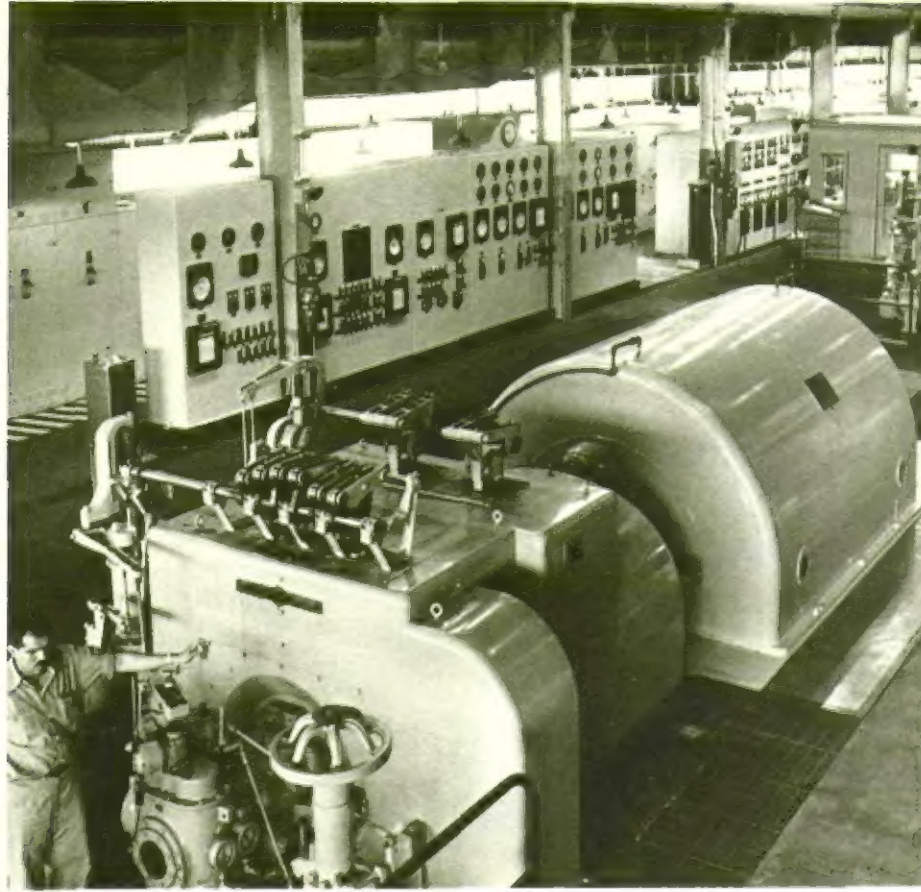
وتعتبر وحدة توليد الكهرباء والبخار في بقيق ، وهي التي نتحدث عنها في هذا المجال ، من المرافق الحيوية التي يعول عليها في تأمين سير مختلف عمليات الشركة . فهي فضلا عن تزويدها لمراقبي بقيق بالكهرباء تقوم ايضا بتأمين حاجيات كل من الظهران ورأس تنورة وعين دار من الكهرباء ، في الحالات الطارئة . ووحدة



بعض المضخات والصهاريج



السيد شجاع حسين احد مراقبي فرع توليد وتوزيع البخار يقوم باعطاء بعض المعلومات المتعلقة بسير العمل .

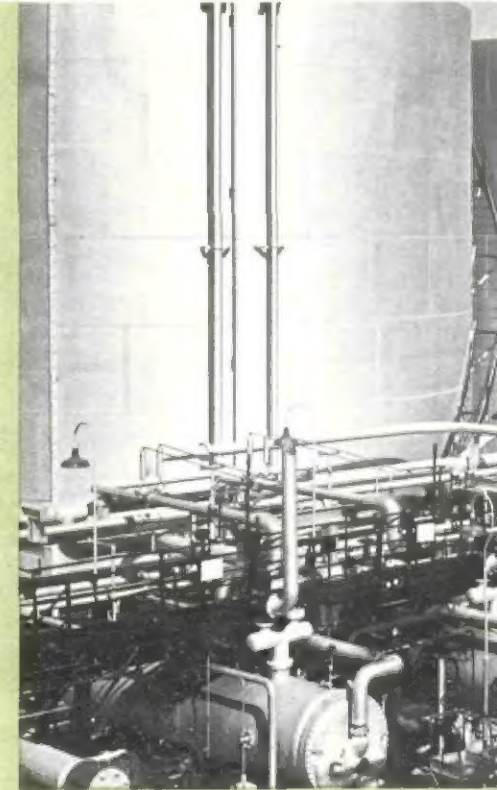


المولدات الطربينية الضخمة التي تعمل بقوة البخار ، وقد ظهر في أقصى اليسار السيد ابراهيم جلال مراقب قسم توليد الكهرباء يتفقد بعض اجزاء الوحدة .

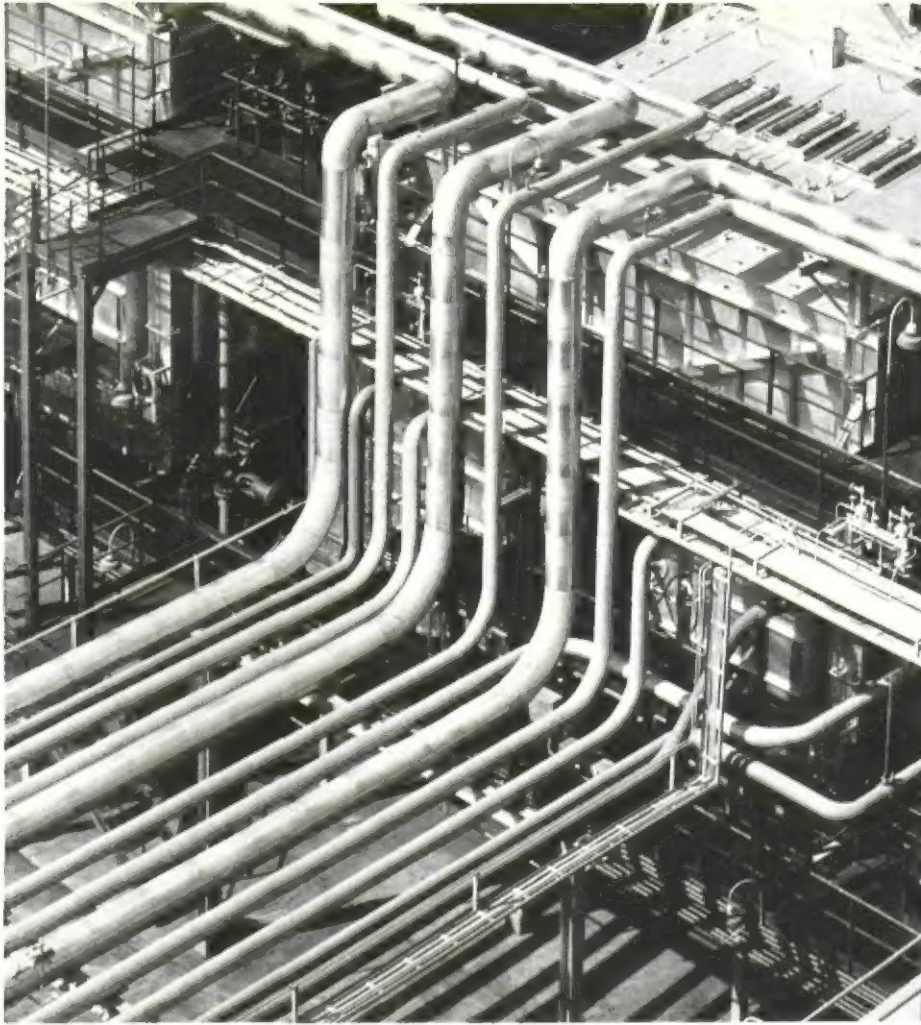
الوقود ، وبالتالي قياس كمية الماء .
اما مراحل توليد البخار فتتم على النحو التالي :
يعتبر الماء والغاز عاملين اساسيين في تكوين البخار . فالماء الوارد من آبار المياه الواقعة شمالي منطقة شدقم ، تستقبله اجهزة تصفية ثلاثية لتنقيته من الشوائب وازالة الاملاح منه . وبعد التنقية يتجه الماء الى اجهزة التبخير حيث يجري تبخيره فتكثفه . ثم يضخ بواسطة مضخة خاصة الى صهريج الخزن ، ومن هناك يتجمع في انبوبين عموديين . ثم تقوم مضخات ثلاث بضخه الى صهريجين معينين حيث تجري عملية تسخينه ورفع حرارته من ٢٠٠ درجة فهرنهايت الى ٣٠٠ درجة فهرنهايت وازالة الغازات غير القابلة للتكثيف منه . وبعد مرحلة التسخين يضخ الماء بواسطة مضخات خمس الى مراحل الغلي الكبيرة وعددها ستة وذلك بضغط مقداره (٨٢٥) رطلا على البوصة المربعة . وفي هذه المرحلة بالذات ، يستخدم الغاز الوارد من معمل فرز الغاز عن الزيت رقم ١ كوقود لتوليد البخار . والجدير بالذكر ان حرارة طب البخار تصل الى حوالي ٧٢٥ درجة فهرنهايت . وسرعان ما يتحول الماء في المراحل الى بخار ذي ضغط قدره ٦٢٥ رطلا على البوصة المربعة الواحدة . وبعد ذلك يتفرع البخار في انابيب خاصة لاستخدامه في تشغيل :



روعة التنسيق الهندسي تتجلى في هذا المنظر الذي يمثل المكثفات الخاصة بتحويل البخار الى ماء .

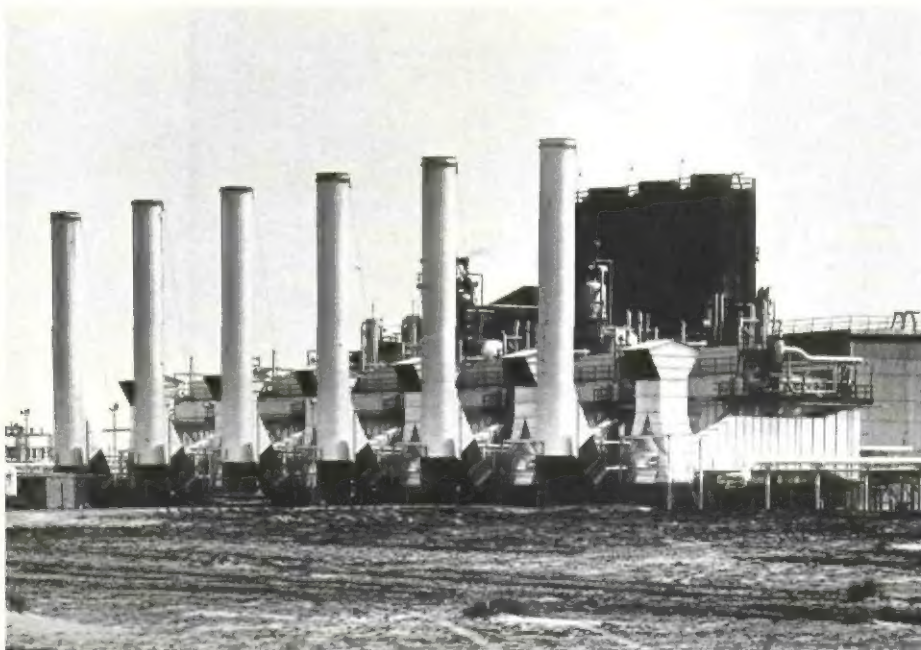


وليد وتوزيع البخار .



جانب من وحدة الكهرباء والبخار في بقيق يمثل بعض الانابيب الخاصة بتوزيع البخار .

المراحل الستة التي تجري فيها عملية تبخير الماء . تصوير : أنثوني



١ - الطربينات الثلاثة التابعة لوحدة توليد الكهرباء .

٢ - الطربينات التابعة لمعملي فرز الغاز عن الزيت رقمي ١ و ٤ .

٣ - المضخات المستخدمة في ضخ الماء الى المراحل في منطقة بقيق وفي تشغيل المراوح التي ينحصر عملها في ادخال الهواء الطبيعي الى المراحل لحرق الغاز وطرد ثاني أكسيد الكربون منها .

٤ - الطربينات التابعة لمعمل حقن الغاز في بقيق .

وبعد استعمال البخار في الاجزاء الآتية الذكر ، يرسل قسم منه بضغط قدره ٦٠ رطلا على البوصة المربعة بواسطة انبوب خاص يعرف بـ (60 lbs. header) لاستعماله في معمل التركيز . كما يرسل قسم آخر بضغط قدره رطلان على البوصة المربعة بواسطة انبوب يعرف بـ (2 lbs. header) لاستخدامه في المكثفات الخاصة بتحويل البخار الى ماء ثم اعادة استعماله وهكذا .

مَحطة توليد الكهرباء

توجد في محطة توليد الكهرباء مولدات طربينية ثلاثة تعمل بقوة البخار ، وهي من صنع شركة «جنرال الكتريك» الشهيرة . وينتج المولد الواحد من هذه المولدات طاقة كهربائية معدلها ١٠٠٠٠ كيلواط في الساعة . ويكون مقدار ضغط التيار الكهربائي قبل توزيعه على المحطات الفرعية التسع ١٣٨٠٠ فولت . وبعد ذلك ينقل التيار بواسطة خطوط خاصة الى المحطات الفرعية التي تقوم بتحويل الضغط الكهربائي من ١٣٨٠٠ فولت الى ٢٤٠٠ فولت و ٤٤٠ فولت لاستخدامه في الاغراض الصناعية والى ٢٢٠ و ١٢٠ فولت لاستخدامه في الاغراض المنزلية .

وتوجد في المحطة غرفة كبيرة للمراقبة تتألف من عدة لوحات مهمتها ضبط سير العمل في كل من المولدات الثلاثة . وكل لوحة بدورها مقسمة الى لوحات صغيرة تقوم بتسجيل درجة الحرارة في الطربين ، وقياس ضغط البخار . كما تقوم بتوضيح قوة التيار الذي يولده المولد وذبدبته وضغطه . وكل القوة الكهربائية التي تولدها المولدات الطربينية الثلاثة تنقل الى جهازين للتحويل . ومن هذين الجهازين تأخذ منطقة بقيق حاجتها من الطاقة الكهربائية .

عوني شاكر ابو كشك

خصائص الشعر الأندلسي

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عتاه

عبد الرحمن بن الحكم ، وشعراء من طراز خاص مثل العلامة عباس بن فرناس ، ويحيى الغزال ، وابن عبد ربّه ، وغيرهم ممن ظهوروا في القرن الثالث الهجري ، واشتهروا بنظمهم في مديح الأمراء ، أو وصف الوقائع الحربية ، ووصف أحوال عصرهم . بيد أن دولة الشعر الأندلسي لم تزدهر حقاً إلا بعد سقوط الخلافة الأموية ، ومنذ عهد الطوائف ، أعني منذ أوائل القرن الخامس الهجري ، بل نستطيع القول بأن عصر الطوائف ، كان بالنسبة للشعر الأندلسي ، عصره الذهبي . فقد اجتمعت فيه جمهرة من أقطاب الشعر ، لم يجتمع مثلها في أي عصر آخر . ويكفي أن يكون منها ابن دراج القسطلي ، والمعتضد بن عباد وولده المعتد ، وأبو بكر بن عمار ، وابن زيدون ، وابن عبدون ، وبنو القبطونة ، والمعتصم بن صمادح ، وابن عبادة القزاز ، وغيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم . ومن جهة أخرى فإن الشعر الأندلسي استكمل في عصر الطوائف خصائصه اللامعة ، التي أشرنا إليها من قبل واتسم بألوان من الروعة والجزالة والعذوبة ، قلما نجدها في بقية الشعر العربي . ويكفي أن نستعرض شعر المعتد بن عباد مثلاً ، لنذكر إلى أي حد من الجزالة ، وسمو الخيال والتصور ، وروعة المعاني ، وصل الشعر الأندلسي

بمستواها الحضاري الرفيع ، وبجاورتها للأمم الأوربية وتفاعل المورثات الحضارية في هذا المركز من أوربا : كل ذلك كان له أعمق الأثر ، في تكوين الأدب الأندلسي ، وفي صوره واتجاهاته وأساليبه .

وانك لتشعر بهذا الأثر بنوع خاص في الشعر الأندلسي . وللشعر الأندلسي بذلك خواصه التي تميزه عن بقية تراث الشعر العربي ، فهو يمتاز أولاً بأساليبه المشرقة الأخاذة ، وهو يبدو في مواطن الوصف والمديح والغزل في ألوان زاهية ، تفيض رقة وطرافة وإبتكاراً . هذا من حيث الأسلوب والصياغة ، أما من حيث الافتنان ، فإن الشعر الأندلسي يمتاز باستحداث لون جديد رائع من النظم ، هو الموشحات ، والابتداع فيه إلى أقصى غاية واستحداث الأجزاء الشعبية القوية التعبير . ثم هو يمتاز كذلك في مواطن الألم والتفجع بمراثيه القومية والشخصية المبكية ، التي تهز أوتار القلوب ، والتي يندر أن تجد لها مثيلاً في تراث الشعر العربي في البلاد الأخرى .

ظهر الشعر الأندلسي ، في عصر **القرن** متأخر نوعاً ، أعني في أواخر القرن الثاني الهجري ، وكان رواده الأوائل أمراء مثل عبد الرحمن الداخل ، منشئ الدولة الأموية بالأندلس ، وحفيده الحكم بن هشام ، وولده

من المسلم به أن الحركة الأدبية ، كالمجتمع الذي تزدهر فيه ، تتأثر في تكوينها واتجاهاتها ، بمورثات الطبيعة والأقليم والبيئة . وعلى ذلك ، فإن الأدب العربي ، بالرغم من كونه يمثل في مجموعته وحدة فكرية وأدبية وثقافية ، يتخذ في كل قطر عربي صورا خاصة ، ويتميز بخصائص ، ترجع في جملتها إلى العوامل الجغرافية والعنصرية والاجتماعية .

وربما كان الأدب الأندلسي ، أشد الآداب العربية تميزاً واختصاصاً ، فهو يكاد ينفرد بطابعه الخاص الذي لا تجاريه فيه الآداب العربية الأخرى سواء في الجزيرة العربية أو في مصر ، أو في المغرب . وهو يتخذ هذا الطابع الخاص سواء في النثر أو النظم أو السليب التفكير الأخرى . ويرجع ذلك أولاً إلى كون الأدب الأندلسي ، قد نشأ في ظروف إقليمية وحضارية خاصة ، تأثر بها ، وطبعته بطابعها . فوقع الأندلس في شبه الجزيرة الأسبانية ، في الطرف الجنوبي الغربي من أوربا ، وطبيعة هذه الجزيرة المتباينة أروع تباين ، من السهول المنبسطة الياض ، إلى الهضاب الوعرة والجبال الشامخة ، وانهارها ووديانها العديدة ، وترتبتها الناعمة الساحرة ، وأحاطة البحر بمعظم جوانبها ، وتمتع الأمة الأندلسية في هذه الربوع الجميلة ،

يومئذ . ثم نستعرض بعض قصائد ابن زيدون في وصف الطبيعة او في تصوير المشاعر الغرامية ، لنذكر اي عذوبة تطبع نظم هذا الشاعر المتيّم . ولقد كان من ظروف عصر الطوائف وانحلال مجتمعاته ، وانهماكها في مجالي اللهو والترف ، ان كثيرا من نظم هذا العصر ، يدور حول الحب واللهو ، ومن ثم كانت الرقة المتناهية التي يمتاز بها كثير من تراثه الشعري .

وفي الاندلسية - التي ولدت قبل ذلك بنحو قرن - على يد ابي عبد الله بن عباد القزاز ، شاعر المعتصم بن صمادح امير المرية ، وتأخذ مكانتها الرفيعة ، بين نماذج الشعر الاندلسي ، وهذه الموشحات بالذات ، هي ابرز ما يمتاز به الشعر الاندلسي ، من النظم المتكرر . والموشح ، هو حسبما يعرفه لنا ابن خلدون « فن ينظمونه اسماطا اسماطا ، واغصانا ، اغصانا ، يكثرون منها ، ومن اعاريضها المختلفة ، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا ... » واذا كان المقام لا يتسع لأن نورد كثيرا من موشحات عبادة ، فانا نكتفي بأن نورد هذين النموذجين :
بلر تم . شمس ضحا . غصن تقا . مسك شم
ما اتم . ما اوضحا . ما اورقا . ما انم
لا جرم . من لمحا . قد عشقا قد حرم
وقوله :

فدع عذلي . يا من يلوم
فلومك لي . في الحب لوم
اقصى املي . ظبي رخم
ابتر الجلد . بلحظ مرقد
ولمة عسجد . قتي قد تعمّد
دمي تقلد

واشتهر الى جانب عبادة القزاز ايام الطوائف من اقطاب التوشيح ابن ارفع راسه شاعر المأمون ابن ذي النون . ثم ظهر من بعد الطوائف عدد كبير من اعلام هذا الفن مثل ابي جعفر الاعمى التطيلي المتوفى سنة ٥٢٥ هـ ، (١١٣١م) ويحيى ابن بقي الطليطي المتوفى سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠م) وقد ظهر كلاهما ايام المرابطين . وظهر في عصر الموحدين ، محمد بن احمد الصابوني ، وابن

حزمون ، وابن سهل الاشبيلي وغيرهم . واشتهر بين اقطاب التوشيح في العصر الاخير ، الوزير لسان الدين بن الخطيب ، وقد ترك لنا طائفة من اروع الموشحات ، واشتهرت من بينها بالاختصاص موشحته التي مطلعها :

جاذك الغيث اذا الغيث هما
يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما
في الكرى او خلسة المختلس
اذ يقول الدهر اسباب المني
تقل الخطو على ما ترسم
زمررا بين فسرادي وثني

مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا
فسنا الازهار فيه تبسم
وامتاز الشعر الاندلسي ، الى جانب التوشيح بفن آخر ، كان له فيه قصب السبق ، وهو فن الزجل ، وقد اشتق في الواقع من فن التوشيح ، ولكنه لم يلتزم مثله ألوان التنميق والبلاغة ، بل اتخذ سبيله للاعراب عن صور الحياة الشعبية ، وباللغة الدارجة . وكان مبتكر هذا الفن ، وامام اقطابه بلا منازع ، هو ابو بكر محمد بن عيسى قرمان المتوفى سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠م) . وقد اشتهرت ازجال ابن قرمان في الاندلس وفي المغرب ، وجمعت في ديوان خاص متداول ، وترجم الكثير منها فيما بعد الى القشتالية ، وكان لها اثر عميق في صوغ الاناشيد الشعبية القشتالية ، ثم الاناشيد البروقنسية فيما بعد . وقد ابدى البحث الحديث ان كثيرا من الاغاني الشعبية في اسبانيا وغيرها من الامم المجاورة قد اشتق من ازجال ابن قرمان . واليك ما يقوله في ذلك العلامة المستشرق ريبيرا ، وهو احد من عنوا بدراسة ديوانه : « ان المفتاح السري ، الذي يوضح لنا كل أشكال الطرق الغنائية المختلفة في العالم المتمدن ، خلال العصور الوسطى ، انما يوجد في الاغاني الاندلسية التي ينتمي اليها ديوان ابن قرمان . »

ونحن نكتفي بأن نورد قوله وهو يصف عريشا امامه تمثال اسد من رخام يصب الماء

من فيه على صفائح مدرجة من الحجر :
وعريش قد قام على دكان بحال رواق
واسد قد ابتلع ثعبان في غلظ ساق
وفتح فمه بحال انسان فيه الفواق
وانطلق يجري على الصفاح ولقي الصباح
واشتهر الى جانب ابن قرمان عدد من رجال الزجل الاندلسي ، منهم معاصره ابو عمرو بن الزاهد ، واحمد بن الحاج المعروف بمدغليس ، وقد ظهر في اواخر الموحدين ، ومحمد بن عبد العظيم الوادي آثي ، وكان معاصرا لابن الخطيب وغيرهم .

ولنستذكر الآن هذه الخواص الالامعة للشعر الاندلسي ، لتحدث عن خاصة اخرى محزنة امتاز بها الشعر الاندلسي ، منذ عصور المحنة والانحلال ، ونعني روعة المراثي الاندلسية التي يتمثل فيها كل ما في تاريخ الاندلس من المصائب والمحن .

والواقع ان المراثي القومية لم تصل في اي مجتمع اسلامي ، قدر ما وصلت اليه المراثي الاندلسية من روعة التعبير ، وشدة اللوعة ، وعمق التفجع ، وان منها ما يزال يحتفظ حتى عصرنا بكثير من روعته ، ويثير في النفس بالغ الالم والاسى . وقد بدأت هذه الصبغة المحزنة ، تغلب على الشعر الاندلسي ، منذ اواخر القرن الخامس الهجري ، اعني منذ تبدت مأساة دول الطوائف في صورتها الحقيقية . وكان سقوط طليطلة في ايدي الاسبان في سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥م) اول ضربة مؤلمة اصاب الاندلس ، وكانت اول محنة قومية اثارت لوعة الشعر الاندلسي . وما قيل يومئذ في رثائها قصيدة طويلة هذا مطلعها :

لثكلك كيف تبسم الثغور
سرورا بعد ما بئست ثغور
وينوه الشاعر في مراثيه بطائفة من المعاني ، غدت فيما بعد من المعاني الشائعة في المراثي الاندلسية ، تردد فيها بصور مختلفة منها البكاء على الوطن ، وما اصاب نور الاسلام من انطفاء في الاندلس ، وما اصاب المسلمين من سبي وتشريد ، وفقد لحرياتهم ، ووقوعهم

في اغلال الذلة والمهانة ، وغيرها من المعاني ، التي تتعلق بقضية الوطن والدين .

وكان من اشهر المراثي الاندلسية في ذلك العصر الذي اضطربت فيه احوال الاندلس واستولى عليها المرابطون بعد ان قدموا اليها اخوانا منجدين ، وهزموا اعداءها النصارى في موقعة الزلاقة الشهيرة ، قصيدة ابن عبدون الشهيرة ، في رثاء بني الافطس اصحاب مملكة بطليوس ، التي افتتحها المرابطون ، وقتلوا اميرها المتوكل ابن الافطس واولاده في مناظر مفرجة . وكان ابن عبدون وزيرا لبني الافطس ، فوضع في رثائهم قصيدته الرائعة التي ما زالت تعتبر من اروع مراثي الشعر العربي على الاطلاق ، والتي مطلعها :

الدهر يفتح بعد العين بالأنثر

فما البكاء على الاشباح والصور
انهالك انهالك لا آلوك موعظة

عن نومة بين ناب الليث والظفر
وهي تردد كثيرا من المعاني ، التي جرت عليها المراثي الاندلسية ، في التنويه بعبير الدهر وغدره ، غير انها خلت من النواح على مصير الاسلام ، لأن دولة بني الافطس لم تسقط في ايدي النصارى ، ولكنها سقطت في يد دولة اسلامية اخرى .

واخذت دولة الموحدين ، التي غلبت على الاندلس بعد المرابطين ، في الضعف والانحلال ، منذ اوائل القرن السابع الهجري ، واخذت القواعد الاندلسية الكبرى تسقط تباعا في ايدي الاسبان ، ذكت دولة الشعر واضطربت لوعتها . وكلما سقطت قاعدة اندلسية توالى في نديها القصائد المؤثرة . وتجتمع في هذه الفترة بالذات معظم المراثي الاندلسية الجامعة . وكلها تبكي محنة الاندلس ، ومصير قواعدها في بلاغة رائعة ، واساليب تفيض بالآلام والحسرات .

فمن ذلك قصيدة ابن الأبار القضاعي البلنسي ، وقد نظمها حين دهم النصارى بلنسية في سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧م) ، وأوفده اميرها ابو جميل زيان ، سفيرا الى ابي زكريا الحفصي سلطان تونس ، يستغيث به ويستنصره ،

فأنشد ابن الأبار قصيدته بين ايدي السلطان ، وفيها يستعرض عن الاندلس وصريخها بأسلوب رائع ينفذ الى سويداء القلوب وهذه بدايتها :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا

ان السبل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمس

فلم يزل منك عز النصر ملتصا
وحاش مما تعانیه حشاشتها

فطالبا ذاقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة اضحا اهلها جزرا

للحادثات وامسى جدها تعسا
في كل شارقة المام باثقة

يعود مآتمها عند العدا عرسا
وكل غاربة اخجال شائبة

تثني الامان حذارا والسرور اسي
ولما سقطت بلنسية في ايدي النصارى (سنة ٦٣٦ هـ) ، عاد الشاعر يردد نداء ابن الأبار

للانجاء والغوث ، ويكي سقوط بلنسية ، ومصائب الاسلام في الاندلس في مرثية طويلة هذا مطلعها :

نادتلك اندلس قلب نداءها

ومنها :

تلك الجزيرة لا بقاء لها اذا

لم يضمن الفتح القريب بقاءها
رش ايها المولى الرحيم جناحها

واعقد بأرشية النحاة رشاءها
حاشاك ان تفنى حشاشتها وقد

قصرت عليك نداءها ورجاءها
وسقطت بعد بلنسية قواعد الاندلس الشرقية

كلها ، وفي مقدمتها شاطبة ومرسية ودانية . واما في الاندلس الوسطى ، فقد سقطت قرطبة عاصمة الخلافة القديمة (٦٣٣ هـ) ، وسقطت معها عدة

من القواعد القريبة مثل جيان ومياسة واستجة . ثم تلتها اشبيلية اعظم القواعد الاندلسية في

سنة ٦٤٦ هـ . وهكذا لم يأت منتصف القرن السابع الهجري ، حتى كانت معظم بسائط

الاندلس وقواعدها التالدة ، قد سقطت في يد الفاتحين ، في وابل من الهزائم والمحن المفرجة .

وانكشمت رقعة الوطن الاندلسي الى حيز ضيق

يقع في جنوبي الاندلس ، وهو الحيز الذي استطاعت مملكة غرناطة الصغيرة ان تستقر فيه ، وان تتوطد ، لتعيش قرنين آخرين .

اثارت هذه المحن ، التي توالى على الاندلس ، في تلك الفترة المظلمة من

تاريخها ، اعني اواسط القرن السابع الهجري ، لوعة الشعر والادب ، ونظم شاعر العصر ابو الطيب

صالح بن شريف الرندي مرثيته الشهيرة التي ما زالت تعتبر حتى اليوم من اروع المراثي

القومية ، وأبلغها تأثيرا في النفس ، وفيها يبكي قواعد الاسلام الذاهبة ، ويستنهض الهمم لانجاد

الاندلس وغوثها ، وانه ليكفي ان نقل هنا من هذه المرثية الذائعة تلك الابيات المؤثرة :

دهى الجزيرة امر لا عزاء له

هوى له احد وانهد ثهلان
فاسأل بلنسية ما شأن مرسية

واين شاطبة ام اين جيان
واين قرطبة دار العلوم فكم

من عالم قد سما فيها له شأن
واين حمص وما تحويه من نزه

ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن اركان البلاد فما

عسى البقاء اذا لم تبق اركان
وما زالت هذه المرثية التي صانت ذكر ناضها ،

تعتبر رغم توالي العصور عنوانا لمحنة الاندلس ، وما زالت حين تلاوتها تهز اوتار القلوب حسرة

وأسى على ضياع هذه الربوع الاندلسية العزيزة التي لبثت في ظل الحكم الاسلامي عصورا طويلة

تبهر الامم الاوربية ، بروعة تقديمها وحضارتها . وهنالك بعد ذلك ، في عصر الانحلال والسقوط

النهائي ، عدد لا نهاية له من المراثي الاندلسية ، وكلها تمتاز بأساليبها المفرجة ، وبالبكاء على

الديار والاسلام .

• • •

ونعتقد ان في هذا الاستعراض السريع ، لما ينطوي عليه الشعر الاندلسي ، من الخصائص

المميزة ، ما يكفي لفهم تلك المكانة الخاصة ، التي يتبوأها الشعر الاندلسي ، بين تراث الادب

العربي .

التخلص من الحرارة في المنازل في المناطق الحارة

ان اهم شيء يراعيه المهندس المعماري في تصميم اي عمارة في المناطق الحارة ، ولا سيما منازل السكن ، هو ان يقي داخل العمارة قدر الامكان من الحرارة التي تولدها اشعة الشمس . وان يتخلص . في الوقت نفسه . من الحرارة المكونة في العمارة نتيجة للاعمال اليومية كالطبخ والغسيل ، ليعد جوا مريحا للمعيشة داخلها .

المهندس المعماري ، بالفهم
وتطبيق التام للعوامل الطبيعية

المختلفة ، مثل سير الشمس (لان سير الشمس يختلف من يوم الى آخر) ، ومقدار الحرارة في الفصول الاربعة . وكمية المطر ، وأحسن الواجهات لصد الهواء الرطب ، وغير ذلك . يستطيع ان يصمم عمارة ذات جو منعش بارد . هي افضل بكثير من اي عمارة متقولة عن الغرب عن طريق الكتب والمجلات الغربية . وأغلب الظن انها لم تنقل لشيء الا لمظهرها الخارجي ، بينما نجد ان الجو داخل معظمها يدعو الى الاسف .

ولا ابالغ ان قلت عن ثقة وتدقيق ان الجو داخل بعض هذه العمارات اكثر حرارة من الجو الخارجي . ولذا نجد ساكني هذه المنازل يشكون ويتضجرون من شدة الحرارة . وارتفاع درجة الحرارة في هذه المنازل جاء نتيجة للعوامل التالية :

١ - الجدران الخارجية رقيقة تساعد على دخول الحرارة . وازدياد الحرارة ينتج عن الاستعمال الخاطئ للأسمنت ، لانه باستعمال هذه المادة ، اصبحت الجدران الخارجية لا اكثر ولا اقل من سد فراغ بين عواميد الاسمنت المسلحة ، فلذا تراهم يقللون من متانتها وسمكها بغية توفير العام في التكاليف .

٢ - ان سطح العمارة كله معرض للشمس معظم النهار . والاسمنت المسلح (او اي مادة موصلة اخرى) ينقل معظم



فلهم الاستاذ المهندس عثمان صلاح محمود

اهتمت هندسة البناء العربية القديمة بحماية جدران البيوت الخارجية من الشمس والمطر فثبتت الخراجات في الجدران ، كما يرى في هذا البيت الجميل في ابها - المملكة العربية السعودية .



الحرارة التي تقع عليه الى الداخل ، ما لم تؤخذ عدة احتياطات نذكرها في هذا المقال .

٣ - ان لم تؤخذ الاجراءات الضرورية لحماية النوافذ والفتحات الخارجية من الشمس ، تبقى معظم هذه الفتحات مقفولة معظم النهار ، فتمنع دخول الهواء وفي الوقت نفسه تسمح بتسرب الحرارة التي تقع عليها الى الداخل .

هذه العوامل المذكورة نجد ان نتيجة حرارة هذه المنازل تزداد في النهار بنسبة عالية نتيجة لحرارة الشمس . اما في الليل . عندما تنخفض درجة الحرارة في الخارج ، فتبقى هذه الغرف حارة نوعا ما ، ولا تنخفض حرارتها الا بعد وقت طويل .. ويعتمد طول هذا الوقت على سمك الجدران الخارجية وسرعة تجديد الهواء في الغرف .

وللتغلب على هذه العوامل لا بد من القيام بأخذ الاحتياطات التالية بعين الاعتبار ، حتى في حالة استعمال مكيفات الهواء ، لانها تساعد على حفظ البرودة داخل العمارة ، كما انها ، في الوقت نفسه ، تخفض من تكاليف مكيفات الهواء الى حد كبير . وهذه الاحتياطات هي :

أ - يجب ان تكون جميع الجدران الخارجية مبنية من طبقتين ، بينهما قليل من الفراغ ، وبطبيعة الحال يملأ الهواء هذا الفراغ . والهواء كما هو معروف عامل رديء لنقل الحرارة او البرودة ، لذلك يعمل الى حد كبير كحاجز يمنع تسرب الحرارة الى الداخل .

ب - ان يعمل خرجة (Projection) فوق كل نافذة ، ولا بد ان تكون هذه الخرجة كافية العرض لتحمي الفتحة

الخارجية من اشعة الشمس . بيد ان هناك عدة طرق لمنع دخول اشعة الشمس خلال الفتحات الخارجية ، منها : - ان تعمل الفتحات الخارجية عديدة وصغيرة فتسمح بدخول الهواء وتمنع دخول الشمس ، هذا اذا كان الجدار الخارجي سميكا .

٢ - ان تصنع النافذة من قطع عريضة من الخشب بحيث يمكن تحريك هذه القطع بالاتجاه الذي يمنع دخول الشمس وفي الوقت نفسه يسمح للهواء بالدخول . ت - لقد تكلمنا عن كيفية منع الحرارة عن طريق الجدران والفتحات الخارجية ، اما الآن ، فسنبحث عن كيفية مكافحة الحرارة عن طريق السطوح . وهناك طرق عديدة لهذه الغاية :

١ - ان نضع على السطح معدنا لامعا او اي نوع من مواد البناء ذات البياض

الخرجات الواسعة والاشجار تحمي هذا البيت من الكثير من حرارة الشمس اثناء الصيف .. وهذه الطريقة الحديثة مقتبسة من الطريقة المماثلة التي عرفت منذ عهود بعيدة .

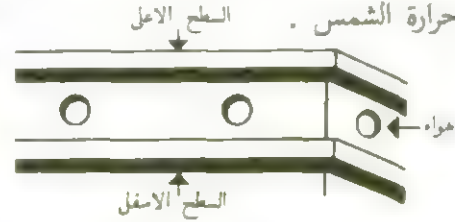
منظر خارجي لجانب من مبنى الادارة العامة في الظهران وتظهر فيه الخرجات الجميلة على الجدران الخارجية .



وهو تكييف الهواء الداخلي بالمنزل . ويخيل الي انه في المستقبل القريب سيعم تكييف الهواء كافة بيوت المناطق الحارة ، وهذا لا يعني طبعا ان نهمل اتخاذ الاحتياطات السالفة الذكر ، بل بالعكس ، لا بد ان نحسن استعمالها لاسباب ذكرتها سابقا ، وهي : اولا حفظ البرودة في الداخل وعدم فقدها .. وثانيا تخفيض التكاليف الباهظة للتكييف .

ومجرب بكل مهندس معماري في قطرنا عدم تقليد الغربيين في هندستهم المعمارية ، لاننا عندما نقلدهم ، نوجد هندسة ليس لها طابع ، ولا تتمشى مع جونا وطريقة معيشتنا . بيد انه لا بأس من تقليدهم في ما يعود علينا بالمنفعة ، مثل استعمال طرق بنائهم الحديثة ، والاستعانة بمعلوماتهم في هذا الصدد ، لتكون هندسة معمارية عربية جميلة .

ان يكونا منفصلين ، وان يكون بينهما فراغ لا يقل عن متر او اكثر . ومن الضروري جدا ان تغير هواء هذا الفراغ بترك فتحات متعددة في الجدران . وهكذا يتلقى السطح الاعلى حرارة الشمس ، بينما يبقى السطح الاسفل باردا ، ولا بد ان يكون لون السطح الاعلى فاتحا ليعكس حرارة الشمس .

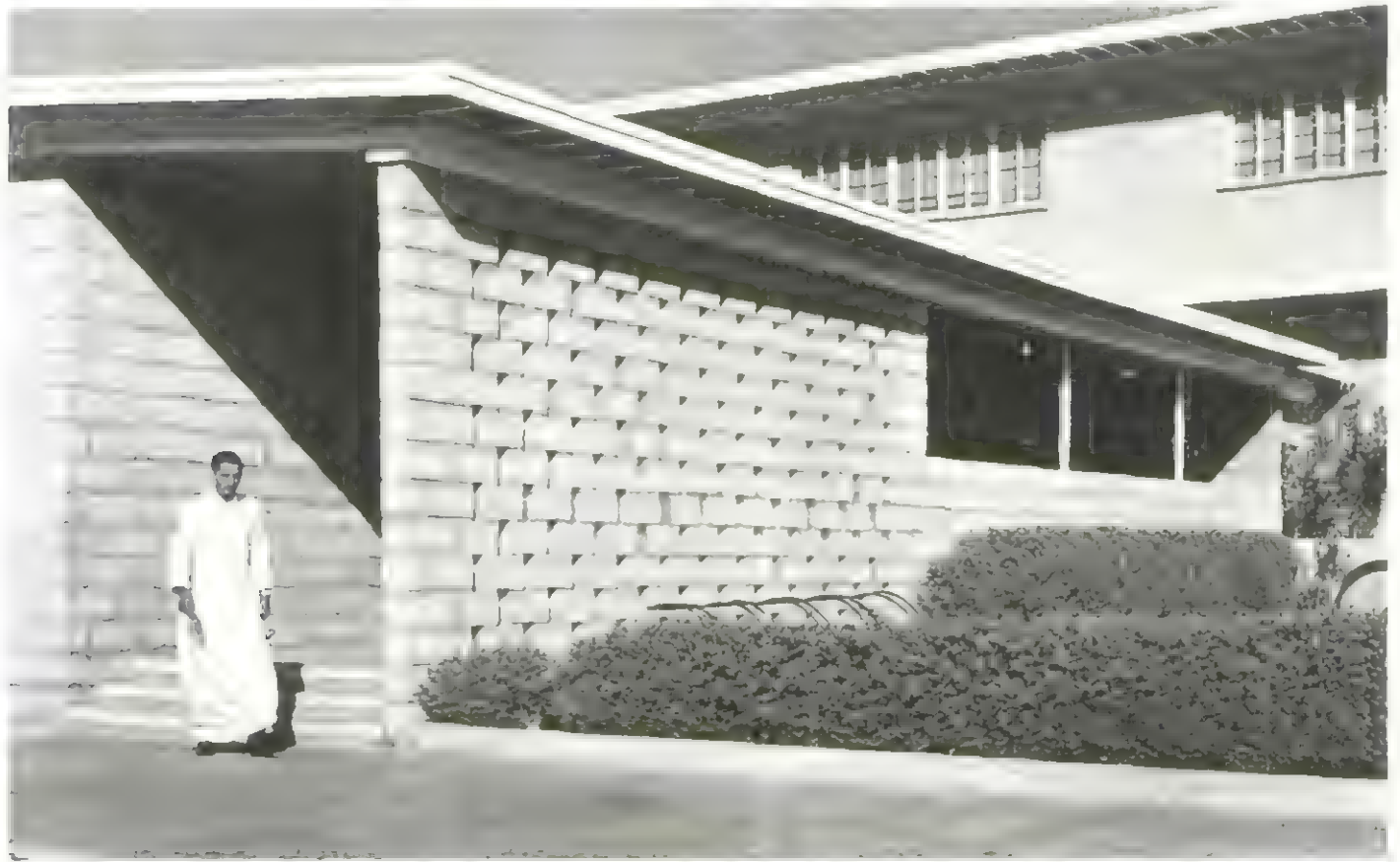


ونستطيع ان نخفف الحرارة عامة بأن نشجر حول البيت ، لان الشجر يظلل المنزل ، ويلطف حرارة الشمس ، وخلاصة القول ان هذا العصر الحديث ، بمخترعاته الجبارة ، قدم لنا الحل الافضل للتغلب على الحرارة في المناطق الحارة ،

الناصع لان اللون الابيض يعكس الحرارة التي تقع عليه او معظمها .
٢ - ان نبني خزان ماء على السطح ، كما هو الحال في العمارات التي بناها المهندس العالمي كوربزيير في مدينة شانديجار (Chandigarh) في الهند ، على ان لا يقل عمق الماء في الخزان عن ١٠ سنتيمترات . فعندما تقع حرارة الشمس على الماء ، يتبخر تدريجيا مستهلكا الطاقة الحرارية ، وبذلك تتحول الحرارة عن سطح البناء .

غير انه يجب اخذ الاحتياطات اللازمة قبل وضع الماء على السطح ، والا تسرب الماء الى الداخل ليسبب مشكلة جديدة .
٣ - ان نبني سطحين بدلا من سطح واحد ، (وهذا يكلف كثيرا ، غير انه ، دون شك . من احسن الطرق لمنع دخول الحرارة الى المنزل) وهذان السطحان لا بد

محلل مركز التدريب الصناعي في الظهران وقد بني بشكل هديي خاص يسمح بمرور الهواء ويمنع دخول اشعة الشمس .



نأمل

للشاعر الدكتور عارف قيس

أيتها الباحثُ في شعري عن قصف الرعود
عبثاً تمتد عيناك لشعري ونشيدي :
قبلةُ البدرِ على الغُصنِ ، على خدِّ الورود ،
عن زئير الريح ، عن زجرة الموج الحقود
انّ شعري دفقة الحب من النّبع البرود ،
وعناق الأفق الأزرق للبحر البعيد

مزق الأشعارَ ان شئت نشيداً دموياً
ان تكن ابصرت دنياك صراعاً أزلياً
فأنا أبصرتها قلباً كبيراً ذهيباً
وارمِ ايبائي الى الريح ولا تُصنع اليّا
تنهش الأنياب منّ لم يك ذنباً بشريّاً
وجناحاً من حنان وارف الظلّ شديّاً

أيتها اللائم قلبي لو عرفت الحبّ مرّة
ورأيت الورد لا يخفي عن الاشواك عطرة
كل ما تبصر في بر وبحر ومجره
لرأيت الروض يهدي للربيع الطفل زهره
ورأيت الغيث يسقي سوسن الوادي وصخره :
في هيب الحب يلتذّ بأن يفني عمره

أنا طير مرّ بالصحراء يوماً ثمّ غاب
قد رأى في دربه الواحات والقفر اللياب
أيلام الطير ان لم يجذب الطير التراب
لم يلدل روحه الظمأى سوى لمع السراب
فانثني يحمل في منقاره عطرَ الهضاب ..
وهنا للزهر والأنداء ، والسحر المذاب ؟

يذبل الرّيحان في الحقل ويصفّر الشّجر
فاذا عاد الربيع السّمع ، والحب انتشر
وأنا شمسيّ لأن اطفأها ثغرُ القدر
ويموت الشوق في الغصن ، وينهدّ الوتر
نوّرت اغصانها الأشجارُ ، وأحضر القمر
لن ترى بازغةً يوماً على ارض البشّر

يا زهرة في القفار الجهم ضاحكة
ان كان جنرك تحت الرمل مختبئاً
لا تكتمي ما يعاني القلب من كمد
ايسج العوسجُ المسنونُ في رَغَدٍ
ما ضرّ دهرَكَ لو رَقّت عواطفه
يا جارة الوحدة الخرساء ، واعجبي
ولا انحنيت على الاغصان ذابلةً
طبع الكريم ، وان ازرى الزمان به ،
اوجعتِ بالي ، فليس القفر مأواك
فانما في غدير الماء عيناك
اني لألح دمعاً في حناياك
وأنت في القفر تجترين بلواك
فافتّر قلبك ، وافتّرت ثناياك
لمّ تحجبي عن نسيم الصبح ربّاك
تجرّحين الدجى من بثّ شكواك
يسخفي الدموع ، ويُبدي وجهَ ضحكك

زهرة القفر

قبر الروماني

ما اكثر الاماكن الالوية التي تحمل اسماء
لا تنطبق على المسمى : ومن هذه الاماكن
«قبر الرومية» في الجزائر .

فلم
الاسناد عيب جاماني

لم يردد «بطليموس» ملك موريثانيا ، لحظة
واحدة في السماح بالمثل بين يديه ، للمرأة المصرية
التي وقفت بباب القصر في صباح ذلك اليوم ،
قائلة انها قادمة من روما لمقابلة الملك والافضاء
اليه بأمر خاص به دون سواه .

لمصر في نفس بطليموس مكانة خاصة .
فهي مسقط رأس امه ، ومقر عرش
تبوأه اجداده نحو ثلاثة قرون ، حتى جاء الرومان
فأزالوه من الوجود ...

دخلت المرأة . فاذا هي عادة بارعة الجمال ،
في نهاية العقد الثالث من العمر ترتدي ثوبا هو
مزيج من الطرازين المصري والاعريقي ، كما كان
شائعا في عهد البطالسة في الاسكندرية ...

رحب بها الملك ، وقال لها انها تحل في ضيافته
منذ تلك الساعة . وسألها ما الذي حملها على هجر
وطنها ، ولماذا جاءت الى عاصمته «يوليا سيزاريا»
وهل هي وحدها ، ام في صحبة رفاق من بني
قومها ؟

وبصوت عذب ، وعبارات تتخللها العبرات ،
قصت المرأة قصتها على بطليموس ...

انها وحدها لا يصحبها احد في رحلتها ...
بل انها وحيدة في الحياة لا تمت الى احد بنسب ...
مات ابوها المصري وهي في سن الرضاعة . فعنيت
بتربيتها امها «انطونيا» ابنة «سيسترا» الوصيعة
في بلاط الملكة كليوباترة ، وهي ايضا تحمل
هذا الاسم ، اسم جدتها «سيسترا» . ولما شعرت
الام بأن ساعتها الاخيرة قد دنت ، ارادت ان
تطمئن على مستقبل الصبية ، فاختارت لها من
بين اصدقاء الاسرة زوجا صالحا ، وسلمتها ما
كانت تدخره من مال ، وتملكه من تحف وحلي .
ثم تناولت كيسا مصنوعا من جلد الغزال ، وأخذت
منه خمارا ناصع البياض ، ووضعت بين يدي
ابنتها قائلة لها : «ان هذا الخمار يا ابنتي من



مخلفات الملكة كليوباترة التي ماتت كما تعلمين من لدغة حية سامة لما بلغها خبر انتحار الروماني ماركوس انطونيوس . وهو هدية منه الى كليوباترة . صنع من ادق خيوط القطن المصري . وقد نحرت كليوباترة يدها غزالة بيضاء كانت أليفة ، تروح وتجيء في القصر ، وصنعت من جلدها هذا الكيس لتحفظ فيه خمار الحبيب العزيز ... ولما تبعثت محتويات القصر الملكي ، بعد وفاة كليوباترة وأنطونيوس ، ودخل الرومان الى البلاد فاتحين منتصرين ، وهرب الخدم والوصيفات ، عثرت امي سيسترا — جدتك يا ابنتي — على الكيس الثمين ملقى تحت النافذة التي كانت الملكة تجلس امامها في صباح كل يوم ... فأخذته ، واحتفظت به .. وآل الي بعد موتها ... وانني اضعه الآن وديعة بين يديك ، فحافظي عليه ، وعلى الخمار الذي يضمه في طياته ... واذا قدر لك ان تلتقي ، في مستقبل الايام ، بأحد من ابناء الملكة او احفادها ، فسلميه هذه الامانة ، ولتكن المكافأة ان يذكرني ويذكر امي سيسترا بالخير .. وماتت الام مرثاة البال ولكن الابنة لم تنعم بالطمأنينة والسعادة من بعدها ... فقد مات زوجها ايضا ، بعد امها بستين ، وبقيت وحيدة لا سند لها ولا معين ... فاعتزمت الرحيل عن مصر ، والتحقت بخدمة قائد روماني كوصيفة لزوجته ، وأبحرت معهما من الاسكندرية الى روما ... ومن هناك ، قررت المجيء الى «يوليا سيزاريا» عاصمة موريتانيا مدفوعة بالرغبة في لقاء الملك الجالس على عرشها ، «بطليموس» ، ابن الملك «جوبا» من زوجته «كليوباترة سيلانة» ابنة كليوباترة ملكة مصر ، من ماركوس انطونيوس الروماني .

الصغرى بطليموس الى رواية المرأة المصرية الانفعالات النفسية التي اختلج بها صدره لسماع تلك التفاصيل المثيرة . ولا سكنت سيسترا ، سألها بلهفة :

— والخمار يا سيسترا ؟

وكان المرأة كانت تنتظر منه هذا السؤال . فقد مدت يدها الى صدرها ، وانزعجت الكيس الابيض من طيات ثوبها ، وأخرجت منه الخمار الناصع ونشرته امام انظار الملك قائلة :

— الامانة بين يديك يا حفيد كليوباترة .

فنهض بطليموس من مكانه ، وضم اصابعه على ذلك الاثر العائلي النفيس ، وغمره بالقبلات والدموع ، ثم التفت الى سيسترا قائلاً :

— سأجعل من هذا الخمار الذي كان ازارا لجدتي ، كفتا لأمي .

في سنة ٣٠ قبل الميلاد ، بعد زوال عرش البطالسة في مصر ، بموت آخر ملكاتهم ، نقل الرومان الى عاصمتهم ابناء كليوباترة من ازواجها العديدين ...

وفي روما ، نشأت «كليوباترة سيلانة» اي كليوباترة «القمر» ابنة ملكة مصر من ماركوس انطونيوس ، وترعرعت تحت انظار الرومان ، وفي رعاية «اوكتافيا» الزوجة التي هجرها انطونيوس من اجل عدوه اللدود «اوكتافيوس» الذي خلا له الجوف في روما بعد ان تخلص من مزاحميه ، فتبوأ العرش باسم «الامبراطور اوجسطس قيصر» . وقضي على النظام الجمهوري في روما ، عاصمة الدنيا وسيدتها في ذلك الوقت .

وأراد قيصر ان تكون كليوباترة سيلانة زوجة لملك موريتانيا «جوبا الثاني» التابع للرومان ، فكان له ما اراد ...

وفي مدينة «يول» المستعمرة الفينيقية القديمة ، التي جعلها جوبا عاصمة لملكه ، وسماها ، «يوليا سيزاريا» نسبة الى القائد الروماني الاشهر يوليوس قيصر ، شيد العريس الافريقي لعروسه الحسناء قصراً في غرب البحر المتوسط ، حاول ان يجعله شبيهاً بالقصر الذي رأت فيه النور ، وعاشت فيه امها ، على شاطئ الاسكندرية ، في شرق ذلك البحر .

لكن الحياة الزوجية لم تكن مصحوبة بالسعادة والهناء ، بالنسبة الى الزوجين ، بل كان الخلاف بينهما متواصلاً دائماً ، على جميع الشؤون الخاصة والعامة . غير انهما كانا يتظاهران بأنهما على وفاق تام ، تجنباً لتدخل الرومان بينهما ، وما قد يجره ذلك عليهما من متاعب

الانثى سيلانة دائمة التفكير في الموت ، تعتقد ان ايامها معدودة ، وأحياناً تمنى من اعماق قلبها ، ان تنصرم تلك الايام وتريحها من حياة لم تكن لتحقق لها ما كانت تصبو اليه من امنيات وآمال .

طلبت ذات يوم من زوجها الملك ان يعد لأسرته ضريحاً لائقاً بها ، وان يكون الضريح شبيهاً بالاهرام التي شيدها القراعنة في ارض مصر ، لتكون لهم المثوى الاخير . فأجابها جوبا الثاني الى رغبتها ، وأمر بأن يبنى هرم في ظاهر العاصمة ، وبدأ المهندسون والعمال ينفذون الامر الملكي ، وكانت الملكة نفسها تشرف على سير العمل ... وماتت سيلانة قبل ان يتم تشييد الضريح .

قدفنت في حديقة القصر الملكي ، ودفنت معها وصيفة لحقت بها من مصر ، وكانت رفيقة صباها ، وتحمل اسماً لاتينياً يشبه اسمها الاغريقي «لونا» ومعناها «القمر» .

ولما لحق بها زوجها الملك ، لم يكن الضريح قد اعد بعد ، فدفن جوبا بجوار زوجته سيلانه والوصيفة لونا . وكان الزوج قد بلغ السبعين من العمر . اما الزوجة فقد ماتت وهي دون الخمسين . وخلف «بطليموس» اياه وامه على عرش موريتانيا . وكان ذلك في سنة ١٨ للميلاد ، وفي عهد تييريوس قيصر ، ثاني اباطرة الرومان .

...

من رغبات كليوباترة سيلانة التي استجاب لها جوبا الثاني ، تسمية ابنتها البكر «بطليموس» وهو الاسم الذي حملته جميع الملوك من اسرة «لاجوس» المقدونية في مصر ، من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٠ قبل الميلاد . وهكذا بعد ان افل نجم البطالسة في المشرق ، ومر نحو نصف قرن على وفاة كليوباترة الكبيرة ، عاد النجم فلمع من جديد في المغرب ، في عهد سيلانة ملكة موريتانيا ، ثم في عهد ابنها وخليفتها بطليموس ...

اوصاه ابوه ، قبيل موته ، بأن يواصل العمل في بناء الضريح ، لكي يدفنه فيه مع الملكة التي سبقته الى العالم الآخر . وعمل الابن بوصية الاب ، فأنجز البناء الذي جاء فخماً رائع المنظر ، يثير الاعجاب بضخامته ، ويخلب الالباب بأعمدته العديدة ونقوشه البديعة . وزاده جمالاً على جمال ، غرس الاشجار على طول الطريق المؤدية اليه ، وكثرة الرياحين والازهار من حوله ، على سفح الهضبة التي اعلى الضريح قمته .

وما ان انقضت سنتان على وفاة الملك جوبا الثاني ، حتى كان الضريح معداً للغرض الذي شيد من اجله . فقرر بطليموس ان ينقل اليه رفات ابيه وامه ، في مشهد يشترك فيه الشعب الموريتاني ، الذي احبه الملك الراحل وأحبه الملكة ، فقابل جيهما بالولاء والوفاء .

في ذلك الوقت ، وبينما كان الملك بطليموس يستعد لنقل الرفات الى المقر الاخير ، وصلت الى «يوليا سيزاريا» المرأة المصرية ، حاملة الى حفيد كليوباترة ، خمار جدته الابيض ، في كيس ابيض مثله .

وتلك المصادفة العجيبة جعلت بطليموس الملك يقول لسيسترا ، وهو يغمز الاثر العائلي النفيس بالقبلات والدموع :

— سأجعل من هذا الخمار الذي كان

ازارا لجدتي ، كفنًا لأمي .

...

تشهد يوليا سيزاريا موكبها كذلك الذي خرج من باب سورها الكبير ، في سنة ٢٠ بعد الميلاد ، وانتساب في السهل الممتد حول العاصمة ، خلف نعشين وضعا على زحافتين تجرهما الجياد المطهمة ، في طريق تكتنفه الاشجار من الجانبين ، متجها نحو الشرق ، حيث يرتفع «هرم جوبا» المعد ليكون مأوى للنعشين ، اللذين يضممان جثمانى الملك والملكة . مشى بطليموس ، الابن البار ، في طليعة الموكب ، ومن حوله افراد أسرته ورجال حاشيته . وتبعه الكهنة يرتلون الاناشيد ، والعداري يلوحن بالاعصان الخضراء ، وأفواج من الضاربين على القيثارة والنافخين في الابواق والقارعين على الطبول ، وكبار القواد وعظماء المملكة ، ثم الشعب الخاشع رجالا ونساء وأطفالا

وكان نعش الملكة ملفوفا بالخمار الابيض . الذي جاءت به سيسترا المصرية من الاسكندرية ، بمثابة كفن يلزمه في ظلمة القبر . ووضع النعشان في المكان المعد لهما بين جدران الهرم . وفي اليوم التالي ، امر بطليموس بأن ينقل ايضا رفات الوصيعة «لونا» من حديقة القصر . ويدفن ايضا في قبر اعد له بجوار الضريح الملكي ...

...

القلم سيسترا ابنة انطونيا وحفيدة وصيفة كليوباترة في قصر الملك بطليموس معززة مكربة . وكانت كثيرة التردد على الضريح ، حيث تجلس في عزلة عن الناس ، وتطلق لحياتها العنان ، وتذكر الماضي البعيد والقريب . وتقارن بينه وبين حاضرها المقعم بالراحة والاطمئنان .

اراد الملك ان يختار لها زوجا من بين فرسان حرسه ، فرجته ان لا يفعل ، قائلة ان بقاءها بالقرب منه ، وما تجده في القصر من عطف ورعاية ، وما تشاهده من حب متبادل بين الملك وشعبه ، كل ذلك يغنيها عن السعي الى ما عداه من انواع السعادة ...

عشرون سنة قضتها سيسترا في بلاط الملك بطليموس ، وأخذت في خلاها نصيبها من السراء والضراء ، وحضرت الافراح والاتراح ، ولم يحدث قط ما يعكر صفو علاقاتها بصاحب العرش وأفراد أسرته . سافرت الى روما مع بطليموس وعادت معه

الى يوليا سيزاريا غير مرة وفي احدى تلك الرحلات - وكانت الاخيرة - هبت العاصفة التي اودت بحياة بطليموس وأطاحت بعرشه .

ففي سنة ٣٧ للميلاد ، جلس على عرش الامبراطورية الرومانية ، ثالث قياصرتها ، كاليجولا السفاح المجنون . فناصرب ملك موريتانيا العداء ، بدون سبب مبرر . وحاول بطليموس عبثا ان يتفادى مغبة ذلك العداء ، ولكن مساعيه ومسامي اصدقائه من عظماء الامبراطورية باءت بالفشل . وفي سنة ٤٠ للميلاد ، امر كاليجولا بالقبض عليه ، وقتله ظلما ، قدفنت جثته في مكان مجهول .

وعادت سيسترا مع رفاق الملك المقتول الى عاصمة موريتانيا ، حيث ساد الاضطراب وانتشر الفرع ، وشعرت المرأة بأن حياتها قد انتهت بانتهاء حياة الملك الذي غمرها بعطفه وأحاطها بحمايته .

وفعل الرومان في موريتانيا ما فعلوه من قبل في مصر ، يوم جعلوا من البلاد اقليما من اقاليم امبراطوريتهم الشاسعة .

وفي ذات يوم ، عثر الزائرون عند هرم جوبا ، على سيسترا المصرية جثة هامدة . فأشفقوا عليها بعد موتها ، وحضروا حفرة بجوار القبر . وواروا فيها جثة المسكينة .

وظلت رياح الخوف تعصف بشعب موريتانيا اكثر من سنة ، ولم تهدأ الا ب وفاة القيصر المجنون كاليجولا ، في سنة ٤١ للميلاد .

...

ونقب الاجيال ... وتعاقب معها الغزاة والقاتحون . جاء بعضهم من الخارج ، وأقبل بعضهم من الصحراء ، وفقدت يوليا سيزاريا مع الزمن مكانتها ، وتضاءلت اهميتها ، وتداغت قصورها وهياكلها . وتساقطت اعمدتها ، وهجرها فريق من سكانها الى حيث يتوفر لهم الامان والاطمئنان .

وفي القرن الهجري الاول ، والقرن الميلادي السابع ، طوى العرب تحت جناح دولتهم الايسر الساحل الافريقي من الشرق الى الغرب . ولما حلوا في يوليا سيزاريا ، سموها «قيصرية» ثم تغير الاسم الى «شرشال» حتى استقر في النهاية على ما هو في ايامنا هذه : «شرشل» .

وأما موريتانيا ، فقد اختفى اسمها من الازهان ، وأصبحت مع الوقت اقليما من اقاليم «الجزائر» العربية .

فاذا خرجت من بلدة شرشل ، واتجهت الى الشرق ، او خرجت من مدينة الجزائر واتجهت الى الغرب ، ثم جنتحت قليلا الى الجنوب ، وسرت في سهل «متيدجة» فانك تصل في احد اطرافه الى هضبة صغيرة يبلغ ارتفاعها نحو مائتين وستين مترا . ولرأيت فوق تلك الهضبة ، بناء قديما متهدما ، تختلط حجارتها بالانربة ، ولا يزيد ارتفاعه على ثلاثين مترا ، وقطر دائرته على ثلاثة وستين مترا ، وحول قاعدته يمتد صف من الاعمدة يبلغ عددها الستين ، وله اربعة ابواب يواجه كل منها جهة من الجهات الاربع ، وفي داخله دهاليز خالية خاوية .

والبناء يحاكي في شكله الاهرام المصرية . ذلك هو هرم جوبا الثاني . وضريح ملوك موريتانيا ، الذي حوى في جوفه جثمان الملك وزوجته ابنة كليوباترة وماركوس انطونيوس ، والذي كانت الاشجار والرياحين والازهار تغطي سفوح التل الذي شيد الهرم على قمته . ولو سألت : «ما هذا البناء ؟» لاجابك الذين تسألهم : «هذا قبر الرومية» .

وكلمة «الرومية» هنا معناها «المسيحية» فمنذ ان اشتبك العرب المسلمون في حروب طاحنة مع دولة الرومان الشرقية ، او «الروم» اصحاب بيزنطة ، اصبحت كلمة «رومي» في عرفهم مرادفة لكلمتي «مسيحي» و «نصراني» وظلت تؤدي هذا المعنى مدة طويلة من الزمان .

وقد راجت في الجزائر ، وفي وقت لا يمكن تحديده ، اسطورتان اثنتان ، حول هرم جوبا : الاولى تقول بأن ذلك البناء كان مئوى لاميرة مسيحية دفنت فيه مع كنوزها الكثيرة ، ولهذا عرف البناء باسم «قبر الرومية» .

والثانية تقول بأن ساحرا من الغرب تمكن من فتح باب الضريح والاستيلاء على كنوز الرومية . وليست الاسطورتان غير رواية للحقيقة مشوهة ، تناقلتها الالسة على كرا الاجيال ، فحورتها جيلا بعد جيل ...

فالبشاء ضريح الملكة وملك وثنيين سطا عليها اللصوص فنهبوا الكنوز التي دفنها بطليموس مع رفات ابيه وامه . ولم يتركوا حتى للنعشين وللعظام اثرا ...

وحط الدهر على البناء وعبث به اغاصير الطبيعة ، فلم يبق اليوم من رونقه السابق ، وروعه الماضية ، غير تلك الكومة من الحجارة والانربة والاعمدة المتداعية ، التي يسميها الناس «قبر الرومية» وهو اسم لا ينطبق على المسمى ...

مع ابن دراج القسطلاني

فلم الأستاذ فؤاد شاكر

اهدى اليّ «الافندي نصيف» طبعة جديدة من ديوان شعر ابن دراج القسطلاني ، شاعر المغرب العربي في القرن الرابع ، حيث ولد الشاعر عام ٣٤٧ هجرية وتوفي عام ٤٢١ هجرية عن ٧٤ عاما . و «الافندي نصيف» في غنى عن التعريف ، فهو وإن كان هذا لقبه الشائع المعروف به بصفة عامة ، الا ان اسمه الكامل هو فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف احد اعلام جدة بل اعلام المملكة العربية السعودية ، بما عرف به من حب للعلم والمعرفة والاطلاع ، وصاحب اكبر مكتبة اهلية خاصة ، وصاحب الدار المفتوح للضيافة واستقبال الاحباب والاغراب ! اطال الله حياته وأمد في عمره .

كان سمو الامير علي بن الشيخ عبدالله **فخر** ابن قاسم آل ثاني ، حاكم قطر السابق ، قد امر بطبع عدد من الكتب الدينية والتاريخية ، ومن بين الكتب التي امر بطبعها ديوان ابن دراج القسطلاني الاندلسي . وقد تفضل فضيلة الشيخ محمد نصيف باهدائي مجموعة من هذه المطبوعات الموقوفة لوجه الله تعالى . ولقد لفت نظري ديوان ابن دراج القسطلاني ، لانني لم اطلع عليه من قبل ، وكل الذي قرأته من شعره ، كان منشورا ، ومنشورا بين صحف مبعثرة في مختلف كتب الادب والسير والتراجم . لذلك كانت فرحتي شديدة بديوان ابن دراج القسطلاني ، وأخذت في مطالعته اياما عديدة من ليل ونهار حتى اروي ظمأ نفسي العطشى الى شعر هذا الشاعر الذي لم ينل حقه من التقدير وذبوع الشأن والذكر .

ولقد قدم للكتاب فضيلة العلامة الشيخ محمد ابن مانع ، من كبار رجال العلم المعروفين بالميل الادبية الناجحة ، وهو صديق حميم للامير ، ومن ملازميه الدائمين . وأماط الشيخ محمد بن مانع اللثام بما جلاه من المعلومات التاريخية عما بذل من مجهود في سبيل الحصول

على النسخة الصادقة لهذا الديوان من مظانه البعيدة في اقاصي الدنيا ، بما زاد في قيمة الديوان وفي تقديره .

المؤلف الشاعر فهو ابو عمر احمد بن حمد ابن دراج القسطلاني الاندلسي . كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره . قال عنه ابن خلكان انه معدود من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين . وقد ذكره ابو منصور الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر» وقال عنه انه كان بصقع الاندلس ، كالمثني بصقع الشام . وذكره ابن بسم في كتابه «الذخيرة» وسامه طرفا من اخباره .

قال ابن خلكان : ونقلت من ديوانه ، وهو جزآن ، ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب ابن عبد الحميد صاحب الخراج في مصر والتي اولها :

اجارة بيتينا ابوك غيور
وميسور ما يرجى لديك عسير
فعارضه بقصيدة من غرر شعره اشتهرت اكثر ما اشتهرت في بلاد المغرب والمشرق دون ان يعرف اسم صاحبها ، والتي مطلعها :

دعي عزمات المستضام تسير
فتنجد في عرض الفلا وتغور
لعل بما اشجائك من لوعة النوى
يعز ذليل اوفيك اسير !

ثم يقول :
ألم تعلمي ان الثواء هو النوى
وان يوت العاجزين قبور
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا

الى حيث ماء المكومات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن
لواكبها ان الجزاء خطير
الى آخر هذه القصيدة العامة العصماء التي تبلغ حوالي الثمانين بيتا .

قال ابن حزم الاندلسي : لو لم يكن لنا من الشعراء الا احمد بن دراج القسطلاني لما تأخر عن شأو حبيب (يعني حبيب بن اوس الطائي المكنى بأبي تمام) ولما تأخر عن المثني . وقد مات ابن دراج هذا بعد وفاة المنصور بن ابي عامر بمدة طويلة ، وهو ممدوحه الاول والاخير . وكان المنصور قد مات في احدى غزواته سنة ٣٩٢ ، وقيل سنة ٣٩٤ . وقال المقرئ في نفع الطيب انه مكتوب على قبر المنصور ما يأتي :

آثاره تنبيك عن اخباره
حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتي الزمان بمثله

ابدا ولا يحمي الثغور سواه
ويقول فضيلة الشيخ حمد بن مانع في مقدمة الديوان ، عن هذا الشاعر ما يأتي :
ومن الغريب ان مثل هذا الديوان الذي نوه العلماء بناظمه كابن حزم وابن بسم وصاحب الشذرات ، وغيرهم ، يبقى هذه المدة الطويلة ولم يبحث عنه احد ولم ينوه بشأنه ، مع ان رائيته مشهورة بين الناس .

وهم حق هذا الشاعر علينا ، ان اردنا انصافه وتقديره ، ان نكتب عنه مرات ومرات ، لا لمجرد التعريف به ، ولا لمجرد الانصاف ، ولكن لنجلو من شعره ما خفي عن الناس وما بعد عنهم . فقد ظل هذا الشاعر العربي الكبير مغمورا بمنأى عن التعريف بل بمنأى عن المجال الادبي بما لا يتكافأ مع مكانته الرفيعة في عالم الشعر وألبان ، وفي عالم الادب بصفة عامة . فالشاعر الذي يقف في المغرب على قدم المساواة في المقاربة مع شاعر المشرق في زمن واحد محدد متقارب جدير بأن يكون مع زميله ومعاصره مكانة وتقديرا .. ففي المغرب ابن دراج القسطلاني ، وفي المشرق ابو الطيب المتنبي ، او كما تقول طائفة اخرى من الادياء ، ابن هاني ابن الحسن ابو نواس . فلتن رجحت مقارنة شاعر المغرب

ابن دراج بشاعر المشرق ابي نواس فقد يعود ذلك الى اسباب بعضها تشابه شعر الشاعرين . ولكن اهم تلك الاسباب القصيدة التي اشرنا اليها . ولكن هناك مقارنة اخرى بين ابن دراج والمتنبي ، والشبه اكثر واقعية بين هذين الشاعرين منه بين ابن دراج وابي نواس . لاسباب ادبية ونفسية وخلقية ظاهرة للعيان ومعروفة للادباء . والظاهرة الطريفة بصفة عامة بين شعراء المشرق وشعراء المغرب في التسمية واللقاب ، ان شعراء المشرق تنصرف كنيثهم الى الابوة بينما تنصرف كنى شعراء المغرب الى البنية ، فشعراء المشرق مثلاً «ابو الطيب المتنبي» ، و «ابو تمام» و «ابو نواس» ، و «ابو العتاهية» وادباء المغرب وشعراؤه هم «ابن زيدون» ، وابن دراج ، وابن خلدون ، وابن رشيق القيرواني ، وغيرهم كثيرون في المشرق والمغرب ، وهي ظاهرة لطيفة اردنا ذكرها وتسجيلها لما تنم عليه من المقابلة في طبائع القارئين .

كان ابن دراج ، كما ذكرت كتب التاريخ ، بربريا في نسبه وأصله ، عريقا في عائلته التي تداولت رئاسة بلد «قسطل» . ولكن الواضح انه لا اثر لهذه البربرية في حياة ابن دراج وشعره ، والسبب في ذلك ان عشيرة ابن دراج كانت متأصلة بالاندلس ، بعكس الطوائف البربرية التي قدمت في اواخر القرن الرابع الهجري ، ممن انتالوا على الاندلس في عهد المنصور بن ابي عامر وابنه عبد الملك المظفر ، فهو لاء لم يتمثلهم المجتمع الاندلسي ولم يتمثلوه .

وكان الاندلسيون يشعرون نحوهم بكرهية شديدة ، لا سيما بعد ان شبوا نار الفتنة التي اتت على الخلافة الاموية بالاندلس . وهكذا نرى ان ابن دراج القسطلي ولد ونشأ اندلسيا خالصا ، فهو لم يشعر بعصية نحو نسبه . بل هو لا يرى بأسا في ان يهجو الزعيم البربري زيري بن عطية المغراوي حينما اعلن القيام على ممدوحه ، المنصور بن ابي عامر ، مهددا اياه بسوء المصير على يد الجيوش والاساطيل العامرية فيقول : اراقم تقري ناقع السم ماها بما حملت دون الغواة مقبل !

اذا نفقت في زور زيري حمايتها
فويل له من نكرها وألبيل
هناك يلو مرتع المكر انه
وخيم على نفس الكفور وييل
وقد كان من المنتظر لو ان ابن دراج بقيت فيه عصية بربرية ان يجري ذلك على لسانه عندما عهد امر الخلافة لسليمان بن عبد الحكم الملقب بالمستعين ، والمعروف ان دولته انما قامت على اكتاف البربر . غير اننا نرى ابن دراج بدلا من ان يفاخر بالصنهاجية يكتفي بأن يزجها في صميم العروبة فيقول :

قبائل من ابناء عاد وجرهم
لهم صنو ما تنميه عاد وقحطان
اسود هياج ما تزال تراهما
تطير بهم نحو الكريهة عقبان
بكل زناقي كان حمامه
وهامة من لاقاه . نار وقربان

وايض صنهاج كان سنانه
شهاب اذا اهوى لقرن وشيطان
نشأ ابن دراج تلميذا يتردد على مجالس الشيوخ في ذلك العهد الاندلسي المتألق مما اكسبه ثقافة ادبية رفيعة فبرع في الشعر والادب ، وحدث به مكانته الادبية الى اقتحام مجالس الحكام والامراء في عصره ، وقد مهد له ذلك الوصول الى المنصور بن ابي عامر . وأول قصيدة انشدها بين يدي المنصور ، هي قصيدته الهائية البليغة التي مطلعها :

اضاء لها فجر النهى فنهاها
عن الدنف المضنى بحر هواها
الى ان قال فيها :
ولله عزمي يوم ودعت نحوه
نفوسا شجاني بينها وشجاها
وربة خلدر كالجمان دموعها
عزيز على قلبي شطوط نواها
ونيت ثمان ما يزال يروعي
على النأي تذكاري خفوق حشاها
وموقفها والبين قد جد جده
منوطا بحلي عاتقي يداها
تشكى جفاء الاقربين اذا النوى

توامت برحلي في البلاد فتاها
وكان اتصال الشاعر ابن دراج بالمنصور العامري ، ووقوفه بدويانه ، سبب شهرته ونجاحه ، وسبب ما لقي من الظفر الذي يؤه بعد ذلك اسمى المراكز الادبية بين انداده المعاصرين وغير المعاصرين في الاندلس .

١

- أ - من اكتشف بحيرة تنجنيقا ؟
- ب - من اكتشف ان في الكهرباء قطبين سالبا وموجبا ؟
- ج - من اكتشف رأس الرجاء الصالح ؟

٢

- أ - الى اي قرن ترجع فكرة استخدام المصاعد ؟
- ب - من هو مخترع اول مصعد سليم للركاب في العالم ؟
- ج - كم يبلغ عدد المصاعد المستخدمة في ناطحة السحاب «امباير ستيت بلدينج» في نيويورك ؟

٣

- أ - ما هو الاسم الثاني لبحر ايجيه ؟
- ب - ما هو الاسم الثاني لمضيق جبل طارق ؟
- ج - ما هو الاسم الثاني لبحر خزر ؟

٤

- أ - من هو العالم الانجليزي الذي نال جائزة نوبل على تركيبه الفيتامين «سي» ؟
- ب - من هي اول امرأة نالت جائزة نوبل للآداب ؟
- ج - من هي المرأة التي حصلت على جائزة نوبل للعلوم مرتين ؟

(الأجوبة صفحة ٣٤)

ذَلِكَ لَيْلَةٍ

للشاعر منصور علي منصور ناصر

وَلَيْلَةٍ ، مِنْ لَيْلَالِي الْعُمْرِ غَالِيَةٍ
تَمُوجُ بِالْأَنْسِ وَالْبَشْرِ جَوَانِبَهَا
فَضِيَّةٌ ، مِنْ شُعَاعِ الْبَذْرِ مُزْرَدَهَا
سَرَى نَسِيمُ الرِّوَايِ فِي خَمَائِلِهَا
وَكَلَّمَا ضَمَخَتْهُ وَزْدَةٌ يَشْدَى
حَتَّى إِذَا أَثْقَلَتْ عِطْرًا غَلَائِلَهُ

خَرَجْتُ ، وَالنَّجْمُ فِي أَفْلَاكِهِ قَلَقُ
فِي فَيْتَةٍ ، كَصَفَاءِ الثِّبْرِ مَعْدِنُهُمْ
قَالُوا (إِلَى الْبَرِّ) قُلْتُ (امْضُوا لِيَطِئَكُمْ)
فَيَمْسُوا رُبُوعًا فِي السَّهْلِ رَايِضَةً
تَخِيرَتْ سَفْحَهَا الْأَغْنَامُ مُتَجَمِّعًا
وَفَوْقَهَا انْتَهَرَ الرِّعْيَانُ زُورَتَنَا
وَكَمْ سَقَوْنَا حَلِيبَ الشَّاءِ مِنْ قَدَحٍ
وَقَطَرُوا مِنْ عَصِيرِ (الْعَجْرِ) فِي حَلَبٍ
وَنَظُّبُوا سَمَرًا ، كَانَتْ مَبَاهِجُهُ
وَأَلْفُوا (دَبْكَةً) ، بِالْفَنِّ صَاحِبَةً
فِي حَلَقَةٍ يَنْظِمُ الْمِزْمَارُ لَوْلُوهَا
وَنَافِخُ النَّايِ تُشْجِي اللَّيْلَ أَنْتَهُ
حَتَّى إِذَا النَّوْمُ غَشَّتْهُمْ سَحَابَتُهُ
تَوَسَّلُوا رُبَّةَ الْبَطْحَاءِ ، طَبِيبَةً

حَفَّ الْمَجَرَّةُ ، مَفْتُونًا بِمَجْرَاهَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهُمْ فِي النَّاسِ أَشْبَاهَا
قَالُوا (الْمَرَامِي تَبْغِي) قُلْتُ (أَيَّاهَا)
يَكَادُ يَلْصَقُ أَعْلَاهَا بِأَذْنَاهَا
نَهَارَهَا ، وَمَنَامًا عِنْدَ مَنَامِهَا
وَكَرَّرُوا دَعْوَةً حَتَّى قِيلَانَا
فِي جَلَسَةٍ ، طَالَمَا كُلُّ تَمَنَّاها
فَقَدَّمُوا (جُبْنَةً) ، مَا كَانَ أَحْلَاهَا
نُثْسِي النُّفُوسَ مُهُومًا فِي حَنَائِيهَا
رَيْفِيَّةٌ ، حَيْرَ الْأَلْبَابِ مَرَاهَا
عَمْدًا ، وَيَرْبِطُ أَوْلَاهَا بِأَخْرَاهَا
يَمُدُّ فِي النَّايِ مَا شَاءَ الْهَوَى آهًا
وَقَدْ رَمَى أَنْسُهُمْ لَمْ تَعُدْ مَرَمَاهَا
نُفُوسُهُمْ ، وَالرِّضَا يَمْلُو مُحْيَاهَا

اللعبة الرياضية

فنائها - أثرها في التربية البدنية والخُلُقِيَّة

فلم الاستاذ عليم مبرش

في بلدة اولمبيا في اليونان . واولمبيا هذه بقعة هامة في عرف الاغريق ، وكانت تخضع لنفوذ أليس دينيا ولنفوذ سبارطة سياسيا ، فالاولى تنظم الاحتفالات الدينية والرياضية والثانية تتولى الاشراف على تنفيذهما والمحافظة على النظام . فهي تجيز الدخول اليها او تمنعه ، حسب مقتضيات الظروف ، وتمنع منعاً باتاً من اجتياز حدودها كل من يحمل سلاحاً . وكانت سبارطة يومذاك دولة عسكرية قوية تأتي بالاولاد بعد السابعة من اعمارهم وتأخذ على عاتقها تربيتهم تربية عسكرية قاسية لتجعل منهم رجالاً اشداء يقوون على الدفاع عن حدود الوطن وأراضيه . وكانت الالعاب الرياضية شبيهة بالتربية العسكرية ، لأنها كانت

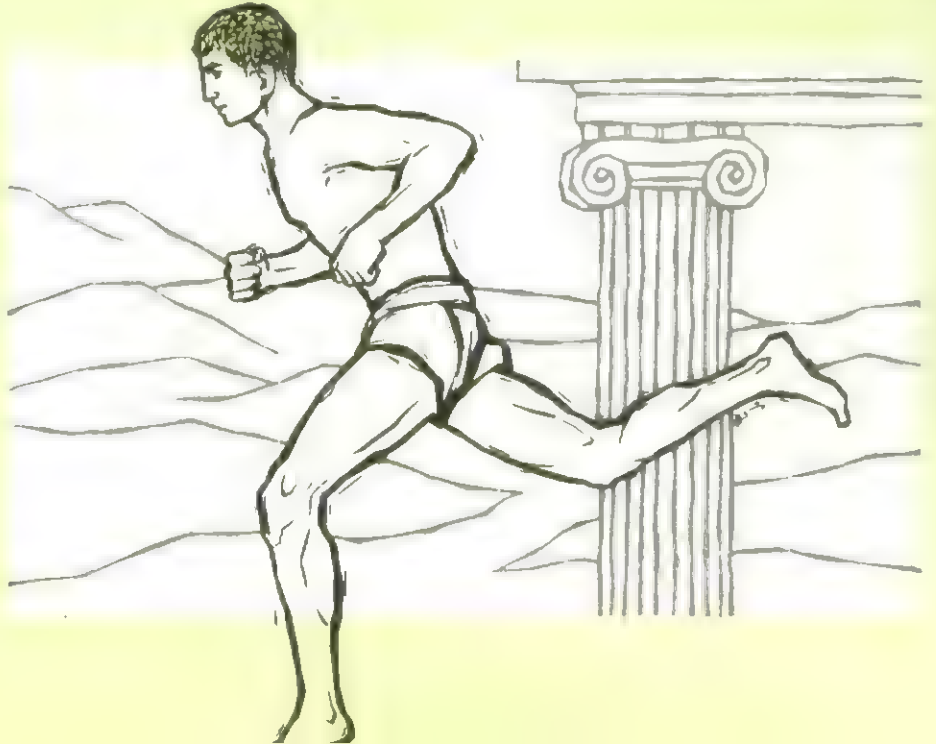
ويزداد حبه للرياضة او يقل حسب تطور بنيته وتقدم سنه .

عرفت الرياضة في شكلها البدائي اول ما عرفت في مصر وبعض الدول الاسيوية وايرلندة منذ ٣٠٠٠ سنة ونيف . فكان للأرلنديين بعض الاحتفالات التي كانوا يقيمون الى جانبها الالعاب الرياضية ، هذه الالعاب التي أجمع على انها هي نواة الالعاب الاولمبية والاساس المتين الذي ارتفع عليه صرح الرياضة المتشامخ . وما برحت ايرلندة حتى هذا اليوم تحتل مكاناً مرموقاً في عالم الرياضة .

وبدلنا التاريخ على ان اول حدث رياضي منظم (الاولمبياد) جرى عام ٧٧٦ قبل الميلاد

لا شك ان معظمنا يعرف الكثير عن الرياضة البدنية وانواعها المتفرعة ، بعد ان انتشرت في عصرنا الحاضر انتشاراً واسعاً ، وذلك عن طريق ممارستها او مشاهدتها . وفي كلا الحالين يجد المرء لذة وممتعة . وكم من جموع غفيرة تنهافت على مدرج الملعب او اطرافه او شاشة التلفزيون لتشاهد مباراة في كرة القدم او مسابقة في الركض او غير ذلك من انواع الرياضة .

هذا الميل الى الرياضة مع الطفل ، فهو **ولوعاً** ولوع بها يحب الحركة ، ويقلد غيره في الركض وركوب الدراجة او لعب الكرة .. ولعل اطيب ساعة لديه هي ساعة يقضي فيها لبائته ، ويملاً صدره ، من لعبة يعشقها ويهواها .



تضم بعض تلك التمارين . غير انها لم تكن مرتبطة بها ، فتلک للدفاع ، وهذه للاحتفالات العامة .

والتمت هذه الالعب بطابع القوة والصلابة وكان من بينها الجري ، ولي قضبان الحديد ، والضرب على اكياس متدلية مليئة بالرمل او الطحين . واخذ نطاقها يتسع فشملت رمي الجريد - رمي الاقراص - رفع الانتقال - سباق العربات - سباق الخيل - المصارعة والملاكمة والقفز . وكانت الالعب تدوم طوال اربعة ايام . وكان الاعيان واصحاب المتزلة المالية او من يتدبون عنهم يشتركون في سباق العربات ، فيقذفون الى الميدان بالمرکبات ذات الجياد المطهمة بغية الحصول على الجوائز الاولمبية التي كان يستهدفها كل يوناني . وبعد خمسة قرون من استمرار مباريات الاولمبياد في اليونان ظهرت الرياضة في بلاد الرومان ، فأنشئت لها الساحات الرحبة وشيدت لها المسارح الكبيرة في روما وسائر انحاء الامبراطورية .. وكان البعض منها يتسع لـ ٣٥٠٠٠٠ متفرج يطلون منها على سباق الخيل ، وسباق العربات ، والاستعراضات العسكرية ، والالعب الفروسية ومصارعة الثيران والضواري التي كان يقوم بها اسرى الحرب والمجرمون الذين حكم عليهم بالموت . وكان من تقاليد هذه الالعب ان عفوا يشمل كل من يخرج من المصارعة سالما .. وكان يعطى خوذة

مرصعة ، وتزين صورته المزهريات والمصابيح والمجوهرات . وقيل ان حوالي اربعة آلاف حيوان أليف ، وخمسة آلاف حيوان مفترس ، قتلت في احتفالات تدشين الكولوسيوم . وقضي على هذه الالعب عام ٤٠٤م ولم تقم لها بعد ذلك قائمة . يكن هنالك عامل له اثره في تهذيب **المر** وصل الخلق اليوناني اكثر مما كان للالعب الاولمبية . ويبدو هذا الاثر في الفنون الهندسية المعمارية اليونانية التي ما برحت غاية في فن البناء وسلامة الذوق وروعة الاناقة وجمال التنسيق وبعد الخيال . كما ان آدابهم وموالاتهم وفلسفتهم هي نقطة الارتكاز في المدرسة الحديثة . ومن جهة اخرى فقد كانت هذه الالعب اداة فعالة في توحيد اقطار الاغريق المتخاصمة المتنافسة ، ودافعا الى توطيد روابط الالفة والمحبة وصهر المشاعر الوطنية في بوتقة واحدة . وتنجلى اهميتها في تلك الجهود بما كان الرياضيون يلقونه من عناية الدولة واهتمامها ، فكانوا يقضون احد عشر شهرا في الجمنازيوم (مدرسة التدريب الرياضي) تحت اشراف موظفين رسميين ، ويقدم لهم طعام من شأنه ان يزيد قوتهم ونشاطهم كالتين المجفف والجبن الطازج واللحوم .

وعند بدء الالعب يعلن وقف القتال في جميع انحاء اغريقية ، ويقف اللاعبون امام دار القضاء ويشبثون بواسطة شهود انهم من اصل هيلاني وليس فيهم ايسة شائبة مدنية ، ويحلفون يميناً

انهم لا يراوغون ولا يخادعون اثناء المباريات . وكان الفائز منهم يحظى بتكريم بالغ لا يحظى به قائد معركة منتصر ، فيعطى مبلغا من المال ، واعاشة لمدى حياته ، ويدرج اسمه في السجلات العامة ويكرم تكريما لانقا مع رفاقة الفائزين .. ولدى عودته الى البيت يلقي ترحيبا واستقبالا منقطعي النظير - فتفرش طريقه بالأزاهير والورود وتنتظره الهدايا والحلي الثمينة ، وينشده المستقبلون الاناشيد العاطفية .

ولقد الاولمبياد السادس تدنت قيمة الجوائز فاصبحت عبارة عن اكليل من اغصان الزيتون ، الامر الذي لم يعد يرضي المتبارين ، فزالت هبة الالعب وقارها ، وتدادعت قوة اليونان الحربية فأسدل الستار على الرياضة الاولمبية عام ٣٩٤م ثم اخذت بعد حقبة من الزمن تستعيد سابق عهدها تدريجيا حتى كان منتصف القرن التاسع عشر فالتقت جامعة اكستر بجامعة اوكسفورد سنة ١٨٥٠ في اول حفل رياضي بمعناه الصحيح . وما فشت منذ ذلك الحين تنتشر على نطاق اوسع واهداف سامية حتى بلغت ذروتها .

فبالاضافة الى الالعب الاولمبية القديمة نرى ان «دولة» الرياضة تجيء «بفتوحات» جديدة وتضرب «راياتها» في كل ميدان فشتت «اقدامها» في كرة القدم ، وتطلق «يدها» في كرة السلة والكرة الطائرة ، وتضم الى «امبراطوريتها» سباق





إذا صارعت ثورا صرعه .
أفوائد الرياضة فكثيرة عميمة ، فإذا كان لنا منها ، من الناحية البدنية ، حياة صحية سليمة ، ورشاقة في الاجسام ، وقوة في العضلات ، وانسجام في الحركات ، فإن لنا منها ، من الناحية العقلية ، شحذا للفكر وتقويته .. وقد قيل «العقل السليم في الجسم السليم» . وجدير بنا ان نستعين بالروح الرياضية في مسلكتنا وعملنا . وتظهر هذه الروح جلية في التعاون والتسامح والتزاهة والاستقامة في اعمالنا ، واحترام القانون وطاعته ، وضبط النفس عند التحدي ، ورباطة الجأش عند الانكسار ، والاتزان عند الانتصار . فكل هذه فوائد ثمينة تجعل الرياضة ذات اهمية لنا .

ولا بد لنا هنا من الاشارة بالنهضة الرياضية المباركة الناشطة في المملكة العربية السعودية حيث تلقى الحياة الرياضية رعاية واهتماما بالغين من حكومة جلالة الملك ومن الشعب الذي يشجع الرياضة ويقدم عليها . فلا توجد بلدة في المملكة الا وفيها فريق لكرة القدم او اكثر وملاعب واسعة ومباريات تقام في اوقات معينة .

وشركة الزيت العربية الامريكية بالرياضة ايضا وتشجع موظفيها على اتباعها .. وقد بنت لها الملاعب الفسيحة وخصصت للفرق الفائزة في المباريات الدورية ، في مناطق عملها الثلاث ، جوائز مناسبة تقدم في احتفالات عامة في احياء السكن .

الالعاب منذ الحرب العالمية الاولى ، وبرهنت على انها قادرة على مجازاة الرجل في ميدان الرياضة . واليك هذه الارقام القياسية لمقارنتها مع ارقام الرياضي الكبير ج. اونز لتقف على علو كعبها في مسابقات الركنز السريع :

الاسم	سباق	الوقت بالثواني	سنة	الجنسية
ج. اونز (دول)	١٠٠ متر	١٠.٣	١٩٣٦	امريكي
هان ستين (نار)	١٠٠ متر	١١.٥	١٩٣٦	امريكية
ج. اونز	٢٠٠ متر	٢٠.٧	١٩٣٦	
مارجوري جاكس (نار)	٢٠٠ متر	٢٣.٧	١٩٥٢	استرالية

وقبل التحدث عن اهمية الرياضة نسوق إلى القارئ لمحة عن حياة الرئيس الامريكي روزفلت الذي تحول بفضل الرياضة من شاب هزيل الى رجل قوي البنية .. فقد تمكن ثيودور روزفلت (١٨٥٨ - ١٩١٩) الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة من تقويم جسمه التحيل وبنيته الضعيفة بفضل الرياضة بعد ان كان مصابا بالربو يخشى معاشرته اترابه ويتعد عنهم ليتجنب سخريتهم . واخيرا عزم بقوة ارادته على رفع هذا العيب فراح يصرف قسما هاما من وقته بالرياضة ، لا سيما تسلق الجبال ، حتى استقام جسمه وقوي ، فقال عند ذاك في معرض الحديث عن حيويته ونشاطه : «..وصرت قويا نشيطا

الحواجز والسباحة والغوص والقفز العالي ورمي الكرة الحديدية وسباق الرايات . وتتحكم بالتزلج المائي ، كما تتحكم بالتزلج الثلجي . وتسيطر على سباق الدراجات وسباق السيارات ، والتنس ، والبياردو . وتقيم مباريات في هندسة النقش والنحت ، وتجري هذه الألعاب اليوم في انحاء متعددة من العالم ، اما على مستوى مدرسي او شعبي او دولي ، وتوليها الامم عنايتها ، فتبنى لها المسارح والميادين والمدن الرياضية . وفي الولايات المتحدة وحدها مثلا ١٤ استاداً تستوعب ١ ١٧٤ ٠٠٠ شخص ، واكبرها في شيكاغو وهو يستوعب ١٢٥ ٠٠٠ مقعد .

والمدراس تخصص للرياضة البدنية الاوقات اللازمة في برامجها ، والفئات الشعبية تؤلف اللجان لتنظيم الألعاب والحفلات . وكثيرا ما يرصد ريع هذه الحفلات لتنشيط حركة الرياضة نفسها ، او لمساعدة الاعمال الخيرية . فقد اقيم اوليمبياد في برلين عام ١٩٣٦ تجند فيه ٥٠٠٠ متبار يمثلون ٥٣ دولة ، وبلغت تكاليف مرافقه ستة وثلاثين مليون دولار امريكي . ويفتح عادة رئيس البلاد المباريات الرياضية الهامة والدولية باستعراض جيوش اللاعبين وهم يجتازون الميدان كل وراء علم بلاده . ثم يتقدم رئيس كل وفد رياضي ويقف امام منصة الشرف ويتلو اليمين وتطلق اسراب الحمام في الاجواء تبشر ببداية الألعاب . وقد اشتركت الفتاة بهذه

هلح من حكرير

ويشمل الرداء الذهبي الجديد ، الذي يبلغ وزنه ١٥ رطلا ، جهازا خاصا يزود لابس به بما يحتاج اليه من الهواء وآخر للاسلكي . كما يرتدي معبء الوقود عند قيامه بمهمته هذه قفازات واحذية ذات مقاومة للحوامض يقي بها يديه وقدميه . وهذا الدرع الواقي الصلب مصنوع من لدائن شفافة .

والغرض الاساسي من تذهيب الرداء ، كما يقول المعنيون بالامر ، هو انعكاس الحرارة ، اذ يستطيع الرداء ان يقي لابس به من تأثير درجة حرارة الاشتعال الهائلة ، كما يستطيع ، في الوقت نفسه ، ان يقيه من تأثير حرارة تصل الى ١٠٠٠ درجة فهرنهايت لفترة تتراوح ما بين ٣٠ و ٦٠ ثانية . اما في حالة بلوغ الحرارة ٥٠٠ درجة فهرنهايت فانه يستطيع مقاومة الحرارة لعدة ساعات .

وهذا الرداء الجديد مصنوع من نوع خاص من اللدائن يعرف بـ «أرمالون» .

انجزت شركة «ناشونال كاش رجستر» الأمريكية آلة حاسبة متنقلة للجمع تعمل بالبطارية . ويبلغ عرض البطارية التي تقع في مؤخرة الآلة الحاسبة بوصتين وارتفاعها ثلاث بوصات وصممتها اربع بوصات . وهي تستخدم بطاريات من النيكل يمكن تعبئتها وشحنها بالكهرباء اكثر من ٥٠٠٠ مرة . وتعطي البطارية طاقة تكفي لتشغيل الآلة الحاسبة يوما كاملا . وتجري عملية شحن بطاريات هذه الآلة الحاسبة بالكهرباء ، بسهولة تامة وذلك عن طريق مد شريط كهربائي من البطاريات نفسها ووصله بتيار كهربائي ضغطه ١١٠ فولت .

هذا ، وستصنع هذه الآلة الحاسبة الجديدة على ثلاثة اشكال مختلفة . اما السعر فسيكون اكثر بقليل من سعر تلك الآلات الحاسبة العادية ذات المفاتيح العشرة .

عن مجلة «ساينس دايجست»

٥٠ ميلا في الساعة . وقد قامت الشركة المذكورة ببناء هذه السيارة التجريبية لتتأكد من مدى صلاحية التصميمات التي وضعت للسيارة نفسها كالغطاء الذي يكسو الجزء الخارجي منها والذي يقلل من فقدان الهواء اللازم لاقلاعها وينقص من متطلبات قوة المحرك نفسه .

توصلت احدى الشركات الامريكية حديثا الى صنع رداء من اللدائن تكسوه طبقة من ذهب عياره ٢٤ قيراطا ليستخدمه اولئك الذين يعملون في وقود الصواريخ البالغ الخطورة . وهذا الرداء محكم تماما ولا يتأثر مطلقا بأي من انواع المواد الكيميائية المعروفة . وهو ، بالإضافة الى ذلك ، يقي لابس به من اخطار الوقود السام وبخثرته . ونظرا لكون جميع انواع هذا الوقود شديدة الاشتعال فقد جرى تصميم الرداء هذا بحيث يقي العاملين في هذا الوقود من حرارة الاشتعال التي تصل احيانا الى ٣٠٠٠ درجة فهرنهايت .

ويطلق على هذا الرداء الجديد اسم «بذلة القمر» لأن اول رجل سيقوم بارتدائه هو ذلك الرجل الذي ستسند اليه مهمة تعبئة اول صاروخ امريكي يطلق الى القمر . اما الشركة التي قامت بتصميم وانتاج هذا الزي الذهبي الجديد فهي شركة «سنابر» للصناعة في ولاية «اوهايو» الأمريكية .

تُجري شركة فورد الامريكية لصنع السيارات بعض التجارب الاولى على سيارة هوائية تجريبية قامت هي بصنعها مؤخرا . وهذه السيارة الجديدة ، التي يبلغ طولها ٢١ قدما وعرضها ٨ اقدام ، تثبت بحبال منيعة من جهات اربع اثناء التجارب . وقد تبين للمسؤولين انه لدى قيامهم بالتجارب ، ارتفعت السيارة على طبقات من الهواء المندفع من المراوح والانابيب الاربعة عشرة الموجودة فيها . ويدير السيارة الجديدة محركان كمحركات الطائرات من طراز «كوتنتال» قوة الواحد منهما ٣١٠ احصنة ميكانيكية ، وهما مثبتان في الجزء الخلفي من السيارة المذكورة . اما القوة التي استخدمت اثناء عمليات التجارب فقد كانت تتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠ في المائة من القوة الكلية للسيارة .

وتوجد في قاعدة السيارة الهوائية اربع عجلات صغيرة من نوع عجلات الطائرات ، تستخدم فقط لدى وقوف السيارة التجريبية عن المسير او الاقلاع . وعند تشغيل السيارة يسحب جهاز تعشيق التروس الى اسفل فترتفع السيارة عن الارض ارتفاعا يتراوح ما بين قدمين وثلاثة اقدام .

ويقول المسؤولون لدى شركة فورد انه من المنتظر ان يصل معدل سرعة السيارة الى ٤٠ او

كيف نربي أطفالنا؟

بقلم الأستاذ
محمد عطية الابراشي

تربية الطفل

ليست تربية الطفل بالأمر الهين ، فهي تحتاج الى كثير من التفكير والصبر والحزم والخبرة والاناة . ومن الحقائق الثابتة انه مثلما يكون الطفل يكون الرجل ، فاذا عشنا بتربية اطفال اليوم تربية حقة ضمنا في الغد رجالا يحملون المثل العالي للرجولة .

ولم تكن التربية القديمة بدراسة الطفل والطفولة ، فقد وصف (فينلون) (١) المدارس في عصره فقال : « ليس فيها حرية ولا سرور ، بل دروس مستمرة ، وصمت طويل ، وجلس متعب ، ثم تهديد ووعيد . » وقد شكوا احد المعلمين تلك التربية فقال : « اننا لا نقطع ليل نهار عن معاقبة الاطفال الذين في مدارسنا وتحت رعايتنا . وانهم يزدادون في كل يوم سوءا على سوء ، وشرأ على شر . » ويقول (مونين) (٢) الأديب الفرنسي في كتابته عن مدرسة للبنين : « هي سجن من السجون ، اقبلوا وادخلوا حينما يكون التلاميذ في دروسهم ، فلا تسمعون الا صياح اولاد يجلدون وضوضاء معلمين يتلفون من الغيظ . وطريقتهم في تشويق تلك الارواح الصغيرة الخائفة المسكينة الى الكتب هي الوجه العابس والعصا . » فلا غرابة اذا قلنا ان تلك المدرسة كانت مثالا للفشل ، وان التلاميذ كانوا يغضون المدارس والمدرسين ، ويهملون ما عرفوه بعد ترك المدرسة .

الطفل موضع الدراسة في التربية الحديثة

ان التربية الحديثة تضع الطفل في المكان الاول من الاهمية في التربية ، وهي مؤسسة على العلم بالطفل والطفولة . وان اول شيء يجب ان يعنى به الطالب الذي يعد نفسه ليكون مدرسا هو ان يدرس الطفل ، ويدرس العالم في نظر

الطفل ، ويفكر دائما في عالم الطفولة الذي يعيش فيه ، كي يعطيه من المواد ما يلائمه .

ولكي ندرس الطفل يجب ان ندرس نفسية الاطفال وعقلياتهم ، وطرقهم في التفكير ، وغرائزهم وميولهم ، وما يحبونه ويكرهونه ، حتى نشعر بالصعوبات التي تعترضهم ، ونفهم عاداتهم واخلاقهم ، وندرك كيف نستميلهم ونجتذب قلوبهم ، وكيف نرغبهم في العمل ، وكيف نشجعهم ، والوسائل التي بها ينجحون في اعمالهم . ويجب كذلك معرفة ميول الطفل وقواه ، وحواسه وعاداته ، وانتباهه وذكريته وتفكيره ، وذكاؤه وجدانه وادابته ، وذلك لكي نعد الطفل للحياة المقبلة ، وندرك كل شيء يتعلق به بما اوتينا من صبر وملاحظة وتجربة ودراسة .

دراسة الطفل والطفولة

ان جان جاك روسو هو اول من نادى بأن التربية يجب ان تؤسس على دراسة الطفل ، ومعرفة طباعه وميوله .

ولا يخلق الطفل رديئا في نظر روسو ، ولكن البيئة والمثل القبيح ، والقذوة السيئة هي التي تجعله رديئا . انه يعاقب قبل ان يكون قادرا على ادراك غلطاته وهفواته . ان الطفل يتأثر بالقذوة والمحاكاة كل التأثر ، يتأثر بالمثل الذي يراه ، وبالبيئة التي يعيش فيها ، وباللغة التي يسمعا .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم » وهو قول يجب ان يكتب بقلم من النور على باب كل مدرسة ، حتى يخاطب المدرس تلاميذه على قدر عقولهم ، ويتكلم معهم باللغة التي يفهمونها ، فيفرق بين الاذكياء والاغبياء والمتوسطين عند شرح المسائل ، فالذكي يفهم بالاشارة ، والغبي

يفهم الشيء بعد ان يكرر له عدة مرات ، وتستعمل معه كل الوسائل الحسية التي تقرب الدرس الى ذهنه ، والمتوسط يفهم بعد ان يعاد له المسألة مرتين او ثلاثا . فيجب اذن ان يراعي المدرس الفروق الفردية بين الاطفال ، ولا يخاطب الصغار باللغة التي لا يدركها الا الكبار .

يجب ان يدرس المرئي الاطفال ، ويفكر فيما يجب عليه نحو تربيتهم تربية كاملة ، فلا يقيد فكره بالدروس التي يريد ان يعطيها فحسب ، بل يفكر في شيء مهم آخر ، يحتاج الى كثير من عنايته وانتباهه ، يفكر في الطفل نفسه قبل اي شيء آخر .

يجب ان يدرك المربون من آباء وأمهات ومعلمين ومعلمات ان الاطفال ليسوا رجالا صغارا ، كي لا يضحوا بالطفل وعصر الطفولة في سبيل الحصول على علم صوري ومعلومات سطحية ، يظنون انها تفيدهم في مستقبل ايامهم .

وما يعرف علميا ان للاطفال طرقا خاصة في الرؤية والشعور والتفكير والحكم والتعليل . ولا شيء يخالف العقل والمنطق اكثر من رغبتنا في ان نضع للاطفال الطريقة التي تصلح لنا نحن الكبار بدلا من طريقتهم ، اننا نظن انهم يفهمون ما نفهم ، وانهم مثلنا في التفكير مع ان طريقتهم في التفكير تختلف عن طريقتنا . ان عهد الطفولة اهم العهود في حياة الانسان ، واكثرها تعباً للمربين . ويجدر بنا ان نتذكر ان نجاح الطفل في طفولته لا يقاس بمقدار ما يعرفه من الكلمات التي يحفظها ، او البحار او الانهار التي يجبر على تذكرها .

وفي تربية الاطفال يجب الا نفكر في انفسنا او في معلوماتنا وافكارنا ، بل يجب ان نفكر في الطفل وما يعرفه وما يفكر فيه . فعقل الطفل يخالف عقل الرجل ، ونظرات الطفل تختلف عن نظرات الرجل .

ان الاطفال لا يفكرون الا في الحاضر دائما ،

(١) هو عالم وأديب فرنسي ، له مؤلفات كثيرة في الدين والفلسفة والادب والتاريخ . (١٦٥١ - ١٧١٥م)

(٢) هو كاتب فرنسي كبير ، شجاع في نقده ، له رسائل قيمة في التربية والتعليم . (١٥٣٣ - ١٥٩٢م)

ولا يدركون معنى المستقبل . وفي استطاعتك ان توحى اليهم بالاشياء التي تريدها ، وترغبهم فيها وتشوقهم اليها . انهم معجبون بأنفسهم ، ويتمنون ان يكون لديهم من اللعب والادوات والكتب ما لدى غيرهم ، فقدم لهم ما يريدون ، حتى يستطيعوا ان يكونوا ما يستطيعون تكوينه من اللعب ، ويحاكوا ما يشاهدونه من النماذج ، ويتجسروا ، ويظهروا قوتهم ونشاطهم ، ويقرأوا ما يمكنهم من الكتب . انهم مرحون يحبون تقليد ما يرونه وما يسمعون وما يجري امامهم . لهذا يجب ان يكون الآباء والامهات خير قدوة لهم ، لانهم يحاكونهم من تلقاء انفسهم ، من حيث لا يشعرون .

ويدل حاضر الطفل على مستقبله ، فالطفل النشط ، الكثير الحركة ، القوي الجسم ، المحب للاطلاع ، الشغوف بالأسئلة ، الذكي الحس التفكير ، يدل حاضره على مستقبل كبير اذا انتفع بتلك المواهب ، وأعطى الفرصة في الانتفاع بها . والمثل التي يراها ، والمؤثرات التي تحيط به ، والتربية التي يترباها — كل هذه العوامل لها اثر كبير في حياة الطفل وتربيته .

وان وظيفتنا نحن المربين ان نعد الطفل للحياة المقبلة . وقد نكون علماء نفس ، نعرف كثيرا من المواد والحقائق ، ونكون على تمام الاستعداد ، لتعليمها للاطفال ، لكننا لن ننجح النجاح الذي نتمناه لانفسنا الا اذا حصلنا على شيء آخر هو العلم بالمادة التي في ايدينا ، تلك المادة هي الطفل وميوله ، وغرائزه ، ونفسيته ، وما يجول بخاطره . وفي الوقت الذي نسير فيه في هذا الطريق — وهو دراسة الطفولة كما ينبغي — تصبح مهنة التربية والتعليم مهنة شائقة جديدة يرجى منها نتائج عظيمة لا حد لها . وبدراسة الطفولة يعرف المربي عقول الاطفال ، وطرقهم في التفكير والنظر الى الاشياء ، كما يعرف عاداتهم والصعوبات التي تمر بهم ، والامور التي يحبونها او يكرهونها . يعرف كيف يستميلهم ، وكيف يلتفت انظارهم ، ويجذب قلوبهم ، وكيف يحبهم بالعمل ، ويرغبهم فيه ، ويشجعهم عليه .

ومعنى هذا ان المربي لا يستطيع ان يقوم

بواجبه كما ينبغي الا اذا درس علم النفس العام ، وعلم النفس التعليمي ، وعرف الكثير عن نفسية الطفل ، وحياته العقلية والوجدانية والارادية .

الفرق بين تفكير الطفل وتفكير الرجل

ليس التفكير مقصورا على الكبار من بني الانسان ، فهو هبة فطرية وهبها الله للنوع الانساني . وكما ان الرجل يفكر ، كذلك الطفل يفكر ، والفرق بين تفكير هذا وذاك هو فرق في الدرجة والطريقة والترتيب ، فتفكير الرجل المتعلم ينتظر ان يكون مرتبا منطقيا ، بينما تفكير الطفل فسطحي غير مرتب ، ولكنه قد يكون منطقيا . وتبدو على الطفل علامات التفكير قبل ان يبلغ من العمر ثلاث سنوات ، فاذا فقد لعبته بحث عنها ، واذا غاب رفيقه في اللعب اخذ في السؤال عنه ، واذا كسر فنجانه ، او سمع الرعد ، او رأى الطائرة ابتداء يفكر ويسأل اسئلة مختلفة ناشئة عن حبه للاطلاع ، ولكنها تدل على التفكير .

وقد يصيب الطفل في تفكيره ، وقد يخطيء ، وكثيرا ما يكون السبب في خطئه عدم الترتيب ، وسوء النظام ، وقد يجد لذة في التفكير في تمرين من التمرينات ، او قطعة من القطع ، والمهم وجود الباعث على التفكير .

ويظهر تفكير الطفل وذاكاؤه من اقواله ، وتشبيهاته ، وتعليقاته للاشياء ، وافعاله ، وحله للمشكلات ، وتخلصه من المصاعب . واذا اصغيت الى احاديث الاطفال التقطت من كلامهم كثيرا من الجواهر ، كأن يقول الطفل : لماذا سمي الحمام حماما ؟ لأن الماء فيه حام ؟ لماذا سميت هذه الاداة مصفاة ؟ لأنها تصفي اوراق الشاي ؟

وقد حدث ان طفلا عمره ستان وثلاثة وعشرون يوما جلس بجانب امه ، وهي تستعمل آلة الحياكة ، واخذ يعيقها ويعاكسها المرة بعد المرة . فلما حضر ابوه ، نحاه عن امه وكفه عن عمله ، فشم الطفل هذا التدخل ، ثم طلب من امه ان يذهب معه الى حجرة الجلوس حيث يوضع

الحاكي ، فوافقه ابوه ، ورافقه لاستماع الموسيقى . وما كاد ابوه يفتح الباب ، ويدخل الحجرة حتى جرى الطفل قائلا : اجلس وحدك يا ابي . ثم رجع الى امه ، واقفل الباب عليه وعليها ، وبهذه الوسيلة تخلص من امه .

وبما يحكى ان طفلا عمره خمس سنوات ترك من غير غطاء الفتحة المجاورة لدخل المنزل التي يرمى منها الفحم الى المخزن الارضي ، فقال له ابوه ، لا تفعل ذلك مرة اخرى ، فقد يأتي الخباز او ساعي البريد فيقع فيها ، فتكسر رجله ، فيذهب الى القاضي ويقول له : ان رجلك كسرت في بيتنا ، واصبح عاجزا عن الكسب ، ويطلب من القاضي الحكم عليّ بدفع اجرة الطبيب .

فأجابه الطفل : لكن كيف يمكنه ان يذهب الى القاضي بعد ما تكسر رجله ؟ فالطفل يمكنه الجدل والنقاش ، ولكنه قد يختلف عن الرجل فيهما .

واذا كانت سته سبع سنوات مثلا ، وكان تربيته التاسع والعشرين ، وقلت له : ارجو ان يكون ترتيبك الاول في صفك في الشهر التالي ، فقد يجيبك : لا ، ان من الصعب ان اكون الاول مرة واحدة ، ولكن من السهل ان اكون العشرين ، ثم العاشر ، ثم الخامس وهكذا بالتدريج . فهذا الطفل لا نقول انه مفكر فحسب ، ولكننا نقول انه يفكر تفكيرا منطقيا . ولا نقصد بذلك ان الطفل مصيب دائما ، فقد يخطيء في تفكيره كما يخطيء الرجل ، على ان افكار الرجل تكون اقرب الى الصواب ؛ ذلك لخبرته واطلاعه وتجاربه في الحياة .

تعليمات للاطفال

يميل الاطفال بفطرتهم الى الانتقال من الخاص الى العام بطريقة غريبة في استنباط الاسباب للحوادث التي يشاهدونها او يسألون عنها . فيظنون مثلا ان الحانوت الجميل يحتوي على اشياء جميلة ، والханوت الرديء يحتوي على اشياء رديئة .

معجم الحضارة

العروس ، وكتاب المعيار .

ومن معجمات المدرسة الرابعة :

اساس البلاغة ، ومعجمات اليسوعيين
«المنجد» و «اقرّب الموارد» ، و «المعجم الوسيط»
و «المعجم الكبير» للمجمع اللغوي بالقاهرة .
الى غير ذلك من معجمات هي تلخيص
لبعض ما سبق كمختار الصحاح ، او محاولات
لصيانة اللغة من التحريف والتصحيف ، والسهر
على عرابها الفصح من ان تطفئ عليها موجات
الاعجمي والدخيل والعامي .

وقد قام غيرون على اللغة بهذه المحاولات في صور شتى ، وأعصار مختلفة ، فمن هؤلاء حفظة التراث اللغوي والساھرون على متن اللغة وموادھا في لمجائھا الرفیعة . «كابن السکیت» ، و «ابن سیدة» ، و «الھمدانی» و «الحریری» و «الجوالیقی» و «الثعالبی» و «الخفاجی» ، وغيرھم من السدنة الاولی ، وكانت مهمة هذه الطائفة الحفاظ على ألفاظ اللغة وغربلتھا وتنقیطھا من كل مشتبھ فیھ من الالفاظ والترکیبات ، کي یقدموا للکاتب زادا سلیمًا من صلب اللغة لا تعتوره ظنة ولا تحوم حوله شبهة ، فأغوا حملة الاقلام عن الجري وراء المعجمات والخوض في موادھا ، وتضييع الوقت من اجل لفظة ، وما اکثر ما یحتاج الکاتب في تدبیجھ الى ألوف الکلمات ، فیجدها تحت ابواب من مؤلفات هؤلاء السادة ، یضم الباب عدة کلمات لمعنى واحد فیتخیر المؤلف منها ما یوائم اسلوبه ، ویسیر نهجھ ، ویتمشی مع مطلوبه .

ولما كانت اللغة تسير الحضارات ، وتطور بتطوراتها وجدنا لغتنا العربية تزدهر في عصر النهضة والاشراق ، في فجر نهضتنا الحديثة ، وألفينا فريقا من اللغويين يتصدى لاساليها وألفاظها ، فيكشفون عن اسرارها ، ويصقون اللغة من شوائبها على نحو يسير العهد الجديد ، ولكنهم ما زالوا عالمة على الاقدمين يقتضون آثارهم ، وينحون منحاهم ، ويتنحون من المعجمات لتلخصا او تبويا ، ومن هذا العمل :

«اليازجي» و «الالوسي» و «الكرملي»
و «المغربي» و «العوامري» و «الدسوقي»
وصاحباً «الافصح» ، والدكتور عيسى . ولم

الم

بمورد تمیز

صلى الله عليه وسلم

مستلزم الطبع والنشر

مكتبة الأديب ومطبعة الأديب ١٩٥٥

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

١٠٠٠

نصف استاد محمود محمود • بھلم استاد احمد زکی

ثم بدأت مرحلة تأليف المعجمات في مدارس
أربع ، فمن معجمات مدرسة الاولى كتاب
من كتاب التهذيب ، وكتاب المحيط ، وكتاب المحكم .

ومن معجمات المدرسة الثانية :

كتاب الجمهرة ، وكتاب المقاييس ، وكتاب
المجمل .

ومن معجمات المدرسة الثالثة :

كتاب الصحاح ، وكتاب العباب ،
ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج

اللغة العربية من أقدم اللغات تاريخيا ، وهي من أقدمها حرصا على تأليف المعجمات ، ولا يدانيها في ذلك إلا اللغة الهندية واليونانية والصينية والبابلية .

وقد بدأ البحث اللغوي بالرسائل اللغوية ، ومنها : كتب الفقه ، وكتب اللغات ، العامية والمعرّبة ، وكتب الهمز ، وكتب الحيوان ، وكتب النوادر ، وكتب البلدان والمواضع ، وكتب الافراد والتثنية والجمع ، وكتب الابنية ، وكتب الصفات .

تكن هذه المدرسة في محاولاتها الا صورة من الباحثين الاقدمين ، ولم يكن تطورهم في محاولاتهم كفيلا بتطوير اللغة وصونها من تيار العجمة الجارف ، وسيل الكلمات الوافدة من الغرب مع حديث المخترعات ومظاهر الحضارة الغربية البراقة . فاستطاعت الكلمات الدخيلة ان تتسلل الى حصون لغتنا ، وان تسكن في افواه المأخوذون بمدنيات الغرب ... ووجدنا المجمع اللغوي يقف منها موقفاً يتصدى فيه للمصطلحات الخاصة بالعلوم والفنون ، شأن المجمع اللغوي في دنيا اللغات الحية ، ووجدنا طائفة من اللغويين يحاولون ملائمة هذا السيل العارم ، محاولين اقرار ما شاع منه واشتهر دون ان يكلفوا انفسهم عبء البحث عن نظائر هذا الجديد الاعجمي الدخيل في لغتنا الاصلية ، ولو عن طريق المجاز ، في وقت اصبحنا فيه على قدر كبير من العلم والعرفان والحضارة ؟

وكيف نصون طابعنا القومي ، ونحمي ثقافتنا ، ونصون القرآن والسنة ، ولغتنا نهب وكلاً مباح لتيارات اللغات الاعجمية ، مع ان لغتنا حية سايرت النهضة في العصور العربية الزاهرة ، ولم تعجز يوماً عن الاداء وسد حاجة الحياة في كل منحنى ثقافي او صناعي او تجاري . واذا كانت الكلمات الدخيلة تود ان تفرض نفسها علينا مندسة الى جنب ما يفد علينا من مصنوعات اجنبية ، فما نحن اولا انتفضنا عن عصور خوامل ، واصبحنا في نهضتنا الحديثة خلاقين في دنيا الثقافة والصناعة والاجتماع . فواجبنا ان نحمي لغتنا القسيحة الرحاب الكريمة الامداد السخية العطاء ، الغنية في النحت والاشتقاق ، ومجمعنا اللغوي خير من يسهر على ضمان هذه الغاية .

ومن المجمعين الاستاذ محمود تيمور رائد القصة العربية ، وابن المحقق الكبير المرحوم احمد تيمور باشا وعمته الشاعرة عائشة عصمت التيمورية ، فهو من اسرة ، كلها غيرة على اللغة العربية والتراث العربي . فاذا كان المرحوم والده قد خلف لنا معجم « ضبط الاعلام » ، ومعجم « الكنايات » ، ومعجم « الرسائل والبرقيات » ، ومعجم « الامثال العامة » و « لعب العرب » ،

و « التصوير عند العرب » ، ومعجم « اللغة العامة المصرية وما يقابلها بالفصحى » ، فان ابنه محمود تيمور ، يطالعنا بمصنفه « معجم الحضارة » وهو احدث المحاولات لصيانة اللغة من سيل المسميات الاعجمية والدخيلة والعامة . ويعتبر هذا المعجم الحضاري مدرسة حديثة متطورة تطوراً نموذجياً يسائر النهضة الحضارية ، ويتمشى منهجياً مع روح الدراسة اللغوية ، ودراسة حضارة اللفظ ، وتحضر الاساليب . ولا عجب في ذلك ، فتييمور اديب متطور ، يعد صدى لروح البيئة وملابسات العصر ، ويبدو ذلك في قصصه ومسرحياته ، وخواطره ورحلاته ، ودراساته الادبية واللغوية .

منهج تيمور في معجم الحضارة

استطاع « محمود تيمور » ، بماضيه الادبي واللغوي ، وما عرف عن اسرته من تحقيق في دنيا الفصحى ، ان يحمل وحده مسئولية هذا العمل الكبير دون ان يعاونه فيه احد ، او يشترك معه باحث ، وهي جرأة لا يقدم عليها الا العراب الفصاح ، راسخو القدم ، صلاب الاعواد في ميدان البحث والتحقيق .

وهو يرى اننا الآن في عصر وعي لغوي ناضج ، ونحن فيه عند الكتابة جانحون الى الفصحى متجافون عن العامي والدخيل . وعلينا حيال ذلك ان نبني خلايا حية في بنية لغتنا لنضمن لها النمو والثراء . وعلى كل كاتب ان ينقب في زوايا اللغة حتى يعثر على الكلمات التي تفصح ادوات الحضارة .

ومن رايه ان ألفاظ الحضارة والحياة العامة تسم ما اليه حاجة الاستعمال في البيوت ، والشوارع ، والاسواق ، والمصانع . وقد شاع في ميدان الصحافة والتأليف اتجاه جديد لتخير الفصاح من الالفاظ بالوسائل الآتية :

اولاً - الاشتقاق من اللسان العربي ، وهو مؤنس للكاتب والقارئ معا .

ثانياً - البحث والتنقيب عن الفصحى يشعرا المؤلف والصحفي احياناً بما لهما من ذاتية وكيان في اللغة .

وأظهر دليل في نظر تيمور على قيام الوعي

اللغوي وتشعبه وتغلغله ما يأتي :

١ - ان الكلمة الدخيلة او العامة تنهض لمزاحمتها كلمات شتى .

٢ - واننا الآن في دوامة من الصوغ والوضع وتقلب الآراء واختلاف وجهات النظر .

٣ - وانه حين يقوم الصراع بين الاجنبي والاصيل تكون الغلبة للفظ العربي .

٤ - وان التسجيل والتقريب من طبع المؤلف والكاتب والصحفي وبجال الاختيار للجمهور .

٥ - وأن الخلاف اليوم لا يتناول تفضيل كلمة اجنبية على عربية ، بل يتناول اي الكلمات العربية المتعددة نختار .

٦ - وان التزوع الى الانفصاح ظاهر في جميع الميادين وبخاصة في الميدان التجاري .

٧ - وان ظواهر الحياة والرأي العام متعاونان في تفصيح ألفاظ الحضارة .

٨ - وان قبولنا الالفاظ الاجنبية يعتبر عقدة نفسية ومركب نقص معيب ، يتخذان مظاهر شتى في سلوكنا وأنماط حياتنا الى جوار مظهرنا اللغوي الذي يتلقى الكلمات الاجنبية في رضى .

٩ - وان اهل اللغات الاجنبية وبمجامعها اللغوية يستأنون في قبول الكلمات التي تسلت الى لغاتهم في الاستعمال ، ويمحصونها ويفحصونها ويقتلون بها بحثاً ، فاذا ما بحثنا عن هذه الكلمات في معجماتهم لا نجدها ، على حين نجد في العربية بعض دعاة يحذون الشائع المشهور من العامي والدخيل دون ان يكلفوا انفسهم عناء البحث في اللغة عما يقابله او يسد مسده .

منهج تيمور في تكوين معجمه انه يجمع مختلف مناحيها المعيشية والتعاملية والصناعية والتجارية والاجتماعية والتاريخية والفنية والادبية والعلمية في البيت والشارع والمقهى والمصنع والمتجر والصحيفة والاعلانات ... الخ ...

وبعد جمع هذه الالفاظ العامة يدرسها ، ويزنها في مجالها الاستعمالية الشائعة لمعرفة مدلولها على ألسن العوام ، ثم ينقب في اللغة عما يناسب هذا المعنى من لفظ عربي مباشر او مجازي ، مستشهداً بنصوص اللغة في اكثر الاحيان وبخاصة عندما يلجأ الى ميدان التجوز ،

ويطرح امام القارىء في الاغلب لكل معنى لفظا او اثنين او ثلاثة او اكثر ، تاركا له حرية الاستعمال ، كتاجر الفانس يقدم ألوانا مما عنده ، قائلا هذا ما استطعت ان احويه في خزانتي ، فمن استحسن شيئا استعمله ، ومن اتى بجديد رحبت به شاكرًا له جده واجتهاده على شرط ان يكون نفيسا «اي فصيحا» .

والمهم عنده ان اللفظة الاجنبية لا تملي ارادتها علينا بدعوى انها اسم لمخترع وقد علينا ، وليس من مواليد صناعتنا .. المهم عنده الغيرة الكاملة على استعمال الفصيح في اللغة من اختياره وتنقياته ، او من ابحاث غيره وجهودهم .

وقد عرض علينا تيمور في معجمه الحضاري زهاء ألف كلمة اعجمية ودخيلة وعامية شائعة ، وكتب معظمها الى جوار العامية بالانجليزية والفرنسية ، ثم عقب على معظمها بدراسة حضارية لمعانيها في لغتنا الاصيلية ، ووضع امام ذلك اللفظ الفصيح المختار .

وهذا منهج علمي لا غبار عليه ، فهو يثير فينا الحماس الدراسي لاجداد اللغة وكنوزها ، ويبعث فينا الغيرة على كياننا اللغوي ، والحب لقوميتنا ، والتمسك بأهداب مجالنا الانساني وسط مجالات اللغات الحية .

ولم يعرض تيمور معجمه في مواد على طريقة المعجمات اللغوية ، وانما عرضه علينا في ثلاثة عشر بابا هي :

البيت ، والاغذية ، والمركبات ، والثياب ، والامكنة ، والحرف ، والادوات ، والسوق ، والرياضة ، والطببات ، والزينة ، والفنون والثقافة . ويتضح من عناوين الابواب مدى الجهد الذي بذله الاساذ تيمور في جمع ودراسة هذه المواد وتنسيقها ، ولا شك في انها في قابل الايام وقادم الطبقات ستزداد مادتها شمولًا ، وتكثر ابوابها عددا ، ويزداد مع الزمان تطورها بما يتناسق مع ركب الحضارة السيار .

بعرض ابواب المعجم نجد المؤلف :
اولا - يؤدى بعض المعاني بلفظين عربيين ،

وليس هناك من ضمير في ذلك ، لان اللغات الاجنبية تضع عدة كلمات للمعنى الواحد ، بطريقة المقاطع التي تؤدي في كلمة واحدة ، تبعا لنظرية النحت اللغوي .

ثانيا - قد يؤدى الكثير من المعاني والمسميات بلفظ واحد «كالاطر» ، وكان من الممكن استعمال «صانع الاطار» على نحو ما في الانجليزية : (Shoe-maker) للحداء ، ولم يقل احد في الانجليزية ان هذا عيب .

ثالثا - يتوخى الدقة في اختيار الالفاظ منطبقة تمام الانطباق على المعاني والمسميات ، مثال ذلك في باب السوق ، «التسويق» لتحصيل السلع من السوق ، و «التسويق» لتوزيع السلع على السوق .

رابعا - اختار للفاثورة «قائمة الحساب» و «رقعة الحساب» والاولى اصلح لانها تفيد صفة «الفاثورة» وكيانها ، اما الرقعة فتستخدم في الخطابات ، فكان من الممكن بدل «رقعة الحساب» ان توضع كلمة «كشف الحساب» . خامسا - استعمل كلمة «الملصقات» او «اللافتات الملصقة» افلا تغني عنها كلمة «الاعلانات» ونكتفي بوصفها حسب حالها وما هي عليه ، فنقول لما ينشر في الصحف «اعلانات صحفية» وما يعلق او يلصق «اعلانات معلقة» او «اعلانات ملصقة» .

سادسا - وكلمة «كورسيه» اختار لها المؤلف «المشد» وأظن ان كلمة «الضاغط» تناسب هذا المقام ...

سابعا - نشكر للمؤلف دقته في ايراد النصوص تبريرا لمسمياته ، فمثلا وهو يعرض معجون الاسنان تصدى في البيان الحضاري للكلمة في اطار عربية صميحة فقال :

«عرف العرب بعض ما يصلح الاسنان وسموه «الستون» ، وقد استعمل الجاحظ في كتابه «الحيوان» كلمة «الستون» لهذا المعنى ...» فهذه دقة منهجية حميدة .

ثامنا - في كلمة «ميكروفلم» «تصغير فلم» اختار لها المؤلف «فليم» وهي ما تزال تحمل الطابع الاجنبي ، فلماذا لا نسميه «شريطا مصغرا» ؟

تاسعا - نشكر للمؤلف اهتمامه بما عرب . فمثلا عند ذكر كلمة «الاطلس» ذكر في البيان الحضاري للكلمة قوله «مجموعة الرسوم الجغرافية» . وقد عربت كلمة الاطللس من عهد بعيد وجمعت على اطللس . والكلمة عربية الصيغة لها في العربية معنى . وهذه لفظة منهجية طيبة .

عاشرا - وهناك كلمات كتار يمكن ان تناقش منهجيا ، ولكن المقام لا يتسع لهذه الدراسة المطولة غير ان ثمة امورا لا بد من التصدي لها في هذا المقام استكمالا لمنهج البحث :

١ - فكنا نؤمل ان نرى كلمات كل باب مرتبة ترتيبا معجميا تسهلا للبحث والرجوع الى الكلمة في سرعة .

٢ - وكان من المستحسن وضع فهراس معجمية للكلمات للرجوع الى الكلمة في لغتها ، في الصفة التي هي فيها ، توفيرا للوقت .

٣ - ويبلغ الفهرس اقصى درجات الافادة ان وضع حسب اللفظ العامي او الاجنبي «بالانجليزية او الفرنسية» وحسب الوضع العربي المختار .

ولعل المؤلف اجل ذلك لطبعات قوام حين تكثر مادة المعجم ، وتوسع ابوابه ، وتزداد اجزائه ، فيكون هذا العمل دون شك في طليعة اهتمامه .

وانا نلجوه هذه البداية الحضارية في لغتنا على منحى منهجي تطوري ، نضرة وازدهارا ، اذ هي طليعة مدرسة وضع نهجها «محمود تيمور» على نحو جديد مبتكر ، سننمو وتمتد على يديه في عمر مديد ، يطالعنا فيه بأدب جديد ، ومتعة لغوية على نحو ما امتعنا في تحفته المعجمية الحضارية .

ولا شك في ان الدارسين لحضارات اللغات المتعقبين لتطوراتها الحضارية ، سيجدون في هذا المعجم التيموري عونا كبيرا في دراساتهم ، ونهجًا جديدا يؤنسنا باللغة ، ويدفع بنا الى مكانها وكنوزها لنخرج منها غوالي الآلى .

وفق الله «محمود تيمور» وشكر له هذا الصنيع نحو لغة العرب ، وأجود العرب ، في عهد تحتاج فيه لغتنا الى الحصون الواقية والقلاع المكيمة ...

فكاسة طفاة الزيت

المتطلبات ، تقوم وحدة طفاة الزيت باستقبال الزيت الخام الوارد اليها من وحدة التخزين على حرارة قدرها ٨٠ درجة فهرنهايت . ثم تقوم مضختان كبيرتان بضخ الزيت الخام الى ست اسطوانات خاصة تعرف بمبدلات الحرارة ، وذلك لتعديل حرارته وتسهيل عملية تكثيفه . ومن هناك يغادر الزيت الخام مبدلات

ذات الاهمية البالغة لعمليات التقطير والتكرير في منطقة رأس تنورة .
الزيت الخام ، كما هو **يكون** معروف ، من مواد هيدروكربونية مختلفة التركيب والوزن . وهذه المواد تتبخر وتتكثف على درجات حرارة متفاوتة . وتكرير الزيت الخام يعتمد على مبدأ التقطير الجزيئي . ولواجهة هذه

في معمل التكرير برأس تنورة حيث الانابيب المتشابكة والخزانات الكبيرة الضخمة والمضخات المتعددة ، التقى مندوب القافلة بالمشرف راشد يوسف الخاطر الذي رافقه في هذه الزيارة لوحدة طفاة الزيت الخام التي يعمل بها . وفي هذه السطور سترافقك القافلة في جولة مصورة قصيرة بين ارجاء هذه الوحدة

منظر عام لوحدة طفاة الزيت .



الكيروسين فيغادر برج التقطير متجهًا نحو برج التخطيط لتحسين درجة حرارة اشتعاله . ومن برج التخطيط يستكمل الكيروسين سيره إلى اسطوانة التبريد فنخفض حرارته إلى ١١٠ درجات فهرنهايت . ومن هناك يضخ الكيروسين إلى وحدة مزج الزيت وشحنه ، وأخيرًا إلى معمل التنظيف بالمواد الكيماوية لازالة المركبات الكبريتية المعروفة باسم «ماركيتان» منه .

اما الديزل فيمر في نفس المراحل التي مر فيها الكيروسين ، الا انه علاوة على ذلك يرسل إلى وحدة نزع الكبريت لتقليل نسبة المادة الكبريتية فيه . (راجع مقال «وحدة نزع الكبريت» في عدد محرم ١٣٨١) .

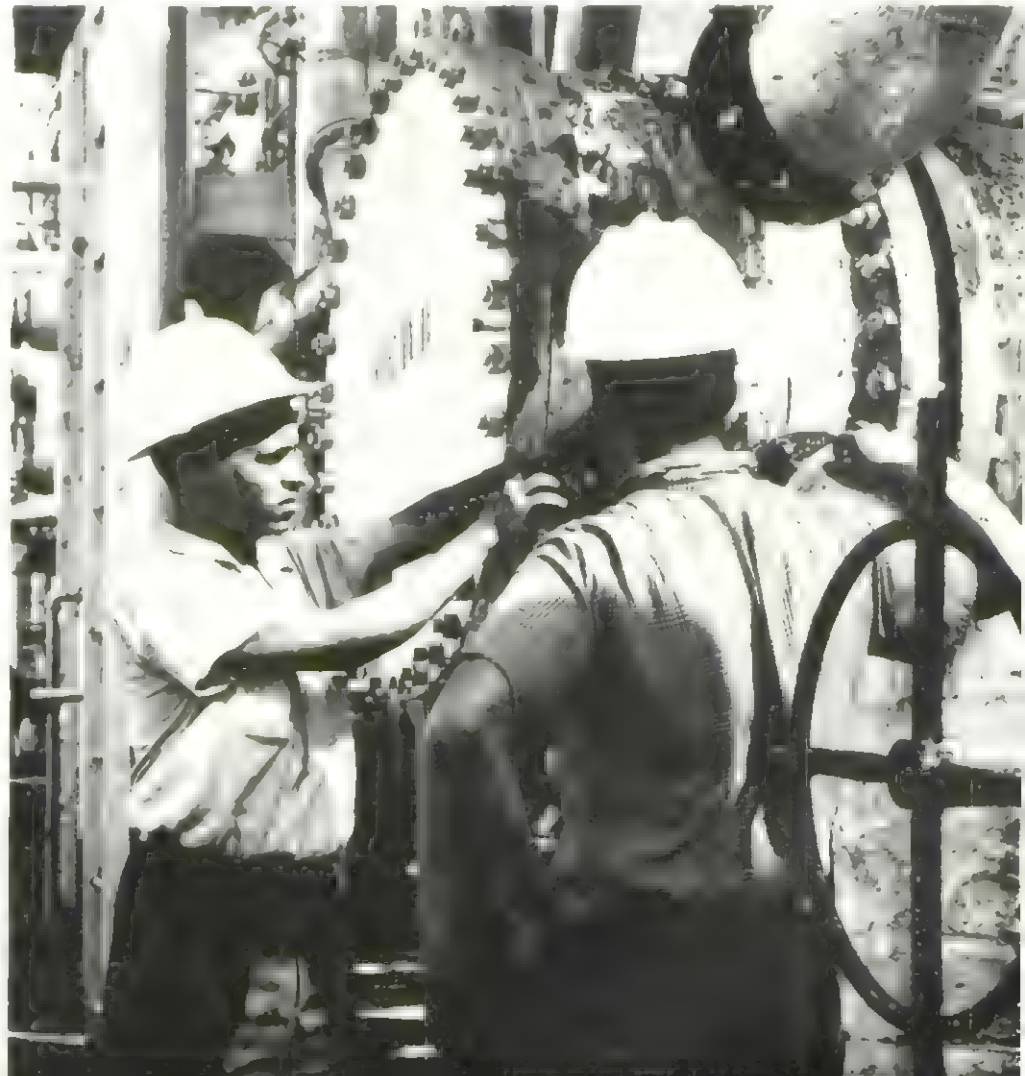
تظل المنتجات مطابقة للمواصفات المطلوبة . اما بقية النفط فتتجه نحو برج آخر يعرف بالانجليزية (Column Rerun) ، وهو البرج الذي تعاد فيه عملية التقطير . حيث تنقسم النفط إلى بترين خفيف وبترين ثقيل . فالبترين الخفيف يضخ إلى معمل تركيز النفط الخفيفة لفصل الغازات الخفيفة الذائبة فيه . كالثان ، والمثان ، والبوتان ، والبروبان . اما بالنسبة للبترين الثقيل فيرسل إلى وحدة التخزين لحزنه هناك في صهاريج معدنية . وبعد ذلك يضخ إلى معمل التهذيب الايدروجيني (Hydroformer) لتحسين نوعه وزيادة نسبة الاوكتان فيه .

هذا ما يجري للبترين بنوعيه . اما

الحرارة في طريقه إلى الفرن على حرارة تتراوح ما بين ٣٦٠ و ٣٨٠ درجة فهرنهايت . وهنا ترتفع حرارة الزيت الخام إلى ٥١٠ درجات فهرنهايت حيث يتبخر ويصعد في برج التقطير لتفصل عنه المواد التالية : النفط ، الكيروسين ، الديزل وباقي زيت الوقود . وبما ان النفط اسرع مواد زيت الخام تبخرًا فانها اول ما تصعد إلى مبدلات الحرارة حيث تعدل حرارتها . ومن هناك تدخل النفط اسطوانة التكثيف على حرارة تبلغ ٢٠٠ درجة فهرنهايت . فيجري تكثيفها . ثم تغادرها إلى خزان السائل المعاد . ويعود جزء من هذه النفط إلى برج التقطير للمحافظة على درجة حرارة سطحه التي تتراوح عادة ما بين ٣٠٠ و ٣١٠ درجات فهرنهايت ، كيما

السيد ناصر مطلق يراقب برج التخطيط .

السيد راشد هادي ، المدرب على الاعمال ، يقوم بتدريب الموظف عبد الله عواد على صهاريج التبريد .





اما زيت الوقود ، فبعد ان يمر في المراحل التي مرت فيها المواد التي سبقتة ، يضخ الى مبدلات الحرارة للاستفادة من حرارته الزائدة . ثم يستكمل رحلته الى اسطوانات التبريد لتسهيل عملية خزنه . وبالتالي الى وحدة مزج الزيت وشحنه حيث تلتقي جميع هذه المشتقات .

والجدير بالملاحظة ان موظفي وحدة **طفاحة الزيت** يتعاقبون على العمل اربعا وعشرين ساعة على نوبات ثلاث . وكل نوبة تتكون من مشغلين اثنين ومشرف سعودي ، وان طاقة هذه الوحدة تبلغ حوالي ٥٦ ألف برميل في اليوم .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

عدد من موظفي وحدة طفاحة الزيت يؤدون عملهم في غرفة المراقبة .

السيد ناصر غانم اثناء مراقبته للفرن .



الذباب

فيها المواد العضوية الرطبة الدافئة ، مثل روث الحيوانات و غائط الانسان وفضلات الطعام والنفايات .

وبعد مضي فترة من الوقت تتراوح بين ٨ و ٣٠ ساعة تنقف البيوض وتخرج منها اليرقات التي تتغذى على المواد العضوية المحيطة بها فتتمو بسرعة . وفي مدة تتراوح بين ٣ و ١٤ يوما ، يتكامل نموها فتتغفل اليرقات الى الاماكن الجافة حيث تتحول الى عذارى . وتبقى على هذه الحال مدة ٨ الى ١٠ ايام . ثم تتحول بعدها الى ذبابة كاملة تنشر اجنحتها وتطير .

عادات الذباب

لا يبعد الذباب عادة اكثر من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ياردة من امكنة توالده ، ولا يحب الطيران الطويل . كما انه لا يعيش طويلا ، ومدة حياته تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ يوما . ويتوالد الذباب طوال ايام السنة في الاماكن الدافئة ، اما في

اهتمامنا هو ذلك النوع العادي المعروف بذبابة المنازل (Musca Domestica) وذلك لملازمته للانسان .

والامراض التي عرفت الذبابة كناقلة لها هي التيفوئيد والكوليرا والزحار والحمى المعوية والتراخوما وغيرها .

تكاثر الذباب

تمر الذباب خلال مدة حياتها بأربع مراحل ، فمن بيضة تتحول الى يرقة ، فعذارى ، فذبابة كاملة .

وتبدأ الذبابة في وضع بيوضها بعد ٢٧ ساعة من اكتمال نموها .. وقد تصل المدة حتى ٢٣ يوما ، وذلك يتوقف على درجة الحرارة ونوعية الطعام المتوفرين لها . وتضع انثى الذباب من كومتين الى اربع كوم من البيض خلال مدة حياتها ، وتشمل الكومة منها بين ١٠٠ و ١٥٠ بيضة . ويضع الذباب بيضه عادة في الاماكن التي تتوفر

اذا وقع الذباب على طعامي

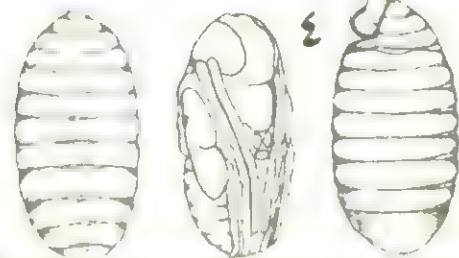
رفعت يدي ونفسي تشتهي

هذا البيت يبين لنا ان العرب في الماضي كانوا يعلمون ويقدرّون مدى الضرر الذي يكمن تحت ارجل تلك الحشرة الصغيرة التي يستخف بها بعضنا اليوم . غير اننا لو علمنا الامراض التي تنقلها الينا تلك الحشرة البسيطة ، لكننا فهمنا وأدركنا اي خصم نواجه ، ولكانت تضافرت الجهود وتوحد السعي للقضاء على هذا العدو المشترك .

هنالك انواع عديدة من الذباب معروفة في العالم وهي تنقل الامراض اما باللدغ كذبابة (تسي تسي) التي تلدغ الانسان لامتصاص الدم فتنتقل اليه جراثيم مرض النوم المعروف بافريقيا اذ انها تلدغ المريض والمعافى على السواء ، او بطريقة آلية وهي الاكثر شيوعا وذلك بسقوط الذباب على الاوساخ او براز المرضى ثم انتقاله الى اعين وقروح وطعام الاشخاص حاملا اليها في ارجله جراثيم الامراض . غير ان ما يثير



٣



٤



١



٢

الاماكن الباردة والحارة جدا فيقل تولده . وأنسب الاوقات لتوالد الذباب هي الاوقات التي تكون فيها الحرارة بين ٨٠ و ٩٠ درجة فهرنهايت .

طرق مكافحة الذباب

بعد ان عرفنا الاضرار التي تتجم عن وجود الذباب وعرفنا مراحل تطور الذباب وعاداته ، بقي علينا ان نعلم طرق التخلص منه لتجنب اذاه . هنالك طرق عديدة معروفة لمكافحة الذباب ، غير ان اكثر الطرق فعالية وأقلها كلفة هي منع تولد الذباب : والذباب لا يتوالد عندما لا يجد المكان المناسب الذي يلقي فيه بيوضه لذلك وجب ، لمنع امكانية التوالد ، القيام بما يلي :

١ - تصريف المياه المبتدلة بطريقة فنية صحيحة ، اي الى المجاري العامة او في حفرة خاصة .

٢ - عدم رمي الاقذار في الخلاء .

٣ - رفع روث الحيوانات من الزرائب ونشرها طبقات رقيقة في الشمس لتجف بسرعة .

٤ - نظافة الساحات المحيطة بالابنية والشوارع العامة .

غير ان هذه الطريقة لا تكون فعالة الا اذا كان العمل جماعيا والجهود متضافرة .

والطريقة الثانية الاقل فعالية في المكافحة هي : اباد الذبابة نفسها وذلك باستعمال المبيدات اما بطريقة الرش او بالطعوم . ومن المبيدات المعروفة وذات فعالية في القضاء على الذباب مركب الـ د.د.ت. ، والكلووردين ، واللندين ،

والديازينون والملاثيون وغيرها . بيد ان استعمال اي نوع منها لمدة طويلة يحتمل ان يكسب سلالة من الذباب مناعة ضده ويصبح على الزمن لا فائدة من استعماله . وفي مثل هذه الاحوال يجب ابدال المادة المستعملة بمادة اخرى جديدة بعد التأكد منها واختبار مدى فعاليتها بالنسبة للذباب الموجود في المنطقة المراد مكافحة الذباب فيها .

وطريقة الرش هي بأن تذيب المبيدات بالماء او الكيروسين بنسبة معينة تختلف باختلاف نوع المادة المستعملة ، ثم ترش بها جدران وسقوف وأرض الابنية ، كما ترش الحمامات وصناديق القمامة ونوافذ وأبواب المباني من الخارج ... مع العلم ان جميع الاطعمة يجب ان تحفظ بعيدة عن هذه المواد السامة اثناء عمليات الرش .

اما الطعوم ، فيكون استعمالها بمزج انواع من المبيدات مع بعض الاطعمة التي يستسغها الذباب كالسلك والخلوى ، ثم توضع في اماكن بعيدة عن متناول الاطفال ، فيسقط عليها الذباب ويأكل منها فيموت .

التحصين ضد الذباب

مهما اجتهدنا في مكافحة الذباب ومحاوله القضاء عليه ، فانه لا يمكننا التخلص منه نهائيا نظرا لتكاثره المستمر ، ولذلك وجب علينا التحصين ضد البقية الباقية وذلك بجعل جميع الابواب الخارجية للمنازل ودور الاطعمة تغلق تلقائيا ، ووضع شريط منخلي على جميع الفتحات والنوافذ الخارجية ، مع تغطية الاطعمة جيدا

لمنع وصول الذباب اليها .

تكاليف الامتثال في ارامكو

وأرامكو تقدر مدى ضرورة التحصين ضد الذباب ، كما انها تقدر مدى تأثير النظافة العامة في القضاء عليه لذلك طبقت جميع المقاييس المذكورة آنفا ، واتفقت مع مقاولين لتأمين عمال يقومون يوميا بغسل وتنظيف جميع دور العمل والسكن ، وتنظيف الحدائق والشوارع المحيطة بها ، وجمع القمامة ونقلها الى المحرقة للتخلص منها ، كما يقومون بغسل براميل القمامة اسبوعيا . هذا وان المياه المبتدلة تجري في المجاري العامة الى «معمل للتكرير» حيث تعالج لمنع الضرر الذي قد يحدث منها .

هذا ، ويقوم العمال بحملات رش بالمبيدات لجميع مناطق الشركة بما في ذلك احياء السكن ، كما يقومون برش جميع اوعية القمامة بعد غسلها مباشرة ورش اسطبلات الخيول والمسالخ والاسواق في احياء العمال العموميين اسبوعيا .

هذا بالإضافة الى الطعوم التي توضع في مواقع مختلفة حول مباني الشركة . وهنالك مصاد في بقاع عديدة ينصبها المراقبون لجمع الذباب وأجراء الاختبارات عليها لمعرفة مدى فعالية المبيدات واختيار المناسب منها .

وخلاصة القول ان النظافة العامة والذباب ضدان لا يتفقان ، وحيثما تتوفر النظافة يندر وجود الذباب .

عصام العماد

٣

- أ - بحر الارخبيل .
- ب - بحر الزقاق .
- ج - بحر قزوين .

٤

- أ - ولتر هاورث .
- ب - لاجرولف السويدية .
- ج - ماري كوري .

١

- أ - ريتشارد بيرتون ، وجون ستيك
- ب - بنجامين فرانكلين .
- ج - فاسكو دي جاما .

٢

- أ - منتصف القرن التاسع عشر .
- ب - اليشيا أوتيس .
- ج - ٧٦ مصعدا .

المجلة الأدبية في العمل العربي

قديم

الاستاذ عبد السلام هاشم مافظ

عنوانه «دولة الكويت الحديثة» وفيه يبحث تاريخ الكويت من كل جوانبه .

- في حقل القصة ظهرت هذه المجموعات القصصية القصيرة : «نفوس نائرة» للاديب الجزائري عبدالله ركيبي ، و «هم وهن» للاستاذ نقولا يوسف ، و «الوجوه الجديدة» بقلم الاستاذ عزمي لبيب احمد ، و «الجورب المقطوع» للادبية السيدة ملك عبد العزيز .
- وفي القصة الطويلة طالعنا هذه المؤلفات : «ايقت وعبد» للاستاذ الياس عكاوي تقديم الدكتور عبد القادر القط ، و «جسر الشيطان» بقلم الاستاذ عبد الحميد جوده السحار ، و «الاصابع التي تحترق» تأليف الدكتور سهيل ادريس بليان .
- من الدواوين الشعرية التي صدرت مؤخرًا لشعراء العرب «احلام الراعي» طبعة ثانية للشاعر المهجري الكبير الاستاذ الياس فرحات و «على شاطئ الحياة» للاستاذ بطرس ابراهيم ، و «ليل وصباح» للاديب عبد القادر محمود ، و «دموع ويران» للاستاذ عبد الرحمن الخبيسي .
- صدر بحث قيم يروي تاريخ الطب وتطوره تحت عنوان : «رودا الطب» من تأليف كاترين سن وترجمة الدكتور محمود عيسى .
- «موسوعة عن الفنون الاسلامية» ظهرت في لندن وتشمل نحو (١٣) ألف صورة ولوحة عن الحرف والاعمال والعمارة العربية . المؤلف هو المستشرق كرزويل الذي استعان بأكثر من عشرة آلاف مرجع وأمضى في وضع هذه الموسوعة من الوقت ما يزيد على ربع قرن .
- «علم اللغة» بحث نفيس يعرض للنظريات الجديدة في فهم اللغة وتواريخها صدر بقلم الدكتور محمود السعرا .
- ظهرت للاستاذ علي احمد باكثير مسرحية فكاهية اجتماعية بعنوان «قطط وفيران» .
- من البحوث العلمية والفكرية التي طبعت حديثا هذه المؤلفات المترجمة الى العربية : «معجزات العلم» يؤرخ للكيمياء والمكتشفات العلمية منذ قدماء المصريين الى اليوم تأليف فرانك روس ، وترجمة الاستاذ زغلول محمد ، و «العلم والديمقراطية والاسلام» تأليف همايون كبير وترجمة الاستاذ عثمان نوبه ، و «صور من الذاكرة» تأليف برتراند رسل وترجمة الاستاذ احمد ابراهيم الشريف ، وجزء جديد من «قصة الحضارة» تأليف وليم ديورانت وترجمة الدكتور عبد الحميد يونس .

تأليف الاستاذ محمد عبدالله السمان ، وقد اختتم به المجموعة الرابعة من سلسلة الثقافة الاسلامية التي يشرف على اصدارها مرة كل شهرين .

- احدث ما يظهر للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد كتاب بعنوان «اشتات مجتمعات في اللغة والادب» .
- صدر مؤلف عنوانه «من حديث اللغة والادب» للاستاذ عبد العزيز مطر قدمه الاستاذ امين الخولي .
- الاديب السعودي الاستاذ عبد الرحمن بن ابي بكر الصباغ اصدر الجزء الاول من كتابه التعليمي «تربية النشء في المنزل والمدرسة والمجتمع» مقسما الى بابين : الاول عن التربية المنزلية والثاني عن التربية المدرسية ، وقد استعرض في كتابه هذا نشاط رجال التعليم كما عني ان يسجل فيه مطالعته ومشاهداته وتجاربته .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعد مؤلفا عن الانتاج الادبي وسير اعضائه ليصدر باسم «اعضاء المجمع في ثلاثين عاما» ومنهم الاساتذة احمد لطفي السيد ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم واحمد حسن الزيات والدكتور محمد مهدي علام ، وسواهم .
- من الادب التونسي الجديد ظهر كتاب «بين عصرين» للاستاذ صادق ماريغ .
- «لماذا نعلم ؟» كتاب يضم مقالات كتبها بعض من عملوا في حقل التعليم ، ترجمة الاستاذ الدكتور محمد علي العريان الذي له مؤلف آخر عن «التسول الاخلاقي» وقد طبعا حديثا ، كما طبع مؤلف جديد عن الاسس الفنية والثقافية والادارية للمكتبات بعنوان «المكتبات العامة» تأليف الاستاذ حسن رشاد .
- آخر مؤلف صدر للدكتور ابراهيم عبده

- صدرت طبعة ثانية مزينة منقحة من الكتاب الضخم «الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال» . وقد وضعه المؤرخ الكبير الاستاذ محمد عبدالله عنان بعد ما طاف هو نفسه بربوع الاندلس وحقق كل موضع تحقيقا تاريخيا وجغرافيا في آن واحد .
- «موسوعة تاريخ العالم» لوليم لانجر صدر الجزء الثالث منها مترجما الى اللغة العربية باشراف الدكتور محمد مصطفى زيادة عن مؤسسة فرنكلن .
- «تراثنا الادبي» كتاب في جزأين صدر اخيرا من تأليف الاستاذين ابراهيم علي ابوالخشب ومحمد عبد المنعم خفاجي . كما صدرت في بيروت طبعة جديدة من كتاب «قصة الادب في الاندلس» تأليف الاستاذ خفاجي .
- «علي الغاباتي بقلم علي الغاباتي» كتاب جديد اصدره في الاسكندرية الاستاذ حسنين محمود حسنين المكني بـ «كناري» يروي فيه سيرة هذا الشاعر والصحفي الكبير الذي توفي من خمس سنين .
- من الدراسات الادبية والتاريخية التي طالعنا حديثا «آثار الشابي وصداه في المشرق» من تأليف الاديب التونسي الاستاذ ابي القاسم محمد كرو ، و «النقد الادبي من خلال تجاربي» وهي المحاضرات التي ألقاها الاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي في معهد الدراسات العربية العالية وقد تناول فيها ٤٢ شاعرا معاصرا .. وأخيرا هنالك دراسة اعدّها طالب امريكي بجامعة شيكاغو يدعى ثيودور برونسكا عن «الاتجاهات الفنية للادب العربي المعاصر» .
- «اين نحن من الاسلام ؟» كتاب جديد من

طِفْلٌ جَدِيدٌ فِي الْأَسِرَةِ



انه يفعل اي شيء « لاستعادة الامتيازات » التي كان يتمتع بها يوم كان الطفل الوحيد في البيت . قد يشاكس ويزعج ويتمارض ، قد يعود الى عادات طفولية كان قد اقلع عنها منذ زمان طويل ، كأن يبول في الفراش او يمص ابهامه او يسكب الطعام على الارض ، او اي شيء آخر . فهو ، بعقله الساذج ، يعتقد ان اخاه الطفل انما يحظى بالانتباه والعطف لأنه يقوم بكل هذا ! اذن فليحاول استئثار الانتباه والعطف بالطرق نفسها ...

هذه بعض النقاط التي يتحتم ان يدركها الأبوان اللذان يتوقعان مجيء طفل جديد الى العائلة . وانا لا ادعي ان اتباع مثل هذه النصائح يزيل الغيرة من قلب الولد الاكبر كلياً ، الا انها تقلل من حدته وتساعد هذا الولد على اجتياز هذه المرحلة بسلام مع نفسه ومع اخيه الطفل ومع والديه ، بقدر المستطاع .

والغيرة فالولد الثاني يشعر بها عند ولادة الطفل الثالث ، والطفل الثالث يشعر بها عند ولادة الطفل الرابع ، وهلم جرا . كما ان عمر الولد عند مجيء الطفل الجديد يلعب دوراً هاماً في الموضوع ، ويبدو ان اشق عمر هو بين الثانية والثالثة . ان الولد البالغ من العمر سنة او ثمانية عشر شهراً لا يبدو منه رد فعل عنيف او تحد سافر ، كما ان الولد الذي يزيد عمره على ثلاث سنوات لا تؤثر فيه ولادة الطفل الجديد : فقد توسعت مداركه وتعرف الى مواضيع عديدة تلهيه وتثير اهتمامه ، فلم يعد تفكيره مركزاً حول نفسه وحول امه والبيت .

وكلمة اخيرة اقولها للوالدين : ان الولد ، لا فرق أولاً كان ام ثانياً ام ثالثاً في العائلة ، له حقوقه على والديه ، ويتوقع منهما العناية والاهتمام اللذين يستحقهما . وعلى الوالدين ان يوزعا العطف والمحبة بين اولادهما دون تحيز او اهمال . ان اسعد العائلات هي تلك التي يشعر كل فرد فيها انه مهم وانه محبوب وانه يعامل كغيره بروح المساواة والعدل .

السيدة س. غطاس

ابقاء الولد في البيت حيث ينال العناية المرجوة ، بدلاً من ابقائه خارجه (مع عائلة احد الاصدقاء مثلاً) ، لأن البيئة الجديدة على الطفل تزيد من قلقه ومن شعوره بالاهمال .

٣ - على الأم ان تعود الى البيت بأسرع وقت ممكن ، ولا سيما اذا كان عمر ولدها الاول اقل من ثلاث سنوات . فالطفل في هذا العمر حساس للغاية وهو يشعر بالفراغ حوله وبكل تغيير يطرأ على «درجة» العاطفة نحوه .

٤ - على الأم ان تعد العدة لمجيء الطفل الجديد قبل شهرين او ثلاثة من ولادته ، لكي لا يؤخذ الولد الاكبر على حين غرة بمجيء الوافد الجديد : يجب ان ينقل الولد الاكبر الى غرفة اخرى والى سرير جديد ويعتاد على حياة جديدة قبل مجيء «منافسه» .

٥ - على الأم ان تشجع الطفل الاكبر على المشاركة في التحضير لقدم الوافد الصغير بحيث لا يشعر ان الطفل الجديد والأم واقفان معا في صف واحد ضده ...

٦ - عند اطعام الطفل الجديد يجب الا يهمل الولد الاكبر . باستطاعة الاب هنا ان يتولى امره ، اما باطعامه هو الآخر ، او بأخذه خارج البيت في نزهة مثلاً .

٧ - على الوالدين ان يؤكدوا ، من وقت لآخر ، حبهما للولد الاكبر ، قولاً وعملاً . ومن الحكمة ان يجعلاه يشعر بأن الطفل الجديد يحتاج الى مساعدتهما كما يحتاج الى مساعدته ومساعدة الآخرين .

٨ - من المستحسن جداً ، عندما تتوقع العائلة مولوداً جديداً ، افهام الولد بما سيحدث لاثارة رغبته وبعث روح التوقع عنده ايضا . وعلى الوالدين ان يذكرها ، من وقت لآخر اثناء حمل الأم ، بالفرد الجديد الذي يتظنون قدومه الى العائلة ، لأن ذلك يساعد على اعداده نفسياً لما سيقع وعلى تخفيف رد الفعل عنده يوم ولادة الطفل الجديد .

٩ - يلاحظ ان الولد الاكبر يحاول ان يفعل اي شيء لجذب الانتباه اليه بعد ان يكون قد فقد جزءاً منه بمجيء الطفل الجديد ...

من الطبيعي ان تكون ولادة الطفل الجديد حدثاً هاماً بالنسبة الى جميع افراد العائلة ومن الطبيعي ايضاً ان يكون هذا الطفل بحاجة الى الكثير من العناية والاهتمام وان يحتكر معظم وقت الوالدين وجهودهما ، ولا سيما الأم . لهذا كان من الضروري ان يدرك الاهل تأثير ذلك على الاخ الاكبر . وفوق ذلك ، عليهم ان يكونوا حريصين في معاملته ، وان يتجنبوا كل ما من شأنه اثاره الغيرة عنده والشعور بأنه اهمل وانه اصبح «التعجة السوداء» في العائلة !

وتبذل او حديثنا عن اول طفل في العائلة وعن نشأته . انه ، منذ ولادته ، يتمتع وحده بحب والديه ، ولا سيما والدته . انه الطفل المدلل لا ينازعه في هذا الامتياز احد . البيت خال الا منه ومن والديه اللذين يحيطانه بالعناية الفائقة ويتعهدانه بكل صبر واثابة . حتى اذا ولدت الأم طفلها الثاني احس هذا الولد بأن شيئاً في حياته قد تغير : فألمه تختفي عن مسرح حياته الصغير لفترة من الزمن (في المستشفى) ويوكل امر العناية به الى شخص آخر . وبعد ايام تعود امه وبين ذراعيها مخلوق آخر ... فلا عجب ان احس الولد الاول (الاكبر) بالامتعاظ وشعر بأن هناك من حل محله وابعده عن مكان الصدارة في البيت . ويستطيع الاب والام ان يفعلوا شيئاً لتخفيف حدة الألم الذي اصاب ولدهما عند ولادة الطفل الثاني . وهنا اود ان اوجز بعض النصائح التي تساعد على ذلك :

١ - اثناء غياب الأم في مستشفى الولادة ، يستحسن ان يوكل امر العناية بالولد الاول الى شخص يعرفه الولد وليس هناك افضل من الأب للقيام بهذه المهمة (هذا احوج وقت لأن يأخذ الأب اجازته السنوية) .

٢ - اثناء غياب الام في المستشفى يفضل

يَوْمَ بُنِيَ مَكَّةَ

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

بجانبه ، مقابل ان يتعهد الطرف الثاني (جرهم) بتربية الوليد واقطاعه جزءا من اموال القبيلة وتزويجه اذا نشأ من اي بيت شاء وتوليته رئاسة القبيلة .

بهذا انتقلت الحياة الى مكة وابتدأت بيوت القبيلة تقوم اوتادها على شباب وادي ابراهيم ، وبين مفاوزه وتلاعها ، يتصدرها بيت اسماعيل سيد القبيلة وزعيمها الاول .

وتدور الايام دورتها . ويهبط ابراهيم عليه السلام الوادي زائرا فيجد عمرانا جديدا ، وأزقة تموج بأصحابها فيأخذه العجب ، ثم يشرع في السؤال عن وليد تركه طفلا ، وام له تدعى هاجرا فيشار الى مكان الصدارة في القرية ، ويترك الباب فتلبي زوج اسماعيل فيسألها ، ويعرف منها اخبار ابنه .

وتكرر الايام من جديد ، ويعاود الابن زيارة الابن ، ويصدر الامر الالهي برفع القواعد من البيت الحرام ، فيجتمع ابراهيم واسماعيل عليهما السلام على البناء ، وتساعدهم القبيلة ويستوي بيت الله الحرام مثابة للناس وامنا . «واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم . يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .»

«واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير .

ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق .»

امر جرهم قائما في مكة بعد هجرته ابراهيم واسماعيل . ويمكن الله لهم فيها الى ان تدول الاجيال ويخلف فيهم خلف يتبعون الشهوات فيستخفون بحرمة البيت ، وينزل بهم احد الخزاعين فيزين لهم عبادة الاوثان ، فتقوم انصابتها في ظل الكعبة وعلى بشر زمزم ، فتندثر لها النذور ، وتذبح الذبائح ، وتغور زمزم تحت الانقاض التي تتكاثر عليها يوما بعد يوم من لحوم الذبائح ودمايتها وأبوالها وأروائها .

وتحل النعمة ، وتنزل النازلة على جرهم ، فيجلبهم الخزاعيون عن الحرم ، وبشتهم شذر مذر . ويدلل الله قوما بقوم وجيرانا بجيران ويصبحوا ...

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر ويتداركهم بغضوه ورحمته في شخص وليد منهم خرجت به امه حاملا يوم الفاجعة وربته غريبا . فنشأ وبلغ اشده فعلم ما كان من جاه قومه وعظمة آبائه بجوار الحرم . فأقسم ليشيرنها على خزاعة حتى يخلص بقاعدة اماره آبائه او يموت . هذا الشخص . ابو اول نهضة في بلاد العرب وسيد قريش ، هو قصي ابن كلاب واسمه (مجمع) ، سموه بذلك اشارة الى انه اول من جمع قبائل العرب .

جمع من والاه من بني عمومته في العرب ، وزحف على مكة فاستخلصها من الدخيلين ، وانشأها دولة عربية قرشية . وحكم قصي مكة حكما دستوريا ، فأنشأ دار الندوة للشورى ولا يزال مكانه معروفا باسمها حتى اليوم بجوار الكعبة ،

يخلد عبقريته اول حاكم قرشي في مكة ، فقد كانت قريش كلما دهمها امر اجتمعت للشورى وتبادل الرأي في دار الندوة . وتحديثا كتب السيرة عن الجلسات التي كانت تستغرق قريشا في دار الندوة ، عندما بدأت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في الظهور .

اول من فطن في بلاد العرب الى توزيع مهام الدولة وتركيزها في وزراء مختصين . فوزارة للسقاية واخرى للرفادة . وثالثة للواء . ورابعة للسدانة . اناطها بأبنائه الاربعة . وقد كانت السقاية تعنى بارواء الحجاج وجلب المياه لهم من بطون الوديان السحيقة ، والرفادة تعنى بضيافة الحجاج ، وتيسير امرهم ، وكان لقريش يد طول في ذلك . فمنهم من كان يهشم الثريد ويحمله في جفانه الواسعة الى اباطح مكة اكراما للوافدين ومنهم من كان يحمل السوق ملتوتا بالسمن ، ومن يعد الماء مشوبا بالعسل او السكر ، فيقدمه شرابا ، ومن ينزل عن جزء من امواله مساعدة لفقراء الحجاج والمعوزين منهم .. وكانت وظيفة اللواء ثالث وزارات قصي ، كما يعني بها ، وزارة الدفاع اليوم . والحجاجة يعني بها سدانة الكعبة وخدمتها الخاصة .

وعلى هذا الطراز يستقيم الامر لقريش في مكة ، ويبقى امرها اليهم ، وينشط خلفاء قصي للعناية بمرافق البلاد . ويبدأ سفراؤهم يجوبون الممالك وراء الحدود وينظمون المعاهدات التجارية مع الحبشة في الجنوب ، والشام في الشمال . فتتنظم القوافل في رحلتين عظيمتين : شتوية تنقل مطارف الشام الى الحبشة واليمن . وصيفية تنقل منتوجات الحبشة واليمن الى اقصى الشام ، فتزدهر الحركة التجارية ، وتنمو رؤوس الاموال ، وتصبح مكة ملتقى مواسم القبائل بين الشمال والجنوب ، ويصبح ابناء قريش

اسياد الموقف تحتمي القوافل بسطوتهم .
«لأيلاف قريش . ايلافهم . رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت . الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .»

قريش زمزم في هذه الحكومة الجديدة
قريش على حالها كما تركت في عهد
الجرهميين مطمورة لا ينتفع بها ولا يعرف
مكانها ، الى ان كان عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وقد رأى
في نومه ما يدل عليها ويبين مكانها بين
الروث والدم عند قاعدة صنم من
اصنامهم .. فأراد الكشف عنها فأبت
ذلك عليه قريش ، ومنعوه بالقوة ، ولم
يكن له من صلبه من يعينه . فنذر الله

ان رزقه الله عشرة من الولد ليكشفن عن
زمزم بقوة سواعدهم ، ويذبحن اصغرهم
لوجه الله . فأعطاه الله عشرة من الولد ،
اصغرهم عبدالله والد النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، واستنوا ، وقويت سواعدهم ،
فجاء بهم الى مكان زمزم وشرع يحفر عنها
وسيوفهم مسلطة بين ايديهم دفاعا عنه .
وبدت زمزم صافية جميلة فأزيجت
الاقدار من حولها ، وأعيد بناؤها من
جديد ، وعادت الى حالها تروي الحبيب
الى يومنا هذا .

وذكر عبد المطلب نذره لذبح
اصغرهم ، فكاشف به عبدالله فلم يمانع
في نذر ارتباط به ابوه . لكن قريشا وقد
ترامى اليها الخبر اقسمت ان لا يكون ،

وعزمت على عبد المطلب فرضي الاحتكام
الى كاهنة في جنوب الحجاز ، فقالت
افتدوه بعشرة من الابل ثم اضربوا القداح
بينه وبين الابل ، فان ظهرت القداح
باسم عبدالله اضيفوا الى الابل عشرة
اخرى ، وأعيدوا ضرب القداح بينهما ،
وافعلوا ذلك الى ان تظهر القداح باسم
الابل . ففعلوا وكانت القداح لا تظهر
الا باسم عبدالله . وكانوا في كل مرة
يضيفون الى الابل عشرة اخرى حتى
انتهت الابل الى مائة ، خرجت القداح
باسمها فنحرت وفاء للنذر ، وافندي
عبدالله بها .

وبلغ عبدالله اشده فتزوج من آمنة
وانجبت آمنة محمدا صلى الله عليه وسلم .

من ترايب العرب

• قال الاصمعي : اول العلم الصمت ،
والثاني الاستماع ، والثالث الحفظ ، والرابع
العمل ، والخامس نشره .
• قال الاحنف : رب غيظ تجربته مخافة
ما هو اشد منه . كما قال :
رضيت ببعض الذل خوف جميعه

كذلك بعض الشر اهون من بعض
• قال بعضهم : العقل ضربان : عقل
الطبيعة وعقل التجربة ، وكلاهما يحتاج اليه
ويؤدي الى المنفعة .

• قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :
ليس العاقل من عرف الخير من الشر ، بل
العاقل من عرف خير الشرين .

• سئل اعرابي : اي الاسباب اعون على
تذكية العقل ، وايها اعون على صلاح السيرة ؟
فقال : اعونها على تذكية العقل التعلم ،
وأعونها على صلاح السيرة القناعة .

• قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تضعوا
الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم .

• قالوا : لا يظهر الحلم الا مع الانتصار ،
كما لا يظهر العفو الا مع الاقتدار .
• وقال آخر :

الا ان حلم المرء اكبر نسبة
يسامي بها عند الفخار كريم
فيا رب هب لي منك حلما فأنسي
ارى الحلم لم يندم عليه حليم

فما اخرك ؟ قال : خشيت يا امير المؤمنين
ان يقال ان اسلامي انما كان جزعا من الموت .
فقال عمر : ان لفارس حلوما بها استحققت
ما كانت فيه من الملك . ثم كان عمر يشاوره
بعد ذلك في اخراج الجيوش الى ارض فارس
ويعمل برأيه .

• قال عبدالله بن مسلم بن قتيبة : من
اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ، ومن
اراد ان يكون ادبيا فليتمن في العلوم .

• قال روية بن العجاج : قال لي النسابة
البكري : يا روية ، لعلك من قوم ان سكت
عنهم لم يسألوني ، وان حدثتهم لم يفهموني ؟
قلت : اني ارجو الا اكون كذلك . قال :

فما آفة العلم ونكده وهجته ؟ قلت : تخبرني !
قال : آفته الشيان ، ونكده الكذب ، وهجته
نشره عند غير اهله .

• قيل لبعض العلماء : كيف رأيت العلم ؟
قال : اذا اغتممت سلوتي ، واذا سلوت لذتي .

• قال سهل بن هارون : العقل رائد الروح ،
والعلم رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم .

• عتب المأمون على رجل من خاصته ، فقال :
يا امير المؤمنين ، ان قديم الحرمة ، وحديث
التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة . فقال :
صدقت ، ورضي عنه .

• لما اتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
بالحرمان اسيرا ، دعاه الى الاسلام ، فأبى عليه ،
فأمر بقتله ، فلما عرض عليه السيف قال :
لو امرت لي يا امير المؤمنين بشرية من ماء ،
فهو خير من قتلي على الظلم . فأمر له بها ،
فلما صار الاناء بيده قال : أنا آمن حتى اشرب ؟
قال : نعم . فألقى الاناء من يده وقال :

الوفاء يا امير المؤمنين نور ابلج . قال : لك
التوقف حتى انتظر في امرك ، ارفعا عنه السيف .
فلما رفع عنه قال : الآن اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله .
فقال له عمر : ويحك اسلمت خير اسلام ،

الصفحة

ضربة قاصمة

القائد (للجندي الشجاع) : ما هو اهم عمل قمت به خلال المعركة ؟
الجندي : هجمت على أحد الاعداء وضربته ضربة قاصمة اطارت قدمه .
القائد : لماذا قدمه وليس رأسه ؟
الجندي : لأن رأسه كان مقطوعا .

شجاعة

الرجل العجوز : عندما كنت شابا تشاجرت مع عشرة اسود في آن واحد .
الفتى : في العام المنصرم اخبرني انك تشاجرت مع خمسة فقط .
العجوز : نعم ... لأنك كنت في سن لا يسمح لي ان اخبرك بالحقيقة الكاملة .

بالمراسلة

مدرّب الملاكمة : (بعد الدرس الاول) ألدبك اي سؤال ؟
المبتدئ : نعم ... هل استطيع التعلم بالمراسلة ؟

إعلانات

صدر في إحدى المجلات الاجنبية الاعلان التالي :
مليونير شاب ، جميل الخلقة ، يود الزواج من فتاة تشبه بطلّة قصة «على الطريق» ...
والغريب في الامر انه خلال اسبوع واحد نفدت جميع اعداد القصة المذكورة من المكتبات .

صيد موفّق

الصيد الاول : كم سمكة اصطدت اليوم ؟
الصيد الثاني : اذا تمكنت من اصطياد هذه السمكة واثنين غيرها يصبح صيد اليوم ثلاث سمكات .

ثقة بالنفس

الاول : مصطفى كثير الثقة بنفسه .
الثاني : كيف عرفت ذلك ؟
الاول : وهل القضية تحتاج الى برهان ؟ ألم تراه يحل لغز الكلمات المتقاطعة بقلم حبر ؟

سخاء

الاول : هاك صديقك في المقاعد الخلفية من الحافلة . فلماذا لا تذهب وتجلس معه ؟
الثاني : لأنه لم يدفع الاجرة بعد .

مكافأة

الأب : أنت الذي أنقذت طفلي من الغرق ؟
الرجل (باعتراز) : اجل ... يا سيدي .
الأب : لقد كان في جيبه قرش ... اعطني اياه والا اشتكيتك .

اختبار

الاول : اخبرني ... لماذا قلت ليوסף انني محنون ؟
الثاني : لا تؤاخذني ... لم أعن ما قلت ... كل ما في الامر انني اردت ان اخبر امانة يوسف في حفظه للسّر .

الصياد والأسد

قصة
في أربع
رسوم



حاجة تجنن ماشي في
الغابة مش لاتي
ولا اسد .



العرب والتمدن العالمية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

بالحرف الواحد : « بحث بعض علماء الاميركيين والانجليز في لغات الهنود في امريكا ، فوقعوا على كلمات عربية ترجع الى سنة ١٢٩٠ م اي الى قرنين قبل وصول كولومبس الى اميركا ، وقد يكون اصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين ، وهناك مستعمرات عربية وجدت بين سنة ١١٥٠ و ١٢٠٠ م ، وقد شوهدت آثار عربية في شاطئ الخليج المكسيكي خاصة . وكان العرب يتجرون مع امريكا قبل كولومبس بزمان طويل ، وثبت ان سفن العرب اقلعت من جزيرة « كناريا » ، ومن هناك الى « ازورد » في وسط الاطلنطي ، ونزلت ايرلنده وجزائر انجلترا الغربية ، وفي هذه الناحية من تلك الجزائر بئر تسمى « بئر عباس » يستدل بها على ان العرب استعمروا تلك الناحية ، وكان في لشبونة مصور بلاد امريكا مما صنعه ايدي العرب . ولنا ان نقول : ان التجارة بين العرب وهنود امريكا ، كانت قبل موافاة كولومبس لها بخمسة قرون ، ولما ابهر كولومبس من اوروبا كان مزودا بمصورات وخرايط للعرب وبها اهتمدى الى تلك الارض ، واستصحب رجلين من العرب كانا قد عبرا الى اميركا قبل ذلك وعرفا الطريق . وعثر احد علماء الاثرىات على ألواح مكتوبة بحروف عربية ولغة عربية ، فاتجهت انظار علماء الآثار الى استطلاع كنه هذه الحقائق التاريخية التي لا تلبث ان تنطق بأفصح لسان بفضل العرب على الانسانية في جميع الميادين . »

ذلك نص ما نقله الاستاذ محمد كرد علي عن كتاب « كشف الحجب » لمحمد بن عمار الواساني ، وهو على ما فيه من مبالغة ، له دلالة ومغزاه ..

وما ادق الاستاذ عباس محمود العقاد اذ يقول في كتابه « اثر العرب في الحضارة الاوروبية » ما احسبه القول الفصل في هذا الموضوع : « واذا كان وصول العرب الى القارة الامريكية قبل كولومبس غير مقطوع به على سبيل التحقيق ، فمن المحقق انهم وصلوا في المحيط الاطلسي الى امد بعيد وانتهوا الى جزائر الآزور ، وكشفوا سواحلها الى اقصى الجنوب ... »

كيف تربي أطفالنا؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٦)

وكثيرا ما يخطئ الطفل في تعليله ، لتسريه في الحكم لاقول مشابهة ، ولرغبته في معرفة السبب ، فيعمل تعليلا لا علاقة له مطلقا بالنتيجة . وقد ناقش طفل صغير عمره ستان امه قائلا : « ان اللبن ابيض ، لأنه من بقرة بيضاء » لانه صادف ان رآها من قبل . وذات يوم وجد اللبن باردا فقال : « انه من بقرة باردة » ، معتقدا ان البقرة الباردة تدر لنا باردا . هذه التعليقات وامثالها تثير الضحك ، ولكنها تدل على حب اطلاع الاطفال ، وهنا يلعب المربون دورهم في اصلاح غلطات الاطفال ، وتفهمهم الاسباب الحقيقية ، وتربية قوة الملاحظة فيهم .

تربية قوة التعليل لدى الأطفال

ان تربية قوة التعليل لدى الاطفال تسير جنباً الى جنب مع تربية قوة الحكم . وفي المرحلة الأولى من الطفولة تطالب الام بارضاء غريزة حب الاطلاع في طفلها واجابة الاسئلة التي يسألها رغبة في التفهم ومعرفة كل شيء يحيط به من الاشياء الغريبة او الجديدة . وكثيرا ما يظن الآباء ان هذه الاسئلة نصف آلية ، ولا غرض للأطفال منها الا اتعابهم .

والحق ان الاطفال لا يقصدون اتعاب الآباء بكثرة الاسئلة ، انما يسألون رغبة في المعرفة والفهم ، وان كانت اسئلتهم تدل على تقلب الخواطر لديهم ، فبينما يستفهمون عن شيء في المنزل تجدهم يتقلون فجأة الى السؤال عن شيء رأوه في الحديقة ، وهكذا . ولكن ذلك يوجب كثرة العناية بتعويدهم على حسن السؤال ، وترتيب الاسئلة ، كما يوجب اقتناع هذه الغريزة بأن نشرح للاطفال ما خفي عليهم ، ونجيب عما سألوا عنه — كلما سنحت الفرصة — بطريقة سهلة يفهمونها . ويجب ان نشجع ميل الطفل الى كثرة الاسئلة بقدر ما نستطيع ، ونقنع رغباته ما دمنا قادرين على ذلك ،

وما دام قادرا على فهم ما نقول .
واننا اذا نصحتنا الآباء والمعلمين بتشجيع الاطفال على اسئلتهم والاجابة عليها ، فاننا ننصح لهم بالعناية بأن تكون اجوبتهم بطريقة تشجع الاطفال على البحث هم انفسهم عن اسباب الاشياء ، وذلك بأن يفتحوا لهم الباب ، ويتركوا لهم القيام بالبقية . وان كلمة او كلمات تستخدمها في ارشاد الاطفال الى طريق الحل وال جواب تشر ثمرة حسنة في وقت ما اذا عودتهم الاعتماد في تفكيرهم على انفسهم ، والثقة بها في كل عمل يعملونه ، كي لا يعتادوا الكسل العقلي ، والاعتماد التام على غيرهم .

وقد تكون اسئلة الطفل في بعض الاحيان محرجة ، وقد يكون من الصعب الاجابة عليها ، فقد يسأل مثلا : لماذا السماء زرقاء ؟ ولماذا نرى ماء البحر ازرق ؟ ولم تجري الاشجار والقطار سائر ؟ وكيف يحدث النور حينما تضغط على الزر الكهربائي ؟ ولم ارى القمر يبدو احيانا صغيرا و احيانا كبيرا ؟ وكيف يولد الانسان ؟ وما الى ذلك من الاسئلة التي تحتاج في الاجابة عنها الى علم وحكمة في معاملة الاطفال ومخاطبتهم ، على اننا يجب ان نعمل جهدنا على مساعدة الطفل قدر المستطاع لتنظيم ادراكه ونزع الحيرة من رأسه .

وقد حدث ان طفلة عمرها اربع سنوات ونصف سنة قد سألت امها بأسئلتها الى اصعب المسائل الفلسفية ، فقد رأت هذه الطفلة نحلة على زجاج النافذة ، فأرادت ان تمسكها بيدها ، فقالت لها امها ، يجب ان تسميها ، لئلا تلسعك . فاعترضت الطفلة وقالت : ولم لا تلسع الزجاج يا امي ؟

فقالت الام : لأنه ليس له اعصاب . فسألت الطفلة : وما معنى الاعصاب ؟ ولماذا تحس الاعصاب ؟

فيجب ان نجيب الاطفال على اسئلتهم بقدر الاستطاعة ، ونعودهم اخذ بعض الحقائق احيانا من غير إلحاح في معرفة السبب . فهناك نقط دقيقة محرجة قد يسأل عنها الطفل ، وهنا ، يحسن استعمال الحكمة معه في الاجابة عليها بلغة تناسبه مع مراعاة الادب واللياقة .

تعمل باتقان متناه ، وتعطي صوراً ذات اشكال اسطوانية ، كما انها ذات حساسية للنور العالي ، ولها معدل تلقائي للضوء ، وتستهلك نسبة ضئيلة جداً من القوة الكهربائية .

وقد جرى صنع آلة التصوير ومعداتها الاضافية في داخل غلاف لروية اعمال البشر . وتوجد في آلة التصوير نفسها ثلاثة مصابيح حلزونية الشكل من « النيون » المتألئء تضيء الثقب كله . كما تشتمل على مرآة تدور بقوة محرك ، ومثبتة على محور آلة التصوير ، ومركزة على زاوية ٤٥ درجة . ومهمة هذه المرآة انها تساعد على المراقبة على زاوية ٣٦٠ درجة . وتوجد في داخل هذه المرآة بوصلة مغناطيسية تبين لرجل الحفر اتجاه رؤيته ومشاهدته لأعماق البئر .

وتكون آلة التصوير التلفزيونية عادة معلقة بسلك مصفح خاص . وتوجد في السلك نفسه عدة موصلات اضافية مرتبة حول السلك المحوري المركزي ، ومهمتها نقل اشارة الرؤية ذات الذبذبة العالية . وفي اثناء عملية مراقبة الثقب من فوق سطح الارض ، يمكن ايقاف آلة التصوير عند اية درجة من درجات البوصلة ، وذلك للمزيد من الدراسة والفحص .

هذا وقد جرى استعمال الجهاز التلفزيوني الجديد في ثلاث آبار لحقن الماء في حقل « بيج فوت » الذي يقع على بعد ٤٠ ميلاً من جنوب غربي مدينة « سان انتونيو » في ولاية تكساس . وقد اثبتت التجارب صلاحية هذا الجهاز لاسيما لمشاهدة وقياس التعرجات العمودية التي تحدث في الآبار خلال التجارب الاولى التي يقوم بها رجال الحفر . وتوقع شركة « شل » ان يصرح لها بتعميم استعمال هذا الجهاز التلفزيوني الجديد ، غير انه لم تجر حتى الآن اية اتفاقيات مع اي من شركات الزيت لاستخدام الجهاز المذكور .

عن مجلة « اويل اند غاز جورنال »



الجديد في دُنْيَا الزَّيْتِ

جهاز تلفزيوني جديد يستخدمه الحفارون في معرفة معالم آبار الزيت

١٢٠ درجة فرنهايت . اما في حالة تشغيلها على فترات قصيرة فتتطلب درجات حرارة تزيد على ١٢٠ فرنهايت بقليل . ويبلغ القطر الخارجي لآلة التصوير ٤٣ بوصة . وهي تحفظ في داخل غلاف يبلغ قطره ٥١/٢ بوصة . ويجري العمل الآن على تكبير كل هذه الاجزاء في آلة التصوير ، لتساعد المختصين في الحصول على صور اكثر وضوحاً وجلاءً .

ويستطيع رجال الحفر مشاهدة صورة كاملة للبئر على شاشة توجد على سطح الارض . كما يمكن على الفور التقاط اية صورة ذات اهمية كبيرة عن طريق آلة تصوير خاصة من طراز « بولارويد » .

وقد اقتبست فكرة هذا التلفزيون الجديد من آلة تصوير تلفزيونية تستخدم تحت سطح الماء كانت شركة « شل » قد حصلت عليها من شركة الهندسة المختصة بالمحيطات ، في ولاية كاليفورنيا ، وذلك لاستعمالها في اعمال الحفر في المناطق المغمورة بالمياه .

ومن ميزات آلة التصوير هذه انها

يستطيع رجال الحفر ومهندسو الزيت اليوم مراقبة مراحل سير العمل اثناء قيامهم بحفر الآبار على عمق عدة آلاف من الاقدام وذلك بفضل جهاز تلفزيوني جديد قامت بانتاجه شركة « شل » للتنمية مؤخرًا . أجل ، لقد غدا حفر الآبار اليوم ، بفضل هذا الجهاز الجديد ، امراً يجعل الحفارين على بصيرة من القيام بمهمتهم ، وعلى بيّنة من معالم طبقات الارض وحالة البئر او انبوب الحفر على عمق ٥٠٠٠ قدم . وسيساعد هذا الجهاز التلفزيوني الجديد ، الذي تم صنعه على يد فريق من رجال التنقيب والابحاث التابعين لشركة « شل » في مدينة هيوستون الامريكية ، على تسهيل عمليات الحفر امام الحفارين .

هذا ، وبامكان آلة التصوير التابعة للجهاز التلفزيوني ان تظهر تلك الاجزاء من البئر ، المحتوية على سوائل شفافة ، وهواء او غاز . ويبلغ الحد الأقصى للضغط اللازم لتشغيل آلة التصوير ٥٠٠٠ رطل على البوصة المربعة ، وتعمل آلة التصوير هذه باستمرار تحت وطأة حرارة قدرها

